السنة الخامسة | العدد 230 | 14 شباط 2016

سوريتنا

حصار حلب

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

داريا
11 شباط 2016
عدسة شاب
دمشقي

قتلى وجرحى في قصف روسي على ريف حمص

شنت المقاتلات الروسية الجمعة أكثر من 16 غارة جوية على مناطق متفرقة من ريف حمص الشمالي، تزامناً مع غارات مماثلة تعرّضت لها مدينة تدمر ما أسفر عن ارتقاء عدد من الشهداء والجرحى، وفق ما أكده ناشطون إعلاميون، موضحين أن سلاح الجو الروسي قصف منطقة سوق العبارة في تدمر شرق حمص، ما أدّى إلى ارتقاء 3 شهداء وأكثر من 15 جريحاً نُقِل بعضهم إلى مشافي الرقة، بينما أدت الغارات الجوية إلى دمار كبير في السوق وبعض المنازل السكنية القريبة منه، كما تعرضت منطقة البعلة لقصف مماثل دون أضرار بشرية، مضيفين أن الغارات استهدفت أيضاً كل من محيط معبد «بل» الأثري، وقوس النصر، ومسرح تدمر الروماني، والبساتين المحيطة بالمنطقة الأثرية، ما أدّى إلى تصدُّع الكثير من الأعمدة الأثرية وجزء من مسرح تدمر الروماني.

من جهة أخرى، قصفت الطائرات الروسية بلدات الدار الكبيرة والغنطو وتيرمعلة بالصواريخ الفراغية في ريف حمص الشمالي، ما أسفر عن ارتقاء عدد من الشهداء والجرحى بينهم إصابات خطيرة.

يأتي ذلك بعد أن تمكن مقاتلو المعارضة من إحباط محاولة تقدُّم لقوّات الأسد على جبهة كيسين، وقتل وجرح عدد من عناصر الأخيرة، كذلك تصدّت فصائل المعارضة لهجوم قوات النظام على جبهة قرمص الغربية، ما أسفر عن وقوع قتلى في صفوف المهاجمين بالقرب من حاجز النصرات في قرية جبورين. في حين دارت اشتباكات على جبهات قرية بلدة حر بنفسه بريف حماة الجنوبي. بينما استهدف مقاتلو المعارضة تجمعات قوات الأسد بالقرب من حاجز سوق الغنم على جبهة حوش حجو بالرشاشات الثقيلة.

قوات سوريا الديمقراطية على أبواب اعزاز

القصف الروسي قرب الحدود التركية | عدسة خالد الخطيب

سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» على قرى وبلدات دير جمال ومرعناز وتلة الشط، إضافة إلى عدد من المواقع المحاذية للطريق الدولي حلب-غازي عنتاب، من الجهة الغربية، في ريف حلب الشمالي. وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع فصائل المعارضة المسلحة في منطقة. وجاء تقدم الأولى بعدما أعلن عدد من الكتائب التابعة للمعارضة انضمامها إلى صفوف «جيش الثوار» المكون العربي في «سوريا الديمقراطية»، وهو ما منح التفوق للقوى المهاجمة على حساب المدافعين.

وكانت المواقع التي خسرتها المعارضة مؤخراً على الضفة الغربية من الطريق الدولي، قد شهدت اشتباكات مسلحة منذ منتصف الربع الأخير من العام 2015. وحاولت «قوات سوريا الديمقراطية» بشكل متكرر السيطرة عليها، لكن المعارضة كانت تتصدى لها باستمرار عبر «غرفة عمليات مارع» التي كانت تقاتل على جبهتين: «سوريا الديمقراطية» في الغرب وتنظيم «الدولة الإسلامية» شرقاً.

التطورات الميدانية تسارعت بشكل عام، شمالي حلب، لصالح «قوات سوريا الديمقراطية» بعدما وصلت قوات النظام والميليشيات الشيعية إلى بلدتي نبل والزهراء الموالیتين، الأمر الذي أشغل المعارضة واستنفد معظم جهدها العسكري منذ مطلع شباط / فبراير، وعزّز مطامع «سوريا الديمقراطية» وجعلها تتمدّد بسهولة لتسيطرَ على كامل المناطق التي كانت ترغب في السيطرة عليها سابقاً، وفي وقت قياسي.

للمرة الثانية خلال شهر عمليات التنظيم تصل دمشق

سقط ثمانية قتلى وجرح نحو 20 آخرين، الثلاثاء الماضي، نتيجة انفجار سيارة مفخخة في أحد أحياء العاصمة دمشق، وتبنى تنظيم الدولة العملية وفق ما أكدته عدد من المواقع الإلكترونية القريبة من التنظيم.

مصادر ميدانية أكدت أن السيارة التي تم تفجيرها بالقرب من نادي ضباط الشرطة بمساكن برزة، كانت قد ركنت ليل الثلاثاء الماضي، لافتين إلى التفجير حدث في توقيت يشهد ازدحاماً شديداً، مشيرين إلى أن المنطقة المستهدفة تشهد وجوداً كبيراً لقوات الأسد.

وكان إعلام النظام نقل عن مصدر في وزارة الداخلية أن «سيارة حاولت اقتحام نادي ضباط الشرطة في مساكن برزة وتصدّى لها عناصر حماية النادي فقام الانتحاري بتفجيرها ما أدى إلى ارتقاء شهداء وإصابة عدد من المواطنين»، من دون تحديد الحصيلة.

يذكر أن هذه العملية هي الثانية من نوعها، والتي يتبناها التنظيم بفارق زمني قصير بعد عملية مماثلة نفذها انتحاريان وأسفرت عن مقتل ما يقارب 70 شخصاً، غالبيتهم من عناصر الميلشيات الأجنبية، في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق بتاريخ 31 كانون الثاني الماضي.

الصحافة البريطانية: سلاح الجو الروسي يحرق السوريين

قالت صحيفة «الديلي تليغراف» البريطانية في تقرير لها، «إن العاملين في المجال الطبي في سورية، ظنوا بعد خمس سنوات من الحرب، أنهم شاهدوا كل أنواع الإصابات والجروح، لكن بعد القصف الجوي الروسي الأخير على حلب دعماً لقوات نظام الأسد، اتضح أنهم كانوا خاطئين». مضيفة أن الإصابات التي استقبلها العاملون في المجال الطبي في حلب الأسبوع الماضي، تسببت في صدمة لهم بسبب كمّ الإصابات الكبير وطبيعتها الوحشية.

وبحسب الصحيفة فإن المسؤول عن مركز استقبال المصابين قرب الحدود السورية التركية ذكر خلال لقاء معها «لم نعد نعالج الجروح فالأجساد يتم تفجيرها، وتتحوّل إلى أشلاء». مؤكداً أن أغلب المصابين من المدنيين، بسبب قيام الطيران الروسي بقصف المناطق السكنية بشكل عشوائي، كما قصف مناطق كان يقيم فيها لاجئون، نزحوا عن منازلهم في مناطق أخرى من سورية في وقت سابق. فيما أكد طبيب آخر إن عدد الإصابات القطعية بين السوريين قد تزايد، ما أدّى إلى زيادة عمليات بتر الأطراف.

«الديلي تليغراف» أشارت إلى كلام أحد المصابين، والذي أوضح أن النظام عندما يقصف قراهم كان يشنّ غارة أو اثنتين، ويكتفي بذلك بينما يقوم الطيران الروسي بالقصف حالياً بشكل متواصل.

الرقة تجتاحها الأوبئة

شهدت محافظة الرقة مؤخراً بوادر أزمة صحية خطيرة ناتجة عن انتشار أمراض وأوبئة عدة تهدّد حياة السكان، بينها داء السحايا، حيث ارتفعت مؤخراً أعداد المصابين به فتمّ تسجيل نحو 90 حالة ظهرت عليها أعراض ارتفاع حرارة مفاجئ، وصداع، وتيبُّس عنق، وبكاء مستمر عند الأطفال. حسب صفحةٍ الرقة تذبح بصمت التي أضافت أن داء السل ينتشر بشكل متصاعد في المدينة ويشكّل النازحون نسبة 35٪ من المصابين به، نتيجة موجات النزوح الكبيرة من مناطق ريف حلب الشرقي، وخاصة مدينتي تادف والباب، حيث وصلت مئات العائلات تحمل معها المرض خلال فترة قصيرة. لافتة إلى أن انفلونزا الخنازير انتشر بشكل واسع خلال الأسابيع القليلة الفائتة وتركزت الإصابات في المناطق الغربية والشمالية وتغيب عن بقية المناطق حيث تم تسجيل أكثر من 40 حالة.

وبحسب الصفحة فإن الرقة وريفها، وخاصة المناطق الشمالية، يشهدان انتشاراً كبيراً لـ «اللاشمانيا»، حيث سجل خلال العام الفائت قرابة خمسة آلاف حالة إصابة، أكثر من 40٪ في منطقة سلوك وقراها شمالا، فحاولت إحدى المنظمات التدخل لوقف انتشاره وعلاج المصابين لكن التنظيم أوقف عملها بشكل كامل الأمر الذي أدى إلى ظهور المرض مجدداً، في وقت توافدت فيه عائلات كثيرة من الريف الشمالي إلى مناطق أخرى في المحافظةٍ لتنقل المرض معها.

وفي ظل تدهور الوضع الصحي في الرقة، تقف المنظمات الدولية عاجزة أمام انتشار هذه الأمراض حيث يمنع التنظيم عملها ويكفّرها في وقت لا يتدخل فيه هو للحدّ من انتشار هذه الأمراض.

داعش يعدم امرأتين في دير الزور

أعدم تنظيم «داعش» الأسبوع الماضي امرأتين رجماً حتى الموت بالقرب من الساحة العامة بمدينة ديرالزور، وذلك بتهمة الزنا، دون أية معلومات عن أسماء وأعمار الضحيتين.

في حين أعلن التنظيم عبر مطبوعة قام بإلصاقها على عدة مساجد في مدينة البوكمال عن حاجته إلى موظفين في مجالات عدة منها «الطب والتمريض والكهرباء والبلدية والمياه»، كما أورد الإعلان أن على الراغبين بالتسجيل القدومَ إلى مسجد الرحمن في المدينة لمعرفة الإجراءات واستكمالها.

من جهة أخرى وصل سعر تصريف الدولار في مناطق سيطرة «داعش» بدير الزور إلى 430 ل. س تقريباً، حيث تشهد الأسواق ارتفاعاً حاداً وغير مسبوق في أسعار المواد الغذائية يرجع ذلك إلى انقطاع الطريق بين حلب ودير الزور نتيجة المعارك في ريف حلب الشمالي.

تعاون استخباراتي بين عمان وموسكو بشأن سوريا

اعترف وزير الداخلية الأردني، سلامة حماد، أن بلاده قامت بتسليم روسيا تقارير دقيقة تتضمن معلومات تفصيلية بشأن الأوضاع في سوريا، مشيراً إلى أنه لا توجد خلايا نائمة أو جماعات سورية داخل الأردن. مضيفاً أن «الجميع يعلم أن الأردن قدّم المعلومات الكاملة لروسيا عما يجري في سوريا وكانت المعلومات دقيقة». لافتاً إلى أن بلاده «لا يوجد فيها خلايا نائمة، بل أفراد يحاولون التسلل عبر الحدود لكن الأجهزة الأمنية واعية وبالمرصاد لهم».

حماد وضح أنه لا يوجد أحد يتدخل بنا ولا نتدخل نحن بأحد وحدودنا بقيت حيادية، لأن القوات المسلحة هي السياج الأول لحماية الحدود ودوما ما نسمع عن مشاكل عالجتها هناك.

وكانت تقارير مخابراتية كشفت عن أن الأردن وافقت على إنشاء غرفة حرب مشتركة مع روسيا، وذلك لتنسيق عملياتها على الأراضي السورية في خطوة هامة ومحورية تعكس مدى التغير في الصفقات العسكرية والسياسية بسوريا. فبحسبِ موقع «ديبكا» الاستخباري ذلك يمثل انقلاباً في سياسة عمان، لأن الأردن أدار سياسته، حتى الآن، ضد بشار الأسد المحمي من روسيا من غرفة عمليات مشتركة شمال عمان تحت إشراف قيادة عسكرية أمريكية.

مشيراً إلى أن قرار العاهل الأردني، الملك عبد الله، للعمل مع موسكو هو إيذان ببدء لعبة جديدة في صنع السياسات وتبادل المعلومات الاستخبارية، وهو لا يخطط لإغلاق مركز القيادة المشتركة بينه وبين الولايات المتحدة و»إسرائيل»، ولكن سيتم إعادة توجيه الجهود العسكرية والاستخبارية الأردنية إلى مركز ثقل جديد مع روسيا، وهو ما يمثل تحولاً مثيراً في المنطقة.

وأضاف الموقع أن عمان تعمل جاهدة للتهوين والتقليل من شأن هذه الشراكة الجديدة، بتصويرها على أنها موجهة نحو تعزيز التنسيق بين الجهود العسكرية الأمريكية والروسية في سوريا والحرب على «تنظيم الدولة».

القصف اللبناني مجدداً

أكد المكتب الإعلامي في القلمون مقتل العشرات من عناصر المعارضة السورية المسلحة قرب الحدود السورية اللبنانية، نتيجة قصف مدفعي وصاروخي مصدره الأراضي اللبنانية. مضيفاً أن هذا القصف «جاء بعد أيام من اقتحام الجيش اللبناني لنقطة طبية داخل مخيم للاجئين بجرود عرسال، سقط خلاله ضحايا، بينهم مدنيون»، الأمر الذي برره الأخير بأنه عملية نوعية خاطفة نفذها الجنود ضدّ مجموعة إرهابية انتهت بمقتل ستة من عناصرها واعتقال أكثر من6 1 آخرين وهو ما رفضه ناشطون ميدانيون مؤكدين أن الجيش اللبناني اقتحم مخيمات اللاجئين في جرود عرسال ما أسفر عن مقتل 5 مدنيين على الأقل وجرح عدد آخر.

واستهدف الجيش اللبناني، وميليشيات حزب الله بشكل متزامن منطقة القلمون داخل الحدود السورية، إضافة إلى جرود عرسال داخل الأراضي اللبنانية، ما أدى إلى مقتل العشرات من الجيش الحر وجبهة النصرة.

331 إعلامياً قتلوا في سوريا منذ 2011

وثق المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، والمعني برصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة بحقّ الصحفيين والمواطنين الصحفيين والمراكز الإعلامية في سوريا أكثر أربعة عشر انتهاكاً خلال شهر كانون2 2016، كان منها قيام تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بقتل الإعلامية نيسان إبراهيم في الرقة، فيما قتل الإعلامي لواء «الناصر» الذي كان يعمل في فيلق لواء «شهداء المعرة» بقصف من الطائرات الروسية خلال تغطيته معركة في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، ليرتفع بذلك عدد الإعلاميين وإعلاميي القوى المسلحة الذين وثقت رابطة الصحفيين السوريين مقتلهم منذ بدء الثورة السورية في آذار 2011 إلى 331 إعلامياً.

بالمقابل أوردت تقارير إعلامية في ألمانيا أخباراً عن اختطاف الصحفية الألمانية جانينا فيند آيزن من قبل جهة لم يتم الإعلان عن اسمها بعد، وقيام الخاطفين بطلب مبلغ مالي كبير للإفراج عنها، في حين اعتقلت جبهة النصرة ثلاثة إعلاميين اثنان هما عمار العبدو في ريف إدلب، وعبدالمعين حمّص في حمورية بريف دمشق، بينما أفرجت الأخيرة عن إعلاميَّين اعتقلتهما لفترة وجيزة في ريف إدلب هما: جميل لبابيدي ورائد الفارس.

حزب الاتحاد الديمقراطي من جهته، اختطف الإعلامي جنكين عليكو في مدينة الدرباسية بمحافظة الحسكة، حيث تعرض للضرب والتعذيب على يد القوات الأمنية الكردية «الأساييش» ما أدى إلى بتر أصابعه، أما الثاني فهو كلال لياني الذي كان محتجزاً في أحد معتقلاته رغماً عنه إلى أحد معسكراته التدريبية للتجنيد في صفوفه.

أحمد داود أوغلو وزير الخارجية التركي

«كما غادر الاتحاد السوفيتي في يوم من الأيام أفغانستان ذليلاً، فسيخرج من سوريا بالذل نفسه، والعالم تخلّى عن ضميره فيما يخص الأزمة السورية، وسيذكر التاريخ تخاذلهم، فمن حوّل حلب والقرى التركمانية في اللاذقية إلى بركة دم فسيدفع الثمن».

مضيفاً أن لدى تركيا وثائق تؤكد قصف روسيا أكثر من 6 آلاف موقع تابع للمدنيين وللمعارضة المعتدلة، إذ قال: «روسيا تستمر باستهداف المدنيين، ولدينا وثائق توضح الأماكن التي استهدفتها روسيا، حيث قصفت 6 آلاف موقع كلها تابعة للمدنيين والمعارضة المعتدلة».

فيتالي تشوركين المندوب الروسي في الأمم المتحدة

«لا يوجد أي وقف لإطلاق النار مع الإرهابيين أو داعش في سوريا»، مضيفاً أنه لا يستبعد إمكانية التوصل إلى هدنة إنسانية، لافتاً إلى «أن اتفاقاً بشأن ذلك يحتاج مفاوضات، أما وقف إطلاق النار مع الإرهابيين وداعش فلن يحدث مفاوضات. محذرا من مغبة إرسال قوات عربية لقتال النظام السوري، على أراضيه، في إشارة إلى استعداد المملكة العربية السعودية المشاركة بريًا في مكافحة داعش بسوريا. منتقداً عدم مطالبة عدد من الدول أعضاء في مجلس الأمن الدولي، عقد جلسات طارئة لمناقشة الوضع المزري في اليمن. على حد تعبيره».

ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني

«يتعين على جميع الدول ومن ضمنها روسيا، أن تُدرك أن تشكيل حكومة انتقالية في سوريا، ينبغي أن تأخذ المعارضة السُنية المعتدلة مكاناً لها حول طاولة المفاوضات»، مشيراً إلى أنهم يعملون مع جميع الأطراف من أجل التوصل إلى حل سياسي في سوريا، مضيفاً أن وجود الأسد من جهة وداعش من جهة أخرى يعني أننا سنواجه أسوأ نتائج ممكنة من جهة الإرهاب، ومن جهة اللاجئين والمستقبل. موضحاً أنهم تمكنوا «في مؤتمر المانحين لسوريا الذي عقد في لندن الأسبوع الماضي، من جمع أكثر من 10 مليارات دولار كمساعدات، وإن ذلك يعتبر أكبر مبلغ تم جمعه في يوم واحد خلال المؤتمرات المشابهة».

فرانك شتاينماير وزير الخارجية الألماني

«إن المعنيين بالشأن السوري، يدركون تماماً أن الأزمة التي تشهدها سوريا، باتت على مفترق طرق، وإذا لم تتوقف الحرب الدائرة بها، فإنها ستطول وتأخذ معها ضحايا أكثر»، جاء ذلك على هامش اجتماعات ميونخ. مضيفاً أنهم أعدُّوا برنامجًا موسعًا قبيل بدء الاجتماع، معربًا عن أمله في التوصل إلى نتائج ملوسة، بخصوص المساعدات الإنسانية. لافتاً إلى قدوم جميع الأطراف المعنية بالأزمة السورية، للمشاركة في الاجتماع، بينها الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وتركيا، وإيران، والمملكة العربية السعودية، مشدداً بالقول «نريد إنجاز مالم ينجز حتى اليوم، وإرسال مساعدات إنسانية إلى المحاصرين».

بمساندة جوية روسية: الوحدات الكردية تسيطر على مطار منغ العسكري وقوات النظام تتقدم نحو عندان بريف حلب الشمالي

جاد عطار

تواصلت المواجهات العنيفة في ريف حلب الشمالي بين فصائل الثوار من جهة ووحدات الحماية الكردية وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية من جهة أخرى وسط استمرار تقدم الأخيرَين على حساب الثوار وتضييق الخناق عليهم في ظل أشرس حملة عسكرية على المنطقة منذ تحريرها منذ انطلاق الثورة.

آثار قصف قوات النظام على بلدة عندان بريف حلب | المكتب الإعلامي للبلدة

ويأتي التقدم الأخير لكل من وحدات الحماية الكردية وقوات النظام وميليشياته بمشاركة من المقاتلات الروسية التي شنت مئات الغارات الجوية على مواقع الثوار ومهدت الطريق لتقدم الوحدات الكردية نحو مدينة إعزاز الحدودية وتقدم قوات النظام نحو مدينة عندان.

وحدات الحماية الكردية المدعومة بفصيل "جيش الثوار" تمكنت صباح الخميس الماضي من السيطرة على مطار منغ العسكري والبلدة المحاذية له بعد معارك مع أبناء المنطقة، وأفاد مصدر عسكري من أبناء بلدة منغ سوريتنا «أن تقدم الوحدات الكردية جاء بعد قصف بأكثر من عشرين غارة جوية من الطائرات الروسية طالت المطار العسكري»، لافتاً إلى أن ذلك «جاء بعد تنسيق عالي المستوى بين الطيران الروسي ووحدات الـ YPG»، وأضاف المصدر «إن أبناء بلدة منغ من عناصر الجيش الحر هبوا للدفاع عن أرضهم، إلا أن اعتماد قوات YPG على عناصر فصيل جيش الثوار من أبناء المنطقة أسهم في تحديد مواقع الثوار واستهدافهم من الطائرات الروسية، الأمر الذي أجبرهم على الانسحاب من المنطقة».

مدير المكتب الإعلامي لفصيل "جيش الثوار" نفى في تصريح لـ سوريتنا وجود أي تنسيق مع الطيران الروسي، ولفت إلى أن جيش الثوار لم يدخل مطار منغ عنوة، بل نتيجة دعوة من أهل البلدة وثوارها، بهدف الحفاظ على المطار العسكري من تقدم قوات النظام، متهماً فصائل المنطقة «بعدم القدرة على مقاومة النظام والطيران الروسي».

الجيش التركي يستهدف الوحدات الكردية داخل حلب

مصادر ميدانية وإعلامية ذكرت أن مدفعية الجيش التركي المتمركزة على الشريط الحدودي استهدفت مساء السبت مواقع وحدات الحماية الكردية وفصيل "جيش الثوار" في مطار منغ وقريتي مرعناز والمالكية دون أنباء عن حجم الخسائر.

من جانبه دان فصيل "جيش الثوار" في بيان له ما أسماها "سياسة الذراع الطويلة" التي تتبعها تركيا في ريف حلب الشمالي، معتبراً قصف المدفعية التركية «اعتداء غير شرعي على سوريا وثورة الشعب السوري»، كما اتهم تركيا بدعم «التنظيمات الإرهابية بما يخدم مصالحها».

النظام يتقدم نحو عندان ويهدد بحصار المدينة

على الجانب الآخر من ريف حلب الشمالي المنقسم شنت قوات النظام المدعومة بميليشيات لبنانية وعراقية وإيرانية هجوماً موسعاً على قرية الطامورة متقدمة من بلدة الزهراء التي فكت الحصار عنها مؤخراً، وبعد يومين من المواجهات العنيفة سيطرت قوات النظام صباح السبت على قرية الطامورة والتلال المحيطة بها بعد تمهيد من الطيران الروسي الذي شنّ غارات جوية مكثفة دفعت فصائل الثوار إلى الانسحاب من القرية.

وحول الأهمية الاستراتيجية لموقع قرية الطامورة قال الناشط الإعلامي في مدينة عندان سامي الرج لـ سوريتنا: «إن التلال المحيطة بالقرية تشرف على أطراف مدينة عندان وبلدتي حيان وبيانون»، وأوضح الرج أنه من المرجح أن تكمل قوات النظام طريقها باتجاه الريف الغربي، وفي حال تمكنها من السيطرة على قريتي كفربسين وبابيص فإنها ستطبق الحصار على مدينة حلب ومدن الريف الشمالي عن طريق فصل الريف الغربي عن الشمالي.

الرج اتهم وحدات الحماية الكردية بمساندة قوات النظام وميليشياته للسيطرة على قرية الطامورة، موضحاً إلى أن قوات النظام تمكنت من الالتفاف على مواقع الثوار من نقاط سيطرة وحدات الحماية الكردية في المنطقة التي تولت بدورها مهمة الرصد الناري لطريق إمداد الثوار بين القرية المذكورة وتلالها، الأمر الذي أعاق وصول مؤازرات الثوار إلى النقاط الساخنة في المنطقة.

ريف حلب الشمالي: حصار من أربعة أطراف ودعوات لتوحد الفصائل

سوريتنا برس

حقق النظام السوري خلال تقدمه الأخير في ريف حلب أحد أهم أهدافه في فتح طريق له باتجاه بلدتي نبل والزهراء، وبالتالي الفصل بين مناطق سيطرة المعارضة في حلب.

مظاهرات تطالب بتوحد الفصائل | وكالة سمارت

يظهر الفصل الذي حققه النظام جلياً من خلال وضع الريف الشمالي لحلب، حيث باتت مناطق الريف الخاضعة لسيطرة المعارضة محاصرةً بمضلّع رباعي، فتنظيم الدولة الإسلامية من الشرق، وكتائب الحماية الكردية من الغرب، والنظام جنوباً، والحدود التركية المغلقة شمالاً.

ويستمر سعي النظام بشكل واضح للتقدم باتجاه الحدود التركية، من خلال محاولة السيطرة على بلدات تل رفعت والبل وصولاً إلى مدينة إعزاز ومعبر باب السلامة الحدودي، وهو ما يحقق للنظام أحد أهم أهدافه في قطع أحد أهم مصادر الإمداد العسكري لمقاتلي المعارضة الموجودة في داخل مدينة حلب وجنوبها.

الريف الشمالي.. معارك على كل الجهات

تتعرض قرى الريف الشمالي لهجوم من عدة محاور تشنه الفصائل الثلاثة المحاصرة له، فمن جهة يسعى تنظيم الدولة إلى التقدم باتجاه بلدة البل المحاذية لمناطقة سيطرته، والتي تفتح الطريق أمامه لقرى الريف الأخرى، فيما تشنّ وحدات حماية الشعب الكردية هجوماً على بلدة دير جمال التي تشهد عمليات كرٍّ وفرٍّ، أما قوات النظام فتمهد بالقصف المكثف الطريق نحو بلدات تل رفعت وحيان وكفرناها التي تقع شمال بلدة نبل تجهيزاً لاقتحامها من خلال بلدة كفين التي سيطر عليها النظام منذ عدة أيام.

يقول معتز الحلبي «ناشط إعلامي من حلب»: «إن معظم البلدات التي سيطر عليها النظام في ريف حلب الشمالي لم تشهد مواجهات برية مباشرة، فمعظم المناطق سقطت نتيجة قصف جوي ومدفعي مكثف جداً، أجبر المقاتلين على الانسحاب».

وتحاول بعض فصائل المعارضة استعادة النقاط التي خسرتها، فقد شنّ مقاتلوها هجمات من محور بلدة رتيان، وبيانون، وباشكوي، ولكن ضربات الطائرات الروسية تمنع تقدمهم.

وفي محاولة لتشتيت قوى النظام فتحت غرفة عمليات جيش الفتح جبهة خان طومان بقصد استعادتها، وقامت باستهداف الأماكن التي يتمركز فيها النظام بقذائف الهاون والصواريخ محلية الصنع، كأكاديمية الأسد العسكرية.

وعلى محور آخر، يحاول النظام فتح طريق يصل مطار حلب الدولي بمطار كويرس من خلال المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، ولكن وحتى اليوم لم يحقق النظام أي تقدم يذكر على هذا المحور رغم المعارك المستمرة، حيث يركز جل جهوده في التقدم باتجاه الريف الشمالي.

مظاهرات تطالب بتوحد الفصائل

بعد التقدم الذي أحرزه النظام في ريف حلب الشمالي، تعالت الأصوات في حلب، مطالبةً الفصائل العسكرية بالتوحد، وقد أعلن عدد من النشطاء عن مبادرة لتوحيد الفصائل تحت مسمى جيش حلب، لمواجهة الهجمة الروسية، على حد تعبيرهم، فدعت هذه المبادرة 15 فصيلاً للعمل تحت راية جيش حلب، معتبرين أن «أي فصيل يرفض الانضمام خائن لدماء الشهداء».

وخرجت عدة مظاهرات خلال الأسبوع المنصرم في مدينة حلب، منددةً بتخاذل قادة الفصائل، ومطالبة بتوحدهم، جالت هذه المظاهرات عدة أحياء، بدءاً من جسر الحج حتى حي الكلاسة وبستان القصر، وشارك في هذه المظاهرات عدد من المدنيين وبعض قادة وعناصر الجيش الحر، وعناصر من الجبهة الشامية.

وبخصوص ردة فعل الفصائل من المبادرة فقد أفاد أحد نشطاء حلب فضل عدم الإفصاح عن أسمه بالقول: «اجتمع قادة الفصائل بعد يوم من إعلاننا للمبادرة، ولكن هذا الاجتماع انتهى بالفشل، كون القادة اختلفوا حول الفصيل الذي سوف يدير معبر باب السلامة بعد فتح الطريق نحو الريف الشمالي، فكل قائد كان يتعهد فك الحصار لكنه كان يشترط أن يستلم المعبر بعد ذلك».

الأرض المحروقة..
سياسة النظام للسيطرة على مناطق درعا الاستراتيجية

طارق أمين

سيطرت قوات النظام السوري المدعومة بالميليشيات الأجنبية والغطاء الجوي الروسي على بلدة عتمان في محافظة درعا بعد أسبوع من سيطرتها على مدينة الشيخ مسكين الاستراتيجية، وذلك إثر مواجهات استمرت ثلاثة أيام وإسناد مكثف من المقاتلات الروسية، حيث تم توثيق أكثر من 300 غارة خلال يومين، ما منح القوات المهاجمة تفوقاً ملحوظاً على حساب فصائل المعارضة التي بات واضحاً أنها بحاجة لدعم نوعي كي تستطيع الحدَّ من تقدم النظام في مناطق استراتيجية في درعا، إذ خسرت قوات المعارضة أكثر من موقع استراتيجي آخرها عتمان التي تعتبر بوابة درعا الشمالية.

الناشط منذر الحوراني أكد لـ سوريتنا أن بلدة عتمان كانت تعتبر أولى الخطوط الدفاعية للثوار عن المنطقة الغربية من درعا، وهي بوابة درعا الشمالية على أوتوستراد دمشق درعا القديم من خلال بلدات داعل وإبطع والشيخ مسكين، استطاع الثوار الرباط على محاورها على مدى ثلاث سنوات وقطع أهم خطوط الإمداد للنظام، ولا يقتصر الهدف الاستراتيجي للنظام في سيطرته على عتمان على فتح خط إمداد بري جديد له، بل بات بسيطرته على عتمان يفصل مناطق شمال غرب درعا عن معاقل المعارضة في باقي أنحاء المحافظة، وتعزيز تحصيناته وخطوطه الدفاعية على المحور الجنوبي للعاصمة دمشق. مضيفا أن مقاتلي العارضة صدوا الهجوم في أول يوم للحملة معتمدين أسلوب الكمائن التي استطاعوا من خلاله قتل وجرح العديد من عناصر القوات المهاجمة وتدمير مدفع من عيار 23 وعربة نقل، إضافة إلى استهداف المربع الأمني في مركز المدينة بمحافظة درعا بعديد من القذائف المدفعية والصاروخية، وفي اليوم الثالث للحملة بدأت قوات النظام وحشد الميليشيات الطائفية، بالتسلل مع ساعات الفجر الأولى إلى قلب المدينة أمام تراجع قوات المعارضة بفعل الغطاء الجوي المكثف لسلاح الجو الروسي.

بالمقابل أكد مصدر عسكري في الجيش الحر أن فصائل الجبهة الجنوبية انسحبت من البلدة بعد مواجهات عنيفة جداً، اتبعت خلالها قوات النظام وكعادتها سياسة الأرض المحروقة، في هجومها على البلدة بعد التمهيد لاقتحامها بقصف الصواريخ والمدفعية المتمركزة في الملعب البلدي والبانوراما الملاصقة للبلدة، ومساندة الطيران الحربي الروسي بأكثر من 300 غارة خلال يومين، والذي كان يستهدف تحصينات المدافعين, وكل شيء يتحرك في البلدة، ولم يغادر سماء المنطقة خلال أيام الحملة ليلاً أو نهاراً، وفي فجر يوم الجمعة تقدمت قوات النظام وميليشيات الحشد الشيعي نحو قلب البلدة بعد التمهيد السابق لدخولها، والذي كان سبباً في انسحاب قوات المعارضة، إضافة إلى اعتماد البلدة على طريق إمداد وحيد تمكن النظام من قطعه في بداية الحملة بالصواريخ الحرارية والقناصات الحديثة المتمركزة في حاجز الكازية والبانوراما، ما أفضى إلى نقص الإمداد العسكري والبشري لمؤازرة الفصائل التي كانت في البلدة.

بينما أصدر لواء «المعتز بالله» العامل وسط درعا والمنسحب من بلدة عتمان بياناً قال إنه لتوضيح ملابسات ما حصل وذكر البيان أن انسحاب الجيش الحر من البلدة جاء «نتيجة حجم الضربات الروسية الكبيرة والقصف الصاروخي والمدفعي واستغلال قوات النظام انسحاب عناصر لواء المعتز بالله مما يعرف بنقطة البريد، ما ساعدهم على التقدم في محاور ونقاط أخرى في المدينة»، وأضاف البيان أن لواء المعتز بالله «كان مضطراً للانسحاب حفاظا على أرواح المجاهدين، وأن الواء طالب الفصائل الأخرة بفتح طريق الامداد لمنع سقوط البلدة ولم نلقَ أية استجابة»، بحسب ما ذكر البيان.

مراقبون اعتبروا أن فصائل الجبهة الجنوبية لم تتمكن من امتصاص الصدمة بعد، وإعادة ترتيب صفوفها لمحاولة التقدم واستعادة النقاط التي سيطر عليها النظام مؤخرا، وأطلق ناشطون حملة تندد بتخاذل الفصائل الثورية وتراخيها إثر سقوط مدينة الشيخ مسكين وبعدها عتمان، عبر لافتات حملت عبارات استنكار بحقّ قادة الفصائل الثورية.

مقاتلون من ألوية العمري العاملة في درعا | الانترنت

والحملة العسكرية تسببت في نزوح الآلاف

رياض الزين

نزح أكثر من 100 ألف شخص في درعا عن منازلهم بسبب التصعيد العسكري العنيف للنظام المدعوم بغارات جوية روسية، فاتباع النظام لسياسة الأرض المحروقة دفعت معظم سكان مناطق درعا المحررة إلى الهروب عبر طرق زراعية خشية استهدافهم من قبل الطائرات وقوات النظام، مما أدى إلى مبيت معظمهم في العراء .

تسهم الغارات الحربية الروسية المكثفة والميليشيات الخارجية الداعمة للنظام منذ بدء الأخير بحملته العسكرية على مناطق درعا في سبتمبر الماضي، بتهجير ما يزيد عن مئة ألف نازح من أبناء المحافظة، وخاصة عندما شهدت مدن وبلدات محافظة درعا موجة غير مألوفة بحجم ضربات الطيران الروسي.

وقال الناشط حمزة العمار: «إن موجة النزوح بدأت منذ بدء النظام حملته للسيطرة على مدينة الشيخ مسكين ومن ثم عتمان، وبسبب القصف الروسي اليومي والمكثف الذي طال معظم قرى وبلدات الريف الشرقي والغربي من محافظة درعا، مشيراً إلى أن معظم النازحين هم من بلدات علما، والصورة، والغارية الشرقية، والغارية الغربية، وإبطع، وطفس، منهم من افترش السهول ومنهم من اتجه إلى عمق المناطق المحررة الأقل عرضة للقصف، ومنهم من تقطعت بهم السبل واتخذ ساتر الحدود الأردنية ملاذاً له بحثاً عن الأمان والمأوى». مضيفا «إن الطيران الروسي وغاراته المكثفة في المنطقة لا تستثني أحداً ولا تتركز على مناطق تجمع الثوار، وخاصة في المناطق التي تعد خطوط تماس مع النظام، فالطيران يستهدف المدينة بشكل كامل، ما أجبر الأهالي على ترك بيوتهم تحت هول القصف الروسي واتخاذ الخيم في السهول مأوىً لهم ولأطفالهم».

وأكد الناشط في المجال الإنساني براء الحوراني أن موجة النزوح تتزايد مع تصعيد وتيرة القصف والغارات الروسية على المنطقة، فنزح معظم سكان مدينة داعل ومثلها مدينة نوى، وطفس التي تعد أكبر التجمعات السكنية في المحافظة، حيث نزح منها ألاف المدنيين بسبب القصف الروسي المستمر، ولجؤوا إلى أقرب نقطة محررة وأكثر أماناً، إلا أن القصف الذي لم يستثنِ مدينة أو بلدة جعلهم عرضة للنزوح منَ جديد مع سكان البلدة الأصليين. موضحا أن الوضع «يزداد سوءاً، وقد يتكرر مشهد النازحين في حلب على الحدود التركية بنسبة للنازحين في الجنوب على الحدود الأردنية»، مؤكداً على عدم وجود أية مساعدات مقدمة من منظمات إغاثية أو إنسانية تقدِّم العون اللازم والحاجات الضرورية لهؤلاء النازحين في السهول والمناطق الحدودية.

وأردف الحوراني أن النازحين «يعانون مأساة فعلية، لاسيما في ظل فصل الشتاء وما يحمله من أعباء كثيرة، إضافة إلى وجود جرحى وأمراض مزمنة بين النازحين، ولم يقدِّم لهم الخدمات الطبية اللازمة كما أن الطيران الروسي استهدف المرافق العامة في المناطق المحرَّرة، وعلى وجه الخصوص المشافي الميدانية والنقاط الطبية، وجراء شدة القصف المركز عليها خرجت عن الخدمة 7 مشافي ميدانية في درعا كان آخرها مشفى النعيمة، ومشفى صيدا الميداني، وكذلك الحال في إبطع ونوى».

وبحسب مصادر مطلعة لم يشهد الجنوب السوري هذه الموجة الكبيرة من النزوح منذ عام 2013، وخاصة بعد تمدد المناطق المحررة في الجنوب، ولكن استمرار هذا الاحتدام في المعارك والقصف المكثف قد يوجه تحذيرات لحدوث كارثة انسانية في مدينة درعا.

نازحين جراء القفص في درعا | الانترنت

جبهة ثوار الرقة إلى قوات سوريا الديمقراطية مجدداً

سوريتنا برس

أعلن رئيس المكتب السياسي لجبهة ثوار الرقة محمود الهادي خلال مؤتمر صحفي عقد مؤخراً في مدينة القامشلي انضمام المكتب رسمياً إلى مجلس سوريا الديمقراطية الواجهة السياسية لقوات سوريا الديمقراطية، والذي يرأسه المعارض السوري هيثم مناع بالتشارك مع القيادية الكردية إلهام أحمد.

خلال المؤتمر الصحفي الذي جمع جبهة ثوار الرقة مع مجلس سوريا الديموقراطية

وقال أبو محمد الرقاوي القيادي عسكري في جبهة ثوار سوريا في تصريح لـ سوريتنا: «إن القيادة العسكرية لجبهة ثوار الرقة، وبأغلبية أعضائها كانت قد اجتمعت قبل المؤتمر، واتخذت القرار بالانضمام إلى مجلس سوريا الديمقراطية، وذلك في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة والمعطيات الراهنة»، مؤكداً أن مجلس سوريا الديمقراطية بات يمثل جبهة ثوار الرقة على الصعيد السياسي في المرحلة المقبلة.

وقال الرقاوي «إن المهمة الأساسية لجبهة ثوار الرقة هي محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وتحرير سوريا من الظلم والاستبداد الذي يمارسه النظام بحق الشعب السوري».

ضغوط

شاع في الفترة الأخيرة أن ضغوطاً تعرضت لها جبهة ثوار الرقة من قبل عدة أطراف للانضمام إلى مجلس سوريا الديموقراطية، خاصة بعد مجموعة من الإشكالات السابقة بين الجبهة وقوات حماية الشعب المقاتلة تحت لواء القوى الديموقراطية مؤخراً، وبعد حل جيش العشائر أيضاً، وفي هذا يقول ياسر عواد "ناشط ميداني متابع لتحركات جبهة ثوار الرقة": «إن جبهة ثوار الرقة تعرضت لضغوط داخلية وخارجية كبيرة للموافقة على الانضمام إلى مجلس سوريا الديمقراطية الذي يشكل عمودَها الفقري حزبُ الاتحادِ الديمقراطي الكردي».

وتابع العواد حديثه بالقول «إن قيادات جبهة ثوار الرقة انقسمت خلال مناقشة القرار إلى تيارين، الأول يؤيد الانضمام ليعمل تحت مظلة مجلس سوريا الديمقراطية، والآخر يرفض بشدة دخول الجبهة في المجلس لأن ذلك يعني بالنسبة لهم إعطاء الشرعية للمجلس في المناطق العربية وريف الرقة، لتكون الانتهاكات التي مارستها الوحدات الكردية في المناطق العربية مؤخراً قد مرت دون أي محاسبة أو ضبط».

واختتم العواد «إن الضغوط التي مارسها حزب الاتحاد تكللت بالنجاح بسبب تنامي التيار الذي يتبع لها داخل جبهة ثوار الرقة».

دعم أمريكي

ومن جانبه قال الناشط السياسي تيسير الجاسم: «إن انضمام جبهة ثوار الرقة لمجلس سوريا الديمقراطية جاء بطلب من أمريكا لإعطاء شرعية واسعة للمجلس على الأرض»، مضيفاً أن «الدعم العسكري الأمريكي لجبهة ثوار الرقة توقف إثر انسحاب الجبهة من قوات سوريا الديمقراطية أواخر الشهر المنصرم، وبحل جيش العشائر في وقت سابق، والإعلان حالياً عن انضمام جبهة ثوار الرقة إلى المجلس، سيعود الدعم العسكري إلى ما كان عليه سابقاً».

> تأسس مجلس سوريا الديمقراطية منتصف كانون الثاني عام 2015 بعد انعقاد مؤتمر المالكية شرق سوريا ليصبح الواجهة السياسية لقوات سوريا الديمقراطية التي تضم: قوات الحماية الشعبية الكردية، ووحدات حماية المرأة الكردية، وألوية الجزيرة، والمجلس العسكري السرياني، وقوات الصناديد، وحالياً لواء ثوار الرقة.

الإدارة الذاتية تمنع السفر إلى كردستان العراق بدون موافقة وكفيل

عبد الرزاق النبهان

أصدرت هيئة الداخلية أحد الفروع التابعة للإدارة الذاتية الكردية بسوريا مؤخراً، قراراً إدارياً يقضي بمنع السفر إلى شمال العراق بدون موافقة مسبقة من قبل الإدارة.

وقال بيان صادر عن هيئة الداخلية التابعة للإدارة: «إن على الراغبين بالسفر إلى شمال العراق «إقليم كردستان» استخراج بيان الكفالة الشخصية للسماح لهم بمغادرة المنطقة»، وأضاف البيان «إن قرار منع السفر بدون الحصول على الموافقة يستثني الحالات المرضية المرفقة بتقرير طبي صادر عن اللجنة الطبية التابعة للإدارة الذاتية».

وقال جوان محمد مسؤول في هيئة الداخلية في تصريح لـ سوريتنا: «يتوجب على الأشخاص الراغبين بالسفر إلى شمال العراق من مناطق الجزيرة إحضار كفيل من أبناء المنطقة يضمن التعهد الخطي بالعودة إلى المناطق الخاضعة للإدارة الذاتية»، مؤكداً أن هنالك عقوبة بحقِّ الكفيل في حال تخلف المسافر عن العودة، حيث سيتم تغريمه بمبلغ قدرُه 400 ألف ليرة سورية.

وبحسب محمد فإن الغاية الأساسية من إصدار القرار تعود إلى حالات الهجرة المتزايدة في الآونة الأخيرة، وقلة الفئة العمرية الشابة في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية شمال سوريا.

رفض شعبي

عبر الكثيرون من أبناء منطقة الجزيرة عن رفضهم للقرار، وأكدوا أنه يصب في سعي الإدارة الذاتية إلى فرض المزيد من القيود على السكان.

وفي تصريح لـ سوريتنا قال أيهم شيخو من أبناء الجزيرة: «إن قرار الإدارة الذاتية ينتقص من الحريات الشخصية لأهالي المنطقة، ويتناقض مع تصريحات مسؤولي الإدارة بالالتزام بحقوق الإنسان».

وأضاف شيخو «إذا كان القرار وفق رواية السلطة يهدف إلى الحدِّ من الهجرة، فيتوجب على الإدارة العمل على توفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة، وبذلك تحصل على نتائج إيجابية أكثر للحد من هذه الهجرة التي تتحدث عنها».

من جانبها تقول خلود محمد «مواطنة من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية: «أنا مصابة بمرض السرطان، وأقصد إقليم كردستان العراق بين الفترة والأخرى للحصول على الجرعات الكيميائية، لكن بعد صدور القرار الجديد ما زلت أنتظر تأشيرة الدخول من قبل دائرة الهجرة، بالرغم من تقدمي كل الثبوتيات والأوراق المطلوبة».

يذكر أن الإدارة الذاتية الكردية حددت مدة الزيارة الأولى إلى شمال العراق 15 يوماً يمكن للمسافر تمديدها 10 أيام، بينما يتوجب على الكفيل مراجعة مكتب التأشيرات لتثبيت المدة الإضافية.

> تقدر أعداد النازحين الأكراد السوريين في إقليم كردستان العراق، وفق إحصائيات غير رسمية، بـ 200 ألف موزعين على مخيمات أربيل والسليمانية ودهوك بعد فرارهم من مناطقهم بسبب المعارك بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات حماية الشعب من جهة، وتزايد الاضطرابات في المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية الكردية من جهة أخرى.

تركيا تقصف مواقع للأكراد والجيش السوري شمال سوريا

ميلاد عبد الله

أكدت أنقرة مساء السبت، 13 فبراير / شباط، قيام مدفعيتها بقصف مواقع لقوات الحماية الكردية في مرعناز ومنغ في ريف حلب الشمالي.

وأفاد ناشطون أن المدفعية التركية قصفت مواقع ميليشيا الوحدات الكردية بين مدينتي "إعزاز وعفرين" في ريف حلب الشمالي، فيما طال القصف التركي مواقع للميليشيا في قرية مرعناز، إلى جانب استهداف مواقع ميليشيا "قوات سوريا الديمقراطية" في مطار منغ العسكري التي سيطرت عليه قبل يومين بعد معارك عنيفة مع فصائل الثوار.

وكانت تركيا قد قصفت مناطق واقعة تحت سيطرة الأكراد، في محافظة حلب بشمال سوريا بعد ساعات من إعلان استعدادها التحرك عسكرياً ضد المقاتلين الأكراد، والمشاركة في عملية برية مع السعودية في سوريا.

ويأتي القصف المدفعي التركي بعد إعلان رئيس الوزراء، أحمد داود أوغلو، أن بلاده ستتحرك عسكرياً عند الضرورة ضدَّ وحدات حماية الشعب الكردية، الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، الحزب الكردي الأهم في سوريا.

وقال رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو في رده على أسئلة الصحفيين لدى عودته من هولندا، الجمعة 12 فبراير: «إن تركيا منزعجة من العلاقة بين مسلحي حزب العمال الكردستاني في منطقة قنديل وبين وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا».

وأكد أوغلو أن منظمة مسلحي حزب العمال الكردستاني في جبل قنديل ها امتداد في سوريا مع وحدات حماية الشعب الكردية، مشيراً في السياق إلى أن العلاقة بينهما معروفة من قبل الجميع.

وأوضح رئيس الحكومة التركية أنه في حال كثفت وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، فإن تركيا ستضطر لحماية أمنها والرد على التهديد القائم.

وأفاد أوغلو أنه شرح لنائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، على مدى 5 ساعات أنشطة المنظمة والطرق المستخدمة في إدخال الأسلحة إلى تركيا، مبيناً أن مكافحة تنظيم "داعش" لا تعني مشروعية منظمة وحدات حماية الشعب الكردية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تقصف فيها تركيا مواقع لميليشيا الوحدات الكردية في شمال سوريا، فقد استهدف سلاح الجو التركي مؤخراً رتلاً عسكرياً لميليشيا الوحدات على مشارف مدينة جرابلس في شمال غرب سوريا، كذلك تعرضت مواقع الميليشيا في قرية "زور مغار" بريف عين العرب / كوباني لقصف مدفعي تركي.

وتأتي هذه التطورات مع تأكيد تركيا والسعودية اقتراب القيام بعملية عسكرية برية في شمال سوريا، حيث أعلن وزير الخارجية التركي "مولود جاويش أوغلو" اليوم السبت أن أنقرة والرياض يمكن أن تطلقا عملية برية ضد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في سوريا، مؤكداً إرسال السعودية طائرات حربية إلى قاعدة تركية.

إدلب الخضراء تفقد مزارعيها.. أراضٍ للبيع بهدف الهجرة

عثمان إدلبي

ينشـط سـوق بيع الأراضي الزراعة في محافظة إدلب بشكل كبير حالياً، وهـو مـا يبرره السـكان بإقبال الكثير مـن الناس على الهجـرة إلى أوربا، وحاجتهـم لمبالـغ مالية كبيرة من أجـل الهجرة، وتلـك المبالغ لا يمكن توفيرها إلا ببيع الممتلكات التي هي بالنسبة للفلاحين «الأرض».

وعلى الرغم من ارتفاع أسـعار الأراضي بشكل عام حالياً «تبعاً لانخفاض قيمـة العملة السـورية مقارنةً بالعملات الأجنبيـة»، إلا أن بعضها يباع بمبالغ قليلة، فهناك من يسـتغل حاجة الناس ويشـتري منهم الأراضي بسعر منخفض.

الوضع المعيشـي الصعب، وقلة فرص العمـل، وانقطاع رواتب الكثير من الموظفين الحكوميين، ناهيك عن القصف المستمر الذي يستهدف جميع مناطق إدلب، كلها أسباب دعت السكان إلى التفكير ببيع أراضيهم ومن ثم الهجرة.

مردود الأرض.. بانحدار

بـاع أبـو أحمد أحـد سـكان مدينة سـراقب الخاضعـة لسـيطرة المعارضـة كلَّ أملاكه من أراض وبيوت ومحـلات من أجل الهجرة.

يقول لـ سوريتنا: «انخفض مردود الأرض ولم يعد يسدُّ مصاريف المعيشة المرتفعة، وقد قصِـف المنزل، وعشـنا تحـت الخطر، ولم يكن من حلٍ سـوى بيع كل شـيء وفي المقدمـة الأرض، ربمـا كان قـراراً صعبـاً جـداً، إلا أنه من الأوْلـى أن أعيش بأمان مع عائلتي».

المشترون، سوريون مقيمون في الخليج

يقـوم بعض السـوريين المقيمين في دول الخليـج العربي بشـراء الأراضي المعروضة للبيـع، وفـي هـذا الخصـوص يقـول عبـد الـرزاق «سمسـار لبيـع العقـارات في ريف معرة النعمان»: «خلال الشهرين الماضيين، اشـترى طبيب سـوري مقيم في السعودية أكثـر مـن 120 دونماً موزعـة على 6 أراض منتشـرة في ريف المعرة، وسـراقب، وريف إدلـب الشـرقي، كمـا أن هنـاك سماسـرة يعملـون لـدى بعـض السـورين المقيمين في الخليج، ومهمّتهـم البحث عن الأراضي المعروضة للبيع في إدلب وحلب لشرائها».

أسعار وفرق عملة

تختلف أسـعار الأراضـي الزراعية في إدلب، تبعاً لعـدة معايير، أهمهـا إمكانية الوصول للأرض، ودرجة خطـورة المنطقة المحيطة بهـا، ويأتي ثانيـاً جـودة الأرض ومردودها، فالدونـم الواحـد لأرض آمنـة ومتوسـطة الجـودة يباع بسـعر 800 ألف ليرة سـورية، ويصل سـعر الدونم إلى مليـون و400 ألف فـي حـلال كانـت الأرض مرتفعـة الجـودة وجيدة الموقع.

وبالنظر إلى أسـعار الأراضي نـرى أن أرضاً مسـاحتها 10 دونمات، يمكن أن تباع بسـعر 10 ملايـين ليرة سـورية، وهـو مبلغ يعتبر جيداً لمن يعيش في الداخل السوري، إلا أنه عملياً لا يكافئ سوى 25 ألف دولار أمريكي، وهو مبلغ بخس مقارنةً بمسـاحة 10 دونم غالبـاً مـا تكون مجهـزة لزراعـة الزيتون أو مزروعة به أصلاً، وبذلك يجد المقيمون في دول الخليج التكلفة غيـر مرتفعة للحصول على مساحات واسعة من الأراضي، قد يكون لها مسـتقبل إنتاجي ما، وفـي المقابل يجد بائعو تلك الأراضي في أسـعارها مهرباً من شقائهم وخوفهم اليومي.

هناك من يرفض

رغـم قسـاوة الحيـاة وارتفـاع تكاليـف المعيشـة، إلا أن بعض المزارعين يرفضون بيـع أراضيهـم، لشـدة تعلقهـم بهـا، حيث يقـول مضر عموري «مزارع»: «الأرض مثل الوطـن، أنـا مـزارع ولا أتقـن أي عمل آخر، وعلـى الرغم مـن أن وضعي المادي سـيئ الآن، لكننـي لـن أبيـع الأرض التـي كانـت مصدرَ رزقي ورزق أبي منذ سنوات».

استبدال مهن

بسـبب انخفاض مردود الأراضي الزراعية بشـكل عام، وتزامنـاً مع غلاء المعيشـة، قـرر بعـض المزارعين اسـتبدال مهنهم، فمنهم من باع أرضـه وعمل بمهنة أخرى كالتجارة.

يقول عبد الجليل هـلال أحد المزارعين في ريف جسر الشـغور: «بعت أرضي واشتريت سـيارة شـحن صغيـرة، وبعـضِ العجـول، لأتاجـر بها، وكان قـراري صائبـاً فأنا اليوم أحقـق أرباحاً جيدة، وهي حكمـاً أفضل مما كنت أجنيه من الزراعة».

> أغلب الأراضي التي تباع في إدلب يشتريها أشخاص إما مقيمون في الخارج، أو ممن لا يمتهنون الزراعة، وبالتالي لا تزرع غالبية الأراضي بعد شرائها، وهو أمر يجعلها مهدَّدة بالبور، وقد يكون هذا السبب أحد أسباب تراجع الإنتاج الزراعي في المحافظة

الصقيع يتسبب بكارثة زراعية وخسائر فادحة للمزارعين

سوريتنا برس

تسـبب المنخفـض الجـوي الـذي شـهدته مناطـق متفرقة من سـوريا، الأسـبوعين الماضيين، بأضرار كبيـرة على المحاصيل الزراعيـة، خاصة تلك المزروعة في البيوت البلاسـتيكية، من الأنـواع التـي لا تحتمل درجـات الحـرارة المنخفضـة، إضافـة إلى أضرار طالت البنى التحتية لقطاع الكهرباء، ووصلت درجـة الحرارة فـي مناطق كحلب وريـف إدلـب إلـى 7 درجـات مئويـة تحـت الصفر ما تسـبب بحـرق أوراق المزروعات وتلف أخرى.

في حلب تسـبب الصقيع بتلـف المحاصيل الزراعيـة فـي مسـاحات واسـعة، مـا كبّـد المزارعين خسائر كبيرة، يقول عبد الرحمن "مـزارع من ريف حلب": «إن المزروعات في أرضـه بقيـت متجمّدة ثلاثة أيـام، وهو ما أدى إلى تلـف 40 ٪ من المزروعات المروية كالكوسـا والخيار في البيوت البلاسـتيكية إضافة إلـى المزروعات البعليـة. لم يحدث هذا في أرضي منذ سنوات».

وفي حماه تسـبب الصقيع بتلف الكثير من المزروعـات الورقية التـي تزرع على نطاق واسـع في محيـط المدينـة وريفهـا، على ضفاف نهـر العاصي، كالخـسِّ والملفوف والسـبانخ والبقدونـس والنعنـع والجرجير إلى جانب السلق والبصل.

أمـا في اللاذقية، والتي وصلـت فيها درجات الحرارة ليلاً إلـى 4- درجات مئوية، فتركزت معظـم الأضـرار فـي مدينـة جبلـة التـي تحتوي على حوالي 12 ألف بيت بلاسـتيكي، وكشـفت مديرية الزراعة فيها أن نحو 100 بيت بلاسـتيكي تضرر بشـكل كامل بسبب موجة الصقيع، مشيرة إلى أن نسبة الأضرار وصلت إلى 30 ٪ في بعض المناطق.

أضرار الصقيع وصلت أيضاً إلى المحاصيل الزراعيـة فـي سـهل عـكار الممتـد بيـن الأراضـي السـورية واللبنانيـة، إذ خيَّـم الصقيـع على أسـطح البيوت البلاسـتيكية فـي السـهل، وحـوّل مـا بداخلهـا مـن مزروعات إلى ما يشـبه الأرضَ المحروقة، ووصلت نسبة الأضرار التي طالت الشتلات الزراعيـة إلـى 70 ٪ في جسـم الشـتلات، وذلـك وفقاً لرئيـس دائرة الإنتـاج النباتي بمديريـة زراعة طرطوس التـي يبلغ عدد البيـوت البلاسـتيكية فيهـا 124 ألـف بيت، وبدورها أعلنت بلدية سهل عكار في لبنان عن خسـائر كبيـرة بسـبب الأضـرار التي وصلت نسـبتها الـى 80 ٪، واصفـة ما حلّ بالمزارعين بالكارثة.

إنفلونزا الخنازير..

وحش جديد يساعد الحصار والقصف على قتل السوريين

لبنى سالم | علا عباس | عثمان إدلبي | جوان تتر

تجلس ميٌّ وقتاً طويلاً في الرواق المؤدِّي إلى مخبر التحاليل الطبية في المستشفى الوطني باللاذقية، تنتظر دورها لأخذ لقاح إنفلونزا الخنازير الذي أصاب جارتها وتوفيت بسببه بعد تدهور حالتها المرضية وعدم استجابتها للعلاج. خوف ميٍّ دفعها إلى الإسراع بالتوجه إلى مديرية الصحة لأخذ اللقاح الذي قرأت في إعلانات التلفزيون أنه متوفر للمواطنين متى شاؤوا، لكنَّ ساعات الانتظار الطويلة جعلها تكتشف أنه مخصص فقط لشرائح وحالات معينة وبالأخص للأطباء والممرضات الذين يتعاطون مع المرضى بشكل يومي، بينما يتوجب على المواطن العادي الحصول عليه عن طريق شركات أدوية أو أطباء لهم صلات مع المديرية.

مع بداية العام الجاري بدأت عدوى إنفلونزا الخنازير بالانتشار في العديد من المناطق السورية، واستمرت أعداد الإصابات بالازدياد وسط صعوبات في تشخيص المرض والحد من انتشاره والحصول على العلاج.

ويتولى مختبر تابع لوزارة الصحة في دمشق إجراء الاختبارات، لمسوحات بلعومية لمرضى إنفلونزا الخنازير، تصل إليه من جميع المستشفيات السورية في مناطق النظام، ويقول الطبيب المخبري مضر خالد لـ سوريتنا: «إن تحديد سلالة الإنفلونزا لا يتم فعلياً إلا من خلال جهاز يقوم بتحليل سلالتها، وهو موجود اليوم فقط في هذا المختبر، في السابق كان يُجرى أيضاً في مشفى الكندي في حلب الذي بات مدمراً، وتأكيد الحالات لا يتم إلا من خلال هذا الاختبار، إذ لا يمكن للطبيب تحديد نوع العدوى حتى لو تسببت بوفاة المريض.. عدد محدود من المصابين يقومون بهذا الاختبار، وهو ما يرجح أن أعداد الإصابات في الواقع أعلى بكثير من التي يتم تأكيدها والإعلان عنها».

ويبين الطبيب صبحي معرَّواي المتخصص بالأمراض الصدرية أن «انتشار المرض يتركز في الأماكن المزدحمة كالمدارس ومراكز استقبال النازحين، وتنتشر الإصابات بين فئة الأطفال والشباب؛ لأنهم الأكثر مخالطة للناس، إضافة إلى العاملين في المستشفيات، ومع هذا فإن الوفيات تحدث مع المصابين من كبار السن أو المصابين بأمراض أخرى كمرضى الضغط أو الكوليسترول»، ويشير الطبيب إلى «توفر لقاحات وقائية من الإنفلونزا في مناطق النظام في كلٍ من دمشق وحلب وهي تعطى للفئات الأكثر خطورة والتي تشمل الحوامل بسبب خطورة انتقال العدوى للجنين إضافة للكوادر الطبية».

شائعات ومخاوف

انتشار العدوى ترافق مع انتشار عشرات الشائعات التي ولدها الخوف من الإصابة، ولعل أبرزها هو أن المساعدات الغذائية تتسبب بالعدوى، ما جعل المئات يعزفون عن تناول طعام المساعدات خوفاً من المرض، وهو ما ينفيه الطبيب غيث العمري، مؤكداً أن «العدوى بالإنفلونزا لا تتم عن طريق الغذاء، ولا داعي أبداً للخوف من أغذية المساعدات فهي مغلفة، لكن لا بد من الانتباه للأغذية المكشوفة أو تلك التي تباع في محلات الطعام، لأننا لا نضمن أن من يبيعك الطعام غير مصاب بالإنفلونزا.. يمكن لأنفك أن يلتقطها من طعامه أثناء الأكل».

وأضاف الطبيب «إن السبيل الوحيد لدخول الإنفلونزا إلى الجسم هو الأنف ودمع العين لذلك فأفضل طرق الوقاية هو غسيل الأيدي بشكل متكرر، وعدم لمس الأنف أو العين، وتجنب الاقتراب من مصاب بالإنفلونزا حتى لو بدت إصابته عادية».

انتشار الشائعات والمخاوف تسبب أيضاً بانخفاض أعداد الطلاب في مدارس دمشق تجنباً للعدوى، بالمقابل شجع هذا الكثيرين على اتباع إجراءات الوقاية من المرض، تقول صبا، وهي طالبة طب في جامعة دمشق «في مشفى الجامعة نتعامل مع مرضى كثر، لذلك بدأت بوضع كمامة طوال فترة الدوام، إضافة إلى تعقيم يدي بشكل متكرر، زملائي أيضاً يقومون بالمثل، حين يرانا المرضى أننا نتخذ هذه الاحتياطات، سيشعرون بوجود خطر حقيقي وسيلتزمون بالتعليمات أكثر».

حلب المدينة الأكثر إصابة بالفيروس

في حلب كان الانتشار الأكبر والأكثر تأكيداً، حيث إن وزارة الصحة أكدت وجود أكثر من 140 إصابة بإنفلونزا الخنازير في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في حلب، ووفقاً للدكتور محمد حزوري مدير صحة حلب، فقد دخلت 44 حالة مرضية إلى المشافي الحكومية مصابة بفيروس إنفلونزا الخنازير، ليتوفى من المصابين 3 أشخاص، كما سجلت المراكز الطبية على الشريط الحدودي مع تركيا شمال مدينة حلب عدة وفيات ناتجة عن الإصابة بفيروسات قاتلة، فيما لم تتأكد هذه المراكز بعدُ من أن سبب الوفاة هو فيروس إنفلونزا الخنازير، لعدم امتلاكها أجهزة مخبرية متطورة.

يقول الطبيب سليمان عمر، المختص في الأمراض الصدرية، لـ سوريتنا: «هناك وفيات مؤكدة، وأنا كطبيب أؤكد أن أكثر من 70٪ من وفيات الأمراض الفيروسية التي تحدث في حلب ناتجة عن الإصابة بإنفلونزا الخنازير، والتطمينات لا تنفع الآن. يجب أن نقف على حقيقة هذه الأزمة»، ويضيف العمر «صراحة، نحن ككادر طبي في حلب نقف مكتوفي الأيدي تجاه هذه الحالات، فنحن عاجزون عن تأمين الفحوصات المخبرية لهم، ولم يعد متاحاً إجراء فحوصات في المخابر التركية، في حين يزيد الوضع سوءاً؛ فالمرض ينتشر بين الأطفال وكبار السن بشكل خاص».

يزداد تخوف الكوادر الطبية في حلب من انتشار فيروس إنفلونزا الخنازير بشكل أوسع في ظل حركة النزوح الكبيرة نحو المناطق الحدودية شمال حلب، كونها أكثر المناطق التي ينشتر فيها الفيروس، ويقول الممرض سعيد العبي «باتت المخيمات الحدودية مكتظةً بالنازحين، وبينهم بعض المصابين الذين لم يُعزَلوا، ما هيَّأ الجوَّ لانتشار الفيروس في ظل انقطاع المياه المستمر وقلة النظافة».

ينحصر وجود اللقاحات المضادة لفيروس إنفلونزا الخنازير في المناطق التي يسيطر عليها النظام فقط، وهذه اللقاحات لا تصرف إلا بموجب وصفة طبية تعطى للمريض بعد أن يجري الفحوصات الطبية اللازمة ويتم التأكد من إصابته.

التكتم سيد الموقف في اللاذقية

حالات كثيرة دخلت المشافي الحكومية وتوفيت وسط تكتم كبير في نشر سبب الوفاة، لم يتفاعل الناس بدايةً مع هذه الأمر، لكنَّ تواتر أخبار الوفيات الذين وصلوا إلى أربعة كحصيلة أولية، وانتشار الخبر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي، استدعى مديرية الصحة في اللاذقية لإصدار بيان صحفي نهاية عام 2015، حددت فيه الفروقات بين الإنفلونزا العادية وإنفلونزا الخنازير دون التطرق إلى الحالات التي تراجع المشافي التابعة لها، لكن التخوُّف الشعبي، وازدياد حالات الإسعاف، جعلاها تستدرك الموضوع مع بدايات العام الحالي بتصريحات تؤكد وجود 14 حالة راجعت المشافي، لكنها ليست خطيرة، بل تم تشخيصها على أنها التهاب تنفسي حادٌ وقد سيطر الأطباء عليها بشكل تام، وأن انتشار المرض مازال في حدوده الطبيعية لمثل هذا الوقت من السنة، ولم يتحوَّل إلى جائحة تستدعي ضرب ناقوس الخطر.

يؤكد مهيار أن الشك والخوف دفعاه لنقل والدته إلى المستشفى، بعد ارتفاع حرارتها وشكواها المستمر من عدم القدرة على بذل أي مجهود، أو حتى الوقوف على قدميها، لكن أطباء المشفى الوطني أكدوا له أن حالتها عادية، إلا أنهم أشاروا إلى أن لقاح الإنفلونزا الذي يصرّ على أخذه إلى جانب إخوته لن يفيده شيئاً؛ نظراً لأن فعاليته تحتاج بضعة أسابيع ليبدأ بالمقاومة وتشكيل مناعة للجسم، كما أن تأثيره الوقائي قد لا يكون متناسباً مع جميع أشكال الفيروسات التي تمتلك أنماطاً متنوِّعةً لا يمكن إيجاد لقاحات لها جميعها.

يقول مهيار «بعد أن امتنعوا عن إعطائي اللقاح المطلوب نظراً لتخصيصه لشرائح معينة، اضطررت لشرائه من أحد الأطباء في المشفى الوطني بمبلغ 13 ألف ليرة سورية للعبوة الواحدة، وقمت بتأمين أربع عبوات لي ولأخوتي، لكنني فوجئت بأن الممرضة استخدمت عبوتين فقط، وقامت بسرقة الباقي لتبيعها مجدَّداً لأشخاص غيرنا».

تجاهُل المديرية استدعى الكثير من الناس لشراء كمامات واقية لهم ولأطفالهم، ليصبح مشهد الكمامات على الوجوه شائعاً في الشوارع بين المارة، الأمر الذي زاد الأمور حدةً وتوتراً، خاصة أن شائعات سرَت مفادُها أن «التدخل الروسي الأخير يمكن أن يكون السبب المباشر في تفشي المرض، خاصة في منطقة الساحل»، فيما شائعات أخرى اتهمت النازحين بذلك، وهو ما تنفيه ميساء العاملة في مجال الإغاثة ضمن عدد من مراكز الإيواء، حيث قالت لـ سوريتنا «إن النازحين يقيمون في اللاذقية منذ أكثر من ثلاث سنوات، ولا يحتكون بأي شخص غريب».

تقول ميساء: «انتشار إنفلونزا الخنازير هو أمر واقع، لكنه لم يظهر بشكل واضح في مراكز الإيواء ما يؤكد أن النازحين بعيدون تماماً عن الشبهات التي تدور حولهم».

أحد الأطباء العاملين في قسم الإسعاف بمشفى الأسد الجامعي، أثبت بعض المخاوف التي تجتاح تفكير الناس هذه الأيام، ولفت إلى أن الكثير من الحالات الواردة إلى المشفى تمت معاملتها بشكل خاص للاشتباه بوجود أعراض المرض، لكن مديرية الصحة في اللاذقية والمشافي التابعة لها ولجامعة تشرين على حد سواء، لا تمتلك الإمكانات اللازمة لتشخيص وجود المرض من عدمه».

يقول الطبيب: «لا يمكن أن نتجاهل حالتي الوفاة لشاب وفتاة في اللاذقية، حيث تمت إعادة الأمر وقتها للإصابة بإنتان رئوي حاد، ولا أستبعد إمكانية إصابتهما بإنفلونزا الخنازير ووفاتهما بسببها دون أن نعلم».

> أعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري، الأسبوع الماضي، على لسان مدير الأمراض السارية والمزمنة الدكتور أحمد ضميرية أن عدد وفيات إنفلونزا الخنازير في مناطق سيطرة النظام ارتفع خلال هذا الشتاء إلى 82 حالة وفاة، فيما وصل عدد الإصابات المؤكدة إلى 260 إصابة، معتبرةً هذه الأرقام ضمن النسب والحدود الطبيعية.

في إدلب، ثلاث وفيات وعشرات الإصابات

لم يتوانَ الدكتور محمد خليل مدير صحة إدلب عن تأكيد وفاة ثلاثة أشخاص في المحافظة نتيجة الإصابة بفيروس إنفلونزا الخنازير، إلا أن الدكتور محمد شباط مدير مشفى أطمة ينفي حدوث أية وفية نتيجة هذا الفيروس.

حالات الوفيات الثلاث التي تم الاشتباه بسببها رصدتها سوريتنا فكانت إحداها في مشفى دركوش لشابة تبلغ الـ 17 من عمرها، مقابل حالتين في مشفى أطمة شمال إدلب لطفلين من ريف حماه.

حتى اليوم لا تتوفر أرقام دقيقة بخصوص أعداد المصابين والوفيات، في ظل تضارب في التصريحات بين مدراء المراكز الطبية ومديرة الصحة في إدلب، ولم تتخذ الجهات المعنية بهذا الشأن أي خطوات جدية للحدّ من انتشار هذا الفايروس، في ظل تحذيرات من خطورة انتشاره بعد تزايد أعداد النازحين في مخيمات شمال المحافظة.

يقول عبد الرؤوف العز الممرض في أحد المراكز الطبية الحدودية: «حالياً نعمل على توعية الناس حول كيفية الوقاية من هذا المرض، ونعلّمهم بعض الممارسات التي تحد من انتشار هذا الفيروس بينهم، ومن جانب آخر نسعى إلى تأمين لقاحات مضادة للفيروس، واللقاح المتاح حالياً هو لقاح الإنفلونزا الموسمية وهو يحدُّ بشكل جزئي من أعراض فايروس H1N1».

هذا وقد قامت مديرية صحة إدلب بإنشاء مراكز عزل خاصة للمرضى المشتبه بإصابتهم بإنفلونزا الخنازير بالتعاون مع المشفى الجراحي التخصصي في المدينة، كما تسعى إلى تأمين دواء (تاميفلو) لهذه المراكز.

القامشلي: الفيروس حقيقة أم وهم؟

تتكتم الهيئات الطبية والمشافي في القامشلي على تقديم إيضاحات حول حالات الوفيات التي تحدث بها بفعل إصابة فيروسية، إلا أن الكوادر الطبية فيها لا تجد حرجاً في الإعلان عن أن سبب وفاة المرضى أولئك هي الإصابة بإنفلونزا الخنازير.

يقول الطبيب سعد حسّو «اختصاصي الأمراض الصدريّة في القامشلي» لـ سوريتنا: «حالات عديدة مصابة بإنفلونزا الخنازير ظهرت في الآونة الأخيرة، ومن بين الحالات التي اطلعت عليها وقمت بتشخيصها بعضها، حالتا وفاة في مستشفى الرحمة في مدينة القامشلي، وحالة وفاة واحدة في مستشفى دار الشفاء، كما أنّ طفلاً من مدينة عامودا توفّي قبل أيّام بهذا الفيروس، إضافة إلى أربع حالات إصابة تم كشفها في العيادة منها حالة توفيت قبل أيّام، والسبب في كل الحالات تلك هو فيروس إنفلونزا الخنازير».

يتابع الطبيب «في مدينة الحسكة هناك حالات كثيرة مشتبه بإصابتها بإنفلونزا الخنازير، وقد قمنا بإرسال الدواء المخصص لمعالجة هذا المرض قبل أيّام ليتمّ توزيعه. مع الإشارة إلى أن عدد حالات المرضى في مدينة الحسكة وصل إلى ما يقارب الـ /12/ حالة تقريباً، وهي حالات اشتباه ولكن على الأرجح هو فيروس إنفلونزا الخنازير».

يقول المصدر: «لا يوجد في مدن القامشلي عيادات لتحليل الـ PCR الخاص بفحص وتحليل الفيروسات الوبائيَّة، ولكن على سبيل المثال تأتينا حالة وفاة لشخص في الثلاثين من العمر وتتوفر لديه أعراض شبيهة ومتطابقة تماماً مع أعراض إنفلونزا الخنازير كالسعال الشديد وارتفاع الحرارة وآلام في الصدر، وفي ظل النقص الموجود للفحوصات وخاصَّةً تصوير منطقة الصدر تصبح الشكوك أكيدة».

أكثر من 140 إصابة بإنفلونزا الخنازير في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في حلب أكدتها وزارة الصحة

قامت مدرية صحة إدلب بإنشاء مراكز عزل خاصة للمرضى المشتبه بإصابتهم بإنفلونزا الخنازير

إنفلونزا الخنازير هو أحد أمراض الجهاز التنفسي تحدث معظم إصابات البشر حين يقع اتصال بين الناس والخنازير المصابة. ويمكن أن تصاب الخنازير بإنفلونزا البشر أو إنفلونزا الطيور، وعندما تصيب الخنازيرَ فيروسات إنفلونزا مختلفة الأنواع، فإنها يمكن أن تمتزج وتكوِّن فيروسات مختلطة من سلالة جديدة. وقد تنتقل الخنازير الفيروسات المحورة مرة أخرى إلى البشر ويمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر. ويعتقد أن الانتقال بين البشر يحدث بنفس طريقة الإنفلونزا الموسمية عن طريق ملامسة شيء به فيروسات إنفلونزا ثم لمس الفم أو الأنف أو من خلال السعال والعطس.

أعراض إنفلونزا الخنازير في البشر مماثلة لأعراض الإنفلونزا الموسمية وتتمثل في ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة وسعال وألم في العضلات وإجهاد شديد. ويبدو أن هذه السلالة الجديدة تسبب مزيدا من الإسهال والقيء أكثر من الإنفلونزا العادية.

ولا تنتقل العدوى إلى الأشخاص من أكل لحم الخنزير أو منتجاته. ويقتل طهي لحم الخنزير بحرارة 71 درجة مئوية فيروس إنفلونزا الخنازير كما هو الحال مع بكتيريا وفيروسات أخرى.

لقاح من أجل الحياة:

حملة في الغوطة الشرقية تدعو إلى تجنب "كارثة إنسانية"

سوريتنا برس

أطلق ناشطون مدنيون في الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة بريف دمشق منذ أيام قليلة، حملة تحت عنوان «لقاح من أجل الحياة»، طالبوا من خلالها المنظمات الأممية باتخاذ قرار فوري يسمح بإدخال اللقاح إلى المنطقة، بعد أن «دق ناقوس الخطر» في مدن وبلدات الغوطة، نتيجة انعدام وجود اللقاحات.

ووقف القائمون على الحملة وقفةً تضامنية، رفعوا فيها لافتات نددت بصمت المجتمع الدولي تجاه الكارثة الإنسانية التي قد تحل بانتشار أوبئة عديدة في ظل ندرة اللقاحات في المنطقة.

وذكر الهلال الأحمر المسؤول عن توزيع اللقاحات ضمن الغوطة في بيان صادر عنه أنه لاحظ في الفترة الأخيرة علامات انتشار مرض السل والتهاب الكبد، وذلك وفق تقارير طبية وردت إليه، مبيناً أن السبب هو عدم أخذ اللقاحات.

وبين الهلال آلية دخول اللقاحات إلى المنطقة عادةً، قائلاً: «إن مصدرها هو منظمة الصحة العالمية، التي تقوم عادةً بتسليمها إلى وزارة الصحة التي تقوم بدورها بتسليم المواد لمديرية الصحة في ريف دمشق، وهذه اللقاحات كانت تدخل عن طريق معبر مخيم الوافدين، فيما تقوم شعبة دوما باستلامها عند كل دخول وتوزّعها على المستوصفات والمراكز بحسب الكثافة السكانية في كل منطقة».

وقال الهلال إن آخر دفعة لقاحات دخلت إلى الغوطة في شهر تموز من عام 2015، وقد نفدت تلك الدفعة، ثم توقف دخول اللقاحات نهائياً وهو ما ينذر بقرب حدوث كارثة إنسانية إن لم يتم إدخال اللقاحات اللازمة في غضون فترة وجيزة.

بدورهم رفع الناشطون خلال الحملة لافتات تدعو الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان للضغط على نظام الأسد من أجل السماح بدخول اللقاحات الأساسية للأطفال والرضع؛ كونها لم تدخل الغوطة منذ ثلاث سنوات على التوالي ما تسببت بانتشار الأمراض بين الأطفال في الغوطة الشرقية.

موضحين أن الحملة جاءت تحت شعار «لقاح من أجل الحياة»، وهي إنما للضغط على قوات النظام، للسماح بإدخال المواد الطبية، للمدنيين العالقين في ريف دمشق. لافتين إلى أن الحملة جاءت أساساً بسبب توقف برنامج التلقيح الوطني، منذ ثلاث سنوات، تمّ خلالها إدخال كميات قليلة من اللقاحات، والتي لا تصل إلى مستوى احتياجات الأطفال. مطالبين المنظمات الحقوقية والدولية وكل من لديه القدرة الضغط على النظام السوري لإدخال المساعدات لهؤلاء الأطفال الذين يتعرّضون للقصف، وللموت جوعاً «رسالتنا يجب أن تصل إلى كل من يملك ضميراً حياً» على حد وصفهم.

وفاة مريضين بالقصور الكلوي في الغوطة الشرقية

أعلن المكتب الطبي الموحد لمدينة دوما وما حولها عن تسجيل حالة الوفاة الثانية بمرضى القصور الكلوي داخل الغوطة الشرقية، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على تسجيل حالة الوفاة الأولى.

وكان المكتب الطبي قد أعلن مطلع شهر شباط الجاري عن توقف قسم غسيل الكلى الوحيد في الغوطة الشرقية عن العمل بسبب نفاد مواد جلسات التحاليل الدموي، حيث ناشد المكتب جميع الهيئات والمنظمات الإنسانية الدولية بذل أقصى الجهود لتأمين دخول عاجل وإسعافي لمواد وأدوية غسيل الكلية منوهاً إلى أن حياة ما تبقى من مرضى القصور الكلوي داخل الغوطة الشرقية معرضة للمصير المؤلم.

المكتب وناشطون من الغوطة الشرقية، ناشدوا المنظمات والجهات المعنية للتدخل لتأمين دخول عاجل وإسعافي، لمواد وأجهزة غسيل الكلى. لافتين إلى أن المراكز الطبية في المنطقة، ماتزال تنتظر دخول لقاحات الأطفال، حيث هناك آلاف الأطفال بحاجة لأخذ اللقاحات، خاصة في ظلّ الأوضاع الإنسانية المتردية التي تشهدها المنطقة، وقابلية انتشار الأمراض بشكل أكبر من ذي قبل.

وفي تصريح لـ سوريتنا قال الدكتور أبو حمزة «مسؤول مركز غسيل الكلى في الغوطة الشرقية»: «إن مناشدات عدة وجهها المكتب الطبي الموحد لإدخال المواد الضروري لإجراء جلسات غسيل الكلى في المركز، وهو ما لم يتم حتى الآن»، مبيناً أن كل مريض يحتاج إلى جلستين أسبوعياً.

وكان المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية قد أصدر عدة بيانات خلال الأيام السابقة، أوضح فيها أخطار توقف قسم الغسيل الكلوي عن العمل، مشيراً إلى أن أسباب هذا التوقف خارجة عن إرادته، فهي تعود إلى عدم دخول المواد الطبية اللازمة لتشغيل هذه الأجهزة.

يذكر أن عدد المصابين بمرض القصور الكلوي في الغوطة الشرقية، نحو 17 مريضاً، توفي منهم اثنان، فيما يتهدّد الباقين نفس المصير في حال لم يتم إعادة تشغيل المركز.

يذكر أن نظام الأسد يمنع دخول الأدوات والمواد الطبية منذ أكثر من عامين، فضلاً عن الحصار الغذائي المفروض منذ 3 سنوات على الغوطة الشرقية بريف العاصمة دمشق.

إجراءات تسعى إلى كسر حدة أزمة السكر في الحسكة

الحسكة - محمد حسين

بقيت أزمة النقص الحاد في أسواق الحسكة، عصية على الحل، رغم كل الجهود المبذولة من التجار والمسؤولين المحليين، في حين يرجعها البعض إلى معارك ريف حلب الشمالي، صاحبة الدور الأكبر في سد الطرق بوجه القوافل التجارية إلى المحافظة، فيما وضع البعض الآخر التجار في قفص الاتهام.

أحد مستودعات السكر في المدينة

تفاوت الأسعار حسب المناطق

واصلت أسعار السكر ارتفاعها في جميع مناطق المحافظة، بسبب شحّ الكميات المطروحة بالأسواق، فسجل سعر 800 - 1000 ليرة في مدينة الحسكة، و400 ليرة في الشدادي جنوبها، فيما فاق 500 ليرة سورية في المدن الشمالية، وذلك رغم توزيع المجالس التابعة للإدارة الذاتية كميات محدودة على السكان في مناطق متفرقة، كـ "رأس العين، القامشلي، عامودا، الدرباسية، رميلان، معبدة، القحطانية والجوادية"، وذلك استناداً للبطاقة العائلة.

واختلفت الأسعار المحددة لبيع الكميات المحدودة من السكر، فباعت المجالس المرتبطة بالإدارة الذاتية كل 1 كغ بسعر 300 ليرة في مدينتي تل تمر وعامودا، فيما حصلت كل عائلة في الدرباسية على 5 كغ من السكر بسعر 260 ليرة، حسب مصادر أهلية.

قال السيد أحمد الملا في اتصال مع سوريتنا: «إن سكر الشاي مفقود في منزلي منذ أسبوعين، ويحاول ابني يومياً الحصول على أية كمية مهما كانت قليلة، لكن دون جدوى، فيذهب في الصباح إلى الأسواق في مدينة رأس العين أو أبو رأسين، بانتظار وصول مادة السكر إليها.

وأضاف الملا في حديثه لنا: «اليوم ذهب ابني إلى السوق كالعادة، وأخذ معه البطاقة العائلية، وبعد ساعة من الزمن، جاء شاب إلى المنزل يخبرني بأن أعضاء "كومين" القرية مجلس محلي"، باشروا توزيع السكر على الأهالي بمعدل 5 كغ لكل بطاقة عائلة، وهكذا لم أحصل على الكمية المخصصة لعائلتي».

وأكدت السيدة "زهرة"، من ناحية تل تمر، أن عمليات توزيع السكر لم تكسر الأسعار، وحتى هذه الكميات المحدودة، التي لا تكفي لمدة أسبوع في أحسن الأحوال، بيعت عبر مجالس الإدارة الذاتية بسعر 300 ليرة لكل 1 كغ، بفارق 50 ليرة عن السعر الذي تعهد بها المسؤولون، مشيرة إلى أنها دفعت 1500 ليرة مقابل حصولها على 5 كغ من السكر.

الإدارة الذاتية تشرح الأسباب

أرجعت هيئة التموين في الإدارة الذاتية الكردية شُحّ مادة السكر إلى «الحصار الخارجي المفروض على المنطقة خلال الحرب الدائرة في سوريا، عدم استقرار الدولار أمام الليرة السورية، ومنع دخول المواد على المقاطعة من قبل داعش من جهة ومن قبل حكومة إقليم كردستان لعراق من جهة أخرى، ولفترة أكثر من شهر».

وقالت الهيئة في بيان لها: «إن هذه الأسباب أدت إلى أزمة ونقص في مادة السكر، ولكن بالرغم من كل ذلك مازالت المحاولات مستمرّة لبذل المزيد من الجهد والاعتماد على أكثر من مصدر لتأمينها».

وأشارت إلى أنها عملت على تأمين كمية أولية منها، وتم تسليمها للمجالس "كومينات" لتوزيعه على أكبر عدد من الناس وفي قراهم والأحياء، وبسعر (250) ل. س فقط لا غير للكيلو الغرام الواحد، وذلك للحدّ من الاحتكار في الأسواق.

ولفت البيان إلى أن الهيئة، وفي فترة قريبة جداً، بصدد تأمين كمية أخرى لباقي المدن والبلدات المتبقية، بكل الوسائل والفرص الممكنة، حتى لمحلات الحلويات والمعجنات.

المشروب الأكثر شعبية

لعل سبب تصدر «أزمة السكر» للمشهد في المنطقة، هو كون مادة السكر أحد عناصر صناعة «الشاي»، المشروب الساخن الأكثر شعبية في البلاد، ما يجعل الإقلاع عن تناوله أمراً شبه مستحيل للسكان، في حين لم يكترث الكثير من الناس لارتفاع أسعار الفروج في مدينة الحسكة إلى أكثر من 1000 ليرة سورية.

الفئة المتهمة من الناس والمسؤولون المحليين على حد سواء، هم التجار، بحجة أنهم يحتكرون المواد الغذائية الأساسية للاستفادة من فارق السعر بين ليلة وضحاها، في حين ينفي التجار التهمة الموجهة لهم ويربطون الأمر بالضرائب الجمركية التي تفرضها حكومة النظام على المواد عن خروجها من مناطق سيطرتها وسط وغرب سوريا، وذلك باعتبارها متجهة لدولة أخرى، ثم يضاف إليها ضرائب مرورها في مناطق تنظيم «داعش» ووحدات حماية الشعب الكردية، وكذلك الامر بالنسبة لإقليم شمال العراق.

كما يربط بعض التجار ارتفاع أسعار المواد الغذائية، من ضمنها السكر، بارتفاع أسعار صرف الدولار الأمريكي في المحافظة مقابل الليرة السورية، حيث تتراوح أسعاره بين 225 – 240.

وتقع محافظة الحسكة في أقصى شمال سوريا، ولها حدود مغلقة في الشمال مع تركيا، ويخضع الجانب السوري منها للإدارة الذاتية الكردية، فيما تقتسم الإدارة مع تنظيم «داعش» السيطرة على الحدود السورية – العراقية في الشرق، وهي معزولة عن المحيط الخارجي بسب سيطرة التنظيم على معظم محافظتي الرقة ودير الزور المجاورتين، تدخلها المواد الغذائية حالياً من المعبر المائي مع كردستان العراق، وعبر ناحية المبروكة غرب المحافظة بعد إغلاق الطرق باتجاه مدينة الحسكة بسبب اشتعال الجبهات جنوبها.

موظفو حماه إلى الحواجز.. وتغييرات عسكرية ضمن المدينة

حماة - إياد العمر

75 حاجزاً عسكرياً في مدينة حماة، نسبة كبيرة قد تفوق النصف من عناصرها من الموظفين في القطاع العام، وهو ما بات أمراً طبيعياً في المدينة الخاضعة لسيطرة النظام وسط سوريا، بعد شرعنة وجود الموظف يحمل سلاحاً ويقف على حاجز عسكري من خلال قرار صدر عن السلطة الرسمية في المحافظة بإمكانية تجنيد «كل الموظفين الحزبيين الذين أعمارهم تحت الـ44 عاماً».

أحد حواجز المدينة | مركز حماة الإعلامي

في معمل الإطارات في حماه، يخضع العشرات من الموظفين اليوم لدورات إعداد عسكري واستخدام الأسلحة الفردية، ومنذ أكثر من شهرين أصبح المعمل مركزاً تدريبياً تمت المصادقة عليه بعد اجتماع أمني عسكري أقر تشكيل «جمعية سوريا الخير» التي تضم موظفين من القطاع العام، وتقودها الفروع الأمنية لفرز أولئك الموظفين على الحواجز.

قيادي أمني في قوات المعارضة المقاتلة في ريف حماه، وعنصر من قوات النظام في حماه، وموظفان في القطاع العام في المدينة قدّموا لـ سوريتنا مجموعة معلومات عن اجتماع جرى بتاريخ 5 تشرين الثاني 2015 ضمّ مجموعة من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ومندوباً عن وزير الداخلية، ومندوب وزير الدفاع، ومندوباً من قبل لجنة تجنيد المتطوعين والتدريب العسكري المختصة، إضافة إلى أربعة منتدبين من فرع الأمن العسكري في دمشق، وحماة، وقيادة الفرقة الرابعة، والقوات الخاصة في دمشق، وكان مخرج الاجتماع يقضي بتجنيد الموظفين المدنيين والالتحاق بقوات النظام، واشترط تسميتها باسم «جمعية سوريا الخير»، وهو القرار الذي لم يعد خافياً على أحد من سكان المدينة، خاصة أن تبعاته بدأت بالظهور بشكل جلي في شوارع المدينة.

وبينت المصادر أن «سبب هذا التغيير المفاجئ لعناصر حواجز المدينة، هو قيام النظام بجملة تغييرات جذرية في البنية الداخلية لمحافظة حماة، والتي شملت الشقين العسكري والمدني، إضافة إلى عمليات التجنيد، ونقل عناصر الحواجز السابقين إلى الجبهات».

قوات الدفاع الذاتي

يتردد اسم قوات الدفاع الذاتي في حماه وفي محافظات أخرى على أنه بديل جديد لميليشيا الدفاع الوطني، وغيرها من الميليشيات السورية التي تقاتل إلى جانب الجيش النظامي، وهو ما يواجه مجموعة من الإشكاليات وفق المصادر، كون عملية الدمج تتم حالياً، وقد تم جزء منها، بين الكثير من الميليشيات، وتنحية لبعض القادة، وتأتي خطوة زج الموظفين في الحواجز تماشياً مع هذا الدمج الذي سيتضمن نقل قوات الدفاع الذاتي المحدثة إلى مناطق الاشتباك مع قوات المعارضة.

ووفقاً لتلك التغييرات تم مؤخراً تعيين النقيب سامي العلي «ضابط من مرتبات من الفرقة الرابعة» كمشرف عسكري على مدينة حماة، ويقوم بقيادة الحواجز داخل المدينة وتحركات الجيش ضمنها»، وقد قام، بدوره، بحل بعض الميليشيات في حماة كالدفاع الوطني، وقوات صقور الصحراء، وكتائب البعث، وذلك بعد خلافات مع القيادي السابق رستم صقر الذي كان بمثابة حاكم عسكري فعلي للمنطقة الوسطى «حماة وحمص»، وإثر هذا الحل تم تجهيز دفعات جديدة من موظفين وبعض المتطوعين الأمنيين لاستلام حواجز المدينة.

كل هذه الخلافات والقرارات والاجتماعات نتج عنها إجبار منتسبي حزب البعث الموظفين في الدوائر الحكومية للدولة على التجنيد في الحواجز العسكرية داخل حماة، مقابل مردود مادي يبلغ حوالي 40 ألف ليرة سورية شهرياً.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1992/8/17

البارحة طلب إلى المحكمة اثنا عشر اسماً من حزب العمل، وهذا النهار ذهب عُشْرُ، وذلك لحضور الجولة الثانية والتي تتلخص بتثبيت أقوال إفادة الجولة الأولى، وهذا قطع الإشاعات باليقين. أن المحكمة ماشية وأنها بصدد تحضير كل حزب العمل، وماعدا اعتقال «أمن الدولة» للمثول بالقفص أما المحكمة، وإصدار الحكم، ومن المؤكد أن القوى السياسية الأخرى، سيأتي دورها، بعد انتهاء من حزب العمل، وما يأتي من أخبار أو إشاعات يعكس الجوّ المضطرب. والقلق لواقع المحكمة وواقع المواطنين، وأبنائهم من المعتقلين.

أذكر فايزة البطش من المنظمة الشيوعية العربية، سجنت منذ عام 1975 إلى آخر عام 1991، كان بعض من أهلها يأتي من الضفة الغربية ليزورها كلّ عام، وكل عامين، وكل ثلاثة أعوام مرة واحدة، خمسة عشرة عاماً، مئة وثمانون شهراً. وهي وراء القضبان، اشتركت مع تنظيمها في تفجير المصالح الأمريكية، أليست مانديلا وأعظم من مانديلا؟. أليست أكبر من ناظم حكمت؟!. أليست أعلى وأشمخ امرأة عربية واجهت النظام الطاغي؟ يا لها من ملاحم!. يبكي المرء دماً أسى وأسفاه عليها، دخلت فايزة السجون السورية ابنة عشرين عاماً وخرجت ابنة خمسة وثلاثين. محنية لعطب في عمودها الفقري، والشيب يخط فوديها ومقدمة رأسها.

نقلت من سجن حلب إلى سجن دوما عام 1988، وعندما التقت بمناضلات من حزب العمل والبعث الديمقراطي دبت الحياة في أوصالها من جديد، وعاشت السنوات الأربع وهي تؤمن بالمستقبل وهي ترى أجيال المناضلات يدخلن السجن موجة وراء موجة، دون خوف لإسقاط الطغاة.

18 / 8 / 1992

أخيراً طلبت المحكمة سبعة من فصيلنا هذا اليوم. وخلال أسبوع سنكون جميعاً قد مثلنا في الجلسة الأولية التي هي عبارة عن إعادة تحقيق. على ضوء اعترافات وتحقيق عام 1982 فصل الربيع. يا لها من مهزلة قلما حدث مثيلها في التاريخ الحديث. والغريب أن الإعلام العالمي يسكت في الوقت الذي يجأر كما الثيران حول محاكمات المعارضة في الجزائر، علماً بأن تلك المحاكم قريبة من الإجراءات الطبيعية. إذ الاعتقال هناك لم يمض عليه المدة التي مضت علينا. إنها عبارة عن أشهر وإذا بالغنا بلغت العام. أما نحن هنا فإن عشرة أعوام مضت دون سؤال ودون جواب.

منذ أيام كان يزورني في المهجع شحادة جنيد وهو من عمر قريب من عمري، ومن قطنا ومسجون منذ أيار عام 1980 وهو من المكتب السياسي اعتقال (امن الدولة) لم يذهب إلى المحكمة حتى الآن. ولم ير أحداً ولم يسأله سائل.

في معرض حديثنا عن الدكتاتورية. قال سأروي لك شيئاً. كنت قبل اعتقالي مدرساً في ثانوية قطنا. ومدير الثانوية أكبر قليلاً مني وهو بعثي قديم وأستاذ تاريخ. قال: - أيام الشيشكلي يا شباب الدكتاتور الفظ. كنا داخل حرم الجامعة نتجمهر ونتظاهر، وكانت الشرطة حول الحرم درك وشرطة عسكرية، وضباط وخوذ. ونحن نرميهم بالحجارة، وبالبلاط الذي نقتلعه. وقد أصبنا عدداً بجراح. ونادى علينا رجل الشيشكلي العقيد إبراهيم الحسيني. فرمیناه. وكدنا فشخ رأسه. وكانت في المقدمة هاجر صادق وسليمان الخش وعشرات من الأسماء البعثية، وعندما خرجنا من الجامعة مساء قبضوا على عدد يتجاوز العشرين، وباتوا ليلة واحدة في الشرطة العسكرية، وصباحاً التقى بهم العقيد الحسيني وقال بالحرف الواحد مخاطباً الجميع: «لم نكن ننوي توقيفكم أبداً، ولا سجنكم. إنني أناشدكم أن تكونوا واعين؛ فالجامعة ليست لكم فقط، هي جامعتنا، والجنود الذين شججتم رؤوسهم هم جنودنا، وجنودكم، ونحن نحترم الحرم الجامعي، ويجب أن تحترموا مهمتنا، ولو اقتحمنا الحرم كان معكم الحق بالدفاع عن مواقعكم؛ مواقع الرأي الحر، انصرفوا ولا تستعملوا العنف». فقال المدير: «إنّ الجامعة ضجت لأن بعضاً من أبنائها أوقفوا ليلة واحدة، واستأنفوا المسيرات داخل الحرم، واستأنفوا إسقاط الدكتاتور، والتنديد بحكمه غير القانوني».

أنهى أبو عبيد حديثه وهو يبتسم ويهزّ رأسه ذات اليمين وذات الشمال ويضرب كفاً بكف، أبو عبيد ذو الوجه الهادئ والابتسامة الشاحبة، وذو الشنب الكث الذي تتداخل به الشعرات البيض بالشعرات السود الذي له ابنة الآن هي صفّ سادس طب، وقد كانت في الصف الثامن عندما اعتقل، وابنه الذي يدرس الآن في أمريكا دراسات عليا كان في الصف العاشر، والصغير الذي كان في الصف الثاني، نجح بكالوريا وحصل على 220 درجة، وسيسجل في كلية الطب هذا العام.

قال بعد صمت: «لم تكن تلك دكتاتوريات من الخطأ القول عن حسني الزعيم الذي حكم 3 أشهر، أو سامي الحناوي أو أديب الشيشكلي إنهم كانوا حكاماً مستبدّين، هذا اتهام لا تاريخي، وليس علمياً وفيه الكثير من التعسف والقسر يجب مراجعة التاريخ على ضوء الواقع الراهن. كم هو الفرق بين سجن ليلة وسجن ثلاثة آلاف ليلة، وبدون زيارة؟! وهذه رحمة إذا بقيت حياً، يجب تحليل التاريخ والماضي على ضوء مفردات وتصرُّفات هذا النظام الذي فاقَ كلَّ أشكال الدكتاتوريات».

6 رصاصات

مخيم اليرموك - فارس بلال

لم يكن يفصلها عن غسان سوى بضع خطوات، سقط بكرها ذو التسع سنوات على الإسفلت أمامها فأدركت أن قناصاً يشاهدها مع بقية أطفالها الذين يبلغ أصغرهم عامين وقد تعلم المشي للتوّ، احتضنتهم جميعاً وركعت على الأرض وانتظرت، كانت في الطريق نحو حاجز قالوا لها إنه آمن.

جنوب دمشق - العسالي | عدسة شاب دمشقي

عاشت أم غسان كلَّ تفاصيل الحصار في جنوب دمشق، قتلها الجوع عشرات المرات، وقتل زوجها بغارة سريعة وخفيفة قبل عام، سمعت من كل الجيران أن الحاجز يسمح بمرور الأطفال والنساء إذا كانوا فرادى، والتدفق الكبير لأكثر من عشرة أشخاص يثير شهية القناص وعناصر الحاجز، «حاولي مع أولادك فقط، من بعيد ستعرفين إن كان من الممكن أن تتابعي نحو العاصمة» قال الجيران وبدوا متأكدين.

صباحاً أجبرت أم غسان أطفالها الذين لم يدرك نصفهم بعد أن والدهم قد قضى على الاستيقاظ، لم يكن هناك من فطور في المنزل، قالت لهم: سنذهب إلى خالكم، جميعاً لا يعرفون من هو الخال، شعروا أنه رجل مهمٌ لديه طعام، لكنه ليس بقريب، فأمهم تحزم الأمتعة، وتودّع الجيران، وتبكي، وتتحدث عن رحلة تطلب من أجلها الدعاء من الجارات.

كانت ماتزال على ركبتيها وبالقرب منها جثة غسان، دمها بدأ بالمشي مطاوعاً لشكل الإسفلت ومدى انحداره، تعانق أربعة أطفال وهم يعانقونها، وفي القرب قناص ينتظر الحركة التالية، فكرت في أنها لم تعرف باكراً وقبل خطوات بوجوده، ورفضت الاعتراف أن غسان مات، رغم أن مصدر الدم رأسه، حلمت سريعاً وصدقت حلمها بأن الطفل سينجو، راقبت الطريق المفتوح أمامها ورأت منه رجالاً يسرعون لحملها وحمل أطفالها، أدركت انه مجرد سراب عاشته للحظة.

في الأمس حسمت أمرها، ستغادر، لا طعام من أيام، والقصف المجنون يمر بجانبها فيخطئها لليلة، ثم يعود ليحاول الليلة الثانية، أطفالها يكبرون ولا يكبرون، لا يطولون ولا يسمنون ولا يحلمون، ولا ينسون، ولا يعرفون، لا زالوا يبكون كما يومهم الأول، ويطلبون الأكل كما جوعهم الأول، لا يلعبون ولا يهمسون، وهي كما هي، إلا هي، بعضها قد رحل فعلاً، وجهها سقط منها ولم تستطع أن تحمله، لا قوة فيها لا لها ولا لهم.

هرب محمود، كيف فر الصغير من حضنها وهي تشده مع الثلاثة الأخرين لا تدري، سقط مثل غسان لكن أقرب منه، قلوب الصغار ضربت صدرها، وعلا منهم صوت بكاء الخائف مما لا يعرف، هي لا تبكي ولا ترتاح، تعتصر كلها وهي خسارتها الثانية فيما تحاول الحد منها بالمزيد من الشدّ لمن بقي منهم حياً، ضحك القناص، كادت تسمع صدى فرحه يصله عبر الشارع الذي مايزال بلا رجال مسرعين ومنقذين، أغمضت عينها فأدركت أن الدمع فر منهما باكراً.

حين أنجبت غساناً قبل تسع سنوات، كانت في التاسعة عشر، لم يسعفها الكثير من الوقت قبل أن تنجب محموداً ثم آية، فرامي وأخيراً سامر، الأخير ومن قبله أتوا بالخطأ اعترفت لزوجها وهو اعترف لها بعد أن أنجباهما أنهما أخطآ بهما، من ينجب زمن الغارات، لكنّ الطفلين وصلا، فانتظرا رزقتهما معهما، لم يأتيا إلا بليل طويل يحترق تتسع سماؤه فتلد ناراً.

كل ما فعلته آية أنها أبعدت رأسها عن جسد أمها، أتاها الرصاص منه، قتلها وهي ملتصقة كما أخواها بجسد أمها التي ظنت للحظة أنها هي من قتلت، فارتجفت وارتخت يداها، وفر منها رامي، يميناً آية، يساراً سقط رامي، وفي المنتصف بقي سامر مع أمه التي لم يبقَ منها إلا هو.

كم مر من الوقت، سبع أم عشر أم تسع عشر، الأكيد أنها ثلاث رصاصات وحسب، أفلحت جميعها في إطالة الوقت عليها، ومرت الفكرة الأخيرة في بالها، لن ننجو لا أنا ولا هو، أمسك رأسها سامر الذي حدقت في عينيه، راقبتهما تبكيان وترتعدان وتنزفان، عامان فقط، وللتو تعلم المشي، والآن يرحل، كيف له أن يعيش بعد أن شاهد أربعة من إخوته يسقطون كحب لوز؟ أتلقاه في الجنة؟ رماه القناص، سقط سامر وكان آخرهم، لا شيء تحميه ولا شيء يحميها، ولا شيء تستحق بعده أن تعيش.

وقفت أم غسان أمام جثث أطفالها الخمسة، سحبت ركبة ثم ركبة وانتصبت، نظرت إلى حيث من المتوقع أن يكون قاتلها يقف، رفعت يديها ودم بعض من أطفالها على قماش ما ترتدي، تركت صدرها مكشوفاً، تقول بكل مسامها، افعلها، سادس طلقة غادرت بيت النار، وسادس جثة سقطت على الإسفلت، في الطريق من وإلى زبدين.

شمال حلب! قل للغزاة كان
الكل غزاة تكالبتم على المحر
الثورة السورية - من كفرنبل

من مظاهرات كفرنبل | 13 شباط 2016

عبود البطل!

محمد معلا

في عام 2011 وقف وانتفض وقال بأعلى صوته:
- "كلنا للوطن".
فرحت أمه وبكى أبوه ونام أخوه، شعر الجميع أن هذا الشبل سيكون ابناً لذاك الأسد، وتكرر المشهد في كل بيت في القرية الجبلية، منذ الصباح أغلق دكانه وكتب على ورقة علقها على بابه "مغلق حتى انتهاء خدمة الوطن وقائد الوطن"، والتحق بالخدمة الإحتياطية في الجيش، فخوراً ذئباً مقداماً شهماً.
بعد شهرين عاد جثمانه ملفوفاً بالعلم الوطني، يحمله أربعة عناصر لهم كروش، ويتقدمه مساعد تظنه في الشهر التاسع من الحمل، يكرِّر الجملة التي ملها من شدَّة ما قالها في الشهرين الأخيرين:
- «كان بطلاً، واليوم عريساً شهيداً، وهذه شهادة الشهادة، وقبلة العيادة، وآخر السعادة».
وتكرر المشهد في كل بيت في القرية، كلٌ من زغرد له في الأمس، مات بعد أشهر أو سنوات، إلا عبود القصير السمين الخبيث ظل حياً رغم كل ما خاضه من معارك في الجنوب والشمال وفي الوسط، وبات حلماً لكل صبايا الضيعة، يردنه عريساً يقاوم الموت.
عبود، فضلاً عن أنه لا يموت، كان مثقفاً وطنياً، ففي كل إجازة، كان يسامر عجائز القرية اللواتي يرين أنه معجزة حية أكثر صدقاً من التلفزيون الرسمي، والإذاعة الوطنية، يقول عبود في ليلة صيفية:
- «مئات المسلحين انقضوا علينا، سعوديين وأتراك، وصوماليين، وفرنسيين، وأردنيين».
يقاطعه عجوز بالقول:
- "ويلييييي".
يشعر عبود أن القصة مقنعة رغم أنه لم يبدأ بها بعد، فيتابع:
- «زرافات من المسلحين توجهوا نحونا، كنا قلة لكن رجالٌ، فكرت أن علي أن أقتل منهم الكثير، ثم.. ».
يعود العجوز ذاته لمقاطعته:
- "ويلييييييي".
يتابع عبود بلا توقف:
- «بدأت القصف بـ آر بي جي ثم تحولت إلى الدوشكا ثم الشيلكا، ثم نصبت الهاون عيار 190 وسددت ورميت.. ».
- "ويلييييييي يا ويلييييي".
- «في الرمية الأخرى قتلت عشرين، ثم أربعين ثم خمسين، كان هجوماً عنيفاً وقوياً».
- "لك آخ ويلييييي".
أدرك الحاضرون في اليوم التالي أن العجوز كان يموت ويناشد المساعدة، ولا يطلق تعابير الدهشة والإعجاب بالقصة التي كان يرويها عبود، لكن أمسيات عبود البطولية استمرت كلما حصل على إجازة.
القرية باتت بيت عزاء كبير، العلم الملفوف والمساعد ذو الكرش لم يعودا يغادران القرية، حتى إن المساعد استأجر منزلاً بالقرب من القرية التي يزورها كل يوم ويردد الجملة ذاتها ويقرأ الفاتحة، أصبح اسمه الغراب بين النساء اللواتي يذكرن كيف زغردن في 2011، وبكين منذ 2012، لكن القرية ماتزال تشارك بالفعل الوطني ضد كل المسلحين القادمين من كل مكان في العالم، ولا تزال تصغي لعبود الذي لم يحبط أبداً رغم كل الهزائم.
بالقرب من العاصمة، وجد عبود نفسه ذات ليلة وجهاً لوجه وللمرة الأولى مع مسلحين، علق مع عشرات غيره في كمين قيل إن الضابط المباشر قد تسبب به، كانت كل ملابسه قد تلوثت بالطين، عيناه تدمعان، ويفكر بالمساعد الذي سيقرأ لأمه القصيدة ذاتها التي كتبها على عجل منذ وصلت الجثة الأولى إلى القرية، شعر في تلك اللحظة أنه لا بد من فعل شيء بطولي، عبود كان يبكي، ومن خلفه كان رفيقه يبكي أيضاً، ومن خلفهما القائد يشعر بالفخر، فقد استشهدت كتيبة كاملة في سبيل الوطن، لكنه كان يفكر، كيف ستجري مراسم العزاء لكل هؤلاء، وهناك أكثر من مئة مجلس عزاء في ليلة واحدة، من خلف القائد كان صاحب المطبعة يرتعد، كيف سنطبع كل هذه النعوات بالسرعة المطلوبة؟!، فيما يضحك صاحب مكتب الإعلانات، سيصنع لوحات كثيرة فيها صورة القائد وأبي القائد والجثامين التي تموت الآن.
انتظر لساعتين، حتى أدرك أن الموت قريب جداً، كان بعض المنتظرين قد حاولوا الهرب من الحفرة لكنهم قنصوا، كان القناص البعيد يضحك ملء فمه مع كل جثة جديدة يسجلها، المصور من خلفه فخور بالمادة التي سيبثها بعد قليل، ويمعن في التفكير، هل يبثها من تلقاء نفسه، أم يبيعها لقناة ما، القائد خلف المصور والقناص يشعر بالفخر، فقد سجل نجاحاً في زمن الهزائم.
استمر بكاء عبود، لكن فجأة وصلت المؤازرة، طيران الأصدقاء بدأ بقصف المنطقة، أحرق كل شيء، إلا تلك الحفرة التي كان الشاب الجبلي الحزين، متكوراً فيها يبكي ويغرق في ماء فلت منه، صاح المحاصرون بالمقدسات، وبثَّ التلفزيون خبر النصر الكبير في تحرير المحاصرين، وفرح الجميع تلك الليلة، فقد مات مئة وعاش عشرون، بينهم عبود.
الوحيد الذي لم يكن سعيداً تلك الليلة، هو وزير المالية، إذ عليه أن يدفع الآن أكثر من مليون ليرة، لذوي الشهداء، من أين؟ صاح بمساعده في العاصمة، كيف نؤمن المبلغ؟، المساعد وجد الحل سريعاً، لندفعها معلبات ومواد غذائية، فرح الوزير، وأمر بتطبيق القرار فوراً.
كان عبود يتعافى في القرية، حين وصل التلفزيون، مع مذيعة ترتدي البزَّة العسكرية، صبغت شعرها باللون الأصفر، وارتدت سروالاً ضيقاً للغاية جالت به القرية التي خسرت سبعةً من شبانها وفاز منها عبود منتصراً بهياً، يتبعها أربعة عناصر يحملون أربعة أكياس سوداء كبيرة، كلما دخلت منزلاً نقص من الأكياس شيء ما، حتى وصلت إلى منزل عبود، فاستقبلتها أمه بالزغاريد والأهازيج، دخلت إلى صالون المنزل الكبيرة حيث تمدَّد عبود، حين شاهدها انتصب وألقى التحية العسكرية، ثم ارتبك، لكن المصور التقط الصورة ولم يعد من الممكن محوها الآن، قالت المذيعة وهي توجه الميكرفون لعبود:
- "القيادة تكرم البطولة والأبطال وأنصاف الأحياء وبعض الميتين وقلة من الحالمين، وتحب المواطنين".
ثم استدارت باتجاه العناصر الأربعة، وأخرجت من الكيس الأسود ثلاث علب من المرتديلا وعلبتين من السردين، ووجهت يدها نحو عبود الذي وقف مدهوشاً مما خرج من الكيس، قال:
- "هو واجبنا النضالي الكبير وحبنا للوطن، والله لو أن.. ".
قاطعته أمه:
- "ويللي أنا ويلي"!.
تابع عبود لظنه أن أمه تثني عليه:
- إن الوطن إن طلبَ لبَّينا وإن سال..
قاطعته المذيعة:
- شكراً يا بطل!.
خرجت المذيعة مسرعة فالجولة لم تنتهِ بعد، تركت عبوداً في منتصف خطابه، لكنه لم يحزن على ذلك، فقد كان أعده سريعاً ولم يتح له الوقت لانتقاء عباراته واختيار كلماته، وظل يراقب علب المرتديلا والسردين، حتى سمع صوت أمه من جديد:
- "ويلي يا ويلييي".
لم يعرْ أيَّ اهتمام لاندهاشها الجديد، صار يفكر كيف سيعرض العلب في الصالون كي يراها الزوار، أيةَ زاوية سيختار وأيةَ إضاءة سيسلط عليها.
في الصباح، كانت أم عبود تشيِّع إلى مثواها الأخير، عبود يبكي، ويشهق، والنساء في القرية يرددن عبارات الحسد لها، ماتت قبله، وهو ما تمنته كل واحدة منهن، أن تموت قبل أن يزورها المساعد في المساء، انتهى مجلس العزاء، وأغلق عبود الأبواب، كان جائعاً أكثر منه حزيناً، نظر إلى علب المرتديلا والسردين، فسولت له نفسه أن يقدمها لنفسه على العشاء، أكل ونام.

عمل للفنان أسعد فرزات

بالقرب من العاصمة، وجد عبود نفسه ذات ليلة وجهاً لوجه وللمرة الأولى مع مسلحين، علق مع عشرات غيره في كمين قيل إن الضابط المباشر قد تسبب به، كانت كل ملابسه قد تلوثت بالطين، عيناه تدمعان، ويفكر بالمساعد الذي سيقرأ لأمه القصيدة ذاتها التي كتبها على عجل منذ وصلت الجثة الأولى إلى القرية، شعر في تلك اللحظة أنه لا بد من فعل شيء بطولي، عبود كان يبكي، ومن خلفه كان رفيقه يبكي أيضاً، ومن خلفهما القائد يشعر بالفخر، فقد استشهدت كتيبة كاملة في سبيل الوطن، لكنه كان يفكر، كيف ستجري مراسم العزاء لكل هؤلاء، وهناك أكثر من مئة مجلس عزاء في ليلة واحدة، من خلف القائد كان صاحب المطبعة يرتعد، كيف سنطبع كل هذه النعوات بالسرعة المطلوبة؟!، فيما يضحك صاحب مكتب الإعلانات، سيصنع لوحات كثيرة فيها صورة القائد وأبي القائد والجثامين التي تموت الآن.

COLOR BARS

«الإبداع» البلاستيكي

علي سفر

لـم يتوقـف الفنانـون والمبدعـون منـذ خمس سنوات عن اللحاق بتفاصيل مأساة السوريين؛ فكلما اختمر في رأس أحدهم مـوال مـن صلـب خيالـه، وأراد أن يغنيه فـي السـياق، كانت سـوريا تقفـز قفزة جديدة فـي الخيال الدمـوي، قوامها موت متجدد بأشـكال غير مسـبوقة! لهذا وجد أولئـك الذين يترصدون الأعمال الإبداعية التـي تنتج عـن واقع المآسـي أنفسَـهم أمام سـؤال عن سـر غياب الأعمال الفنية المبهـرة في المشـهد الإبداعي السـوري الجديـد، أي: المشـهد الـذي يتـوازى مـع أطوار الثورة، وصولاً إلى الحرب الراهنة؟!.

الإجابة عن السؤال ليست صعبة، بل هي سـهلة ومتوفـرة أمـام عيـون الناظرين، فهم ذاتهم يرتاعون مـن حجم الفجيعة، ومن أشـكال ظهورها، ومـن براعة القتل والمـوت الـذي يعيشـه السـوريون ليـل نهار، منـذ أن صرخوا ذات يـوم مطالبين بحريتهـم مثل أي بشـر آخرين يعيشـون على كوكب الأرض.

هنـا يمكن نسـج معادلة تناسـب طردي، تقول: كلمـا زادت وحشـية الموت، نضب الخيـال، ويمكن إنشـاء معـادلات موازية، يتـم توزيعهـا علـى كل المجـردات، فمفاهيـم كالأخـلاق، والوعـي، كأمثلـة ترتبط بحياة الناس، ترتطم بواقع تدمير مقومـات الحيـاة الإنسـانية الطبيعيـة، وتتبدد بسـبب مـا يحصـل، وإذا كان هذا مـا يحصـل للمفاهيـم التي تنظـم حياة البشر، فما الذي سـيجري للفن، وللخيال، وللإبداع؟.

هذه ليست نظرة تشـاؤمية، تفرغ الواقع مـن المنجزات التـي يهلل لهـا الكثيرون، بـل إنها نظـرة واقعية، تقـوم على جعل الأشـياء تنسـاب في المجرى الطبيعي، لا في المسـارات القسـرية، وهـي لا تقوم بتعقيم الإمكانيات، بل تقوم بترشيدها.

لنتذكـر أن أهم ما كتب عن المآسـي التي أحاقت في الماضي بشعوب كثيرة، لم يتم تدوينـه في وقت وقوعها، بل بعد انقضاء الوقـت على ذلك، ولعـل التدقيق بما كان يفعلـه المبدعون زمن الكوارث سـيضعنا أمـام حقيقـة تقـول: إن أغلبهـم كان منخرطاً فيها، ففي الثورات كان هؤلاء إما أن يشاركوا مع الثائرين، وإما أن يقفوا في الضفة المقابلة. وفي الحروب سنرى كيف أن الكثيريـن قـد رفضوا الاشـتراك فيها، أو أنهـم توغلوا فـي مجرياتها! وما قام به هؤلاء في الأحداث العظيمة السـابقة قام به آخرون في مناسبات مشابهة.

كان وقت المآسـاة هو وقت التجربة، وهو المختبر الذي يجـب على المبدع أن يعيش تفاصيله، كي يدرك الحقيقة، ويعيشها، أو يعايشـها مع أصحابها، ومن هذا المختبر، خرجت إلى البشـرية أهم وأعظم الأعمال الفنيـة، مـن مسـرحيات وأفـلام وروايات وقصص وأشـعار، تميز أغلبهـا بأنه ينهج فـي الواقعية، في سـبيل أن يكون الإبداع لصيقاً للمآسـي الكبرى التي عاشها البشر منذ فجر التاريخ!.

بعـض «المبدعيـن» السـوريين يبررون صمتهـم ولا فاعليتهـم، بالتـذرع أن وظيفتهم كمبدعين تمنعهم من الانحياز، ولهـذا تـرى كيـف أنهـم صمتـوا عن كل المجـازر التي وقعـت بحق شـعبهم، منذ أن كانت الثورة سـلمية، وحين دخلت طور التسـلح، وبدأت تنخرها القوى المتطرفة، بدأ هـؤلاء بإدانـة حملة السـلاح، دون أن يكون لموقفهـم أثر رجعـي، يتعاطى مع إجـرام النظام الذي أوصل السـوريين إلى هذه العتبة!.

هؤلاء خارج التجربـة، وهم بالأصل خارج الموقـف الأخلاقي الواجب، وإذا تعثّر أحدنا بعمل لأحـد هؤلاء سيكتشـف بأنه قطعة من البلاسـتيك، بلا لـون، وبلا طعم، وبلا رائحة!.

أهلا بكم، كونوا تافهين.. جداً!

مروان صافتلي

حيـن كان الراحـل الدكتـور عمر الخطيب يصرخ في المتسـابق «يا سـلام عليك» قبل أكثر من عشـرين عاماً في برنامج «بنك المعلومات» كان كثير من مشاهدي الحلقة يضحكون لشدة انفعاله أمام المتسابقين الذين كان يحرص أن يقدمهم في أول الحلقة بما يحملون من شـهادات جامعية وما فوق الجامعية، لساعة ونصف كان بنك المعلومات الترفيهي والتثقيفي، يبث على القنوات الرسمية العربية، وهو من إنتاج شبكة وتلفزيون العرب السعودية ART.

المتابع اليوم للنـوع ذاته من برامج الترفيه عبـر الفضائيـات العربية التي فـاق عددها الثلاثمئـة، يلحظ كم انحـدر المحتوى الذي يقـدَّم عبـر الشاشـة، صحيـح أن الصورة تصلنـا اليوم أنقى وأرقى، وتكاد تكون بين الجمهور الذي يحضر الحلقات السباقية، لكن حتى مسـتوى الأسـئلة التي تطرح وتصنف علـى أنها ثقافيـة، يكاد يكـون مخجلاً، لأن المخجـل أكثـر ألا يعرف المتسـابقون حتى الإجابـة عن أبسـط الأسـئلة التـي توجهها حسناوات الشاشة اليوم.

لا تكلـف أي حلقـة من بنـك المعلومات، ما كلفـه فسـتان هيفا وهبـي فـي ظهورها الأخيـر في برنامج سـتار أكاديمـي، الحدث الـذي هو الفسـتان احتـل كل شـبر تقريباً من مواقـع التواصل الاجتماعـي في بلدان عربية لا حرب فيها، شغل الصحافة هو تلك المسـاحة التي كشـفت عنها الفنانة الأكثر شـهرة اليوم، لا لشـيء، إلا لما يكشـف من اللحـم في كل أغنية أو ظهور، في المقابل، وفـي ذات البرنامج لـم يعد من المطاق كل ذلك الإغراق في سطحية الأمور وقشورها، ثم التشدق بثقافة ما يقال للمشاركين وما يخـرج مـن أفواههم، وربمـا تحمل الأرض ذاتهـا التي نحيا ونموت عليها تفسـيراً لكل هذا.

منذ أن سـطع نجـم «الإرهاب» فـي العالم العربـي في بداية القـرن، وربما قبل ذلك، ركـز الإعـلام العربيـة ومن يقفـون خلف بعـض قنواتـه، علـى تقديـم كل ترفيـه ممكن، تحت شعار «مكافحة التطرف» فبات مـن المطلوب عبر وسـائل الإعـلام أن تبث الترفيـه بكل أشـكاله وأنواعـه، وربما لولا أننـا في عالم عربي مسـلم، لكنا شـاهدنا قنوات من قبل «روتانا بورنو، أو ام بي سي جنـس» الماكينة التي تعمـل في اتجاه من المفترض أنه عكس التطرف، لم تترك من فرصة لرمي البذور في أرض خصبة أخرى، إذ ظهرت مبكراً قنوات تدعو لإعادة تسـمية العدو، الشـيعة والسنة، وبات ذلك موضوعاً مـن الممكـن أن يناقـش علنـاً فـي قنوات فضائيـة عربية، بدأت المسـتقلة في بداية القـرن بفتح الموضوع الـذي من الممكن أن يناقش بهدوء وروية، لكن البث تحول لاحقاً لسباب وشتائم، ونعم هنالك مشاهدون.

خـلال الأحـداث الفرنسـية الأخيـرة، نهاية العـام الماضـي، افتخـر الإعلام الفرنسـي بأنـه لم يصور أو يبث قطـرة دم واحدة من شـوراع باريـس، غياب تام لضحايا وأشـلاء وجثامين، جعل أصحاب نظرية المؤامرة يجدون جواً رطباً مفيداً لبناء مؤامرة جديدة، فيما الحقيقـة أن أي إعلام في العالم يعتبر أن للجثة حرمة وماتـزال تمتلك حقوقاً، في عالمنـا العربـي لا يملك الحيُّ حقـاً، فكيف بالميـت الـذي من الممكـن أن تكـون جثته أداة قتل لا بد من اسـتغلالها، ناهيك عن أن بث مشـاهد العنف في ابسـط قواعد العمل الصحفـي، سـتولد عنفـاً مقابـلاً لا تريـده المجتمعـات في وقـت الذروة وبعـد الحدث، أمـا في إعلامنـا العربـي، فكل مـا تعلمناه مـن خدمة البث المباشـر، أن نبـث المجزرة التـي يرتكبها النظـام أو التي وقعت عليه، والنظـام هنا هو أي نظام سياسـي احتكر كل الحقائق ونسج المؤامرات حوله.

بالعـودة للترفيـه الـذي يبث اليـوم بكثرة مفرطة ومثيرة للشـك في العالم العربي، لم يعد من اللائق في أمة يموت منها آلاف كل عام سحلاً وقتلاً واعتقالاً، أن تستضيف واحـدة مـن كبـرى قنواتهـا التلفزيونية، فنانة لتقول للمشـاهدين أي هراء ممكن، ولـم يعد مـن اللائـق أن يعيـد المحللون السياسـيون العرب ليـل نهار الموشـحات ذاتهـا بالمفـردات والقوافـي ذاتهـا، ولـم يعـد من اللائـق أن تترنح صفحـات مواقع التواصل الاجتماعي وتتسابق المواقع التي تقول إنهـا إخباريـة، لأن فيصل القاسـم طـرد ضيفه على الهواء مباشـرة، في ذات الليلـة التـي نـام فيها عشـرات الآلاف من السوريين في العراء على الحدود السورية التركية.

مؤشر التنمية البشرية

سوريتنا - فارس حسان

بحسب التقرير الصادر عن المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، وهو هيئة بحثية تُعنى بشؤون العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، فإن مؤشر التنمية البشرية في سورية انحدر إلى المرتبة التي كان عليها قبل 38 عاماً، فالمؤشرات- التي تتعلق بمستوى التعليم وانتشار الأمية، ومستوى المعيشة، وفرص الحصول على عمل-تراجعت إلى ما كانت عليه في العام 1977، وبحسب التقرير أيضاً فإن الخراب طال المقومات الأساسية والبنية التحتية في سورية، وأن ٪70 من السكان باتوا يعيشون تحت خط الفقر، ويشير التقرير إلى أنّه حتى مع متوسط معدل نمو سنوي قدره ٪5 فإن الأمر سيستغرق نحو 30 سنة ليتعافى الناتج المحلي الإجمالي عما كان عليه عام 2010 قبل قيام الثورة في سوريا.

ومؤشر التنمية البشرية مقياسٌ مقارن لمتوسط العمر المتوقع، ومحو الأمية والتعليم ومستويات المعيشة بالنسبة للبلدان في جميع أنحاء العالم، وهو وسيلة لقياس مستوى الرفاه، والرعاية الاجتماعية وخاصة الأطفال. ويستخدم للتمييز بين ما إذا كان البلد متقدماً، أو نامياً أو من البلدان الأقل نموًا، وكذلك لقياس أثر السياسات الاقتصادية على نوعية الحياة. وقد تم تطوير هذا المؤشر في عام 1990 من قبل الخبير الاقتصادي الباكستاني محبوب الحق والاقتصادي الهندي أمارتيا سين الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد والعالم البريطاني «ماغاند ديساي».

ومؤشر التنمية أداة مركبة اعتمدتها الأمم المتحدة لقياس التنمية البشرية عن طريق دراسة العلاقة بين مستوى النمو الاقتصادي ومستوى التنمية الاجتماعية، باستخدام سلم يتراوح بين القيمة 0 والقيمة 1 التي تمثل القيمة النظرية العظمى، بحيث يتم تحديد ثلاث مستويات من التنمية البشرية وفق ما يأتي:

- تنمية بشرية ضعيفة إذا كان مستوى المؤشر أقل من 0.500.
- تنمية بشرية متوسطة إذا كان حاصل مؤشر التنمية ما بين 0.500 و0.799.
- تنمية بشرية عالية إذا كان حاصل مؤشر التنمية أكثر من 0.800.

وتستخدم الأمم المتحدة هذا المؤشر كمعيار لتصنيف الدول إلى المجموعات، والفرق بين القيمة التي يتحصل عليها أي بلد والقيمة النظرية العظمى يمثل البعد المتبقي والواجب تغطيته، وعلى كل بلد إيجاد الوسائل لتقليل هذا البعد المعروف بعجز في مؤشر التنمية، ويتم التعبير عن هذا المؤشر بثلاثة عناصر تؤثر مباشرةً في حياة الفرد، في حين تبقى عناصر أساسية مثل حالة البيئة والحريات السياسية خارج الحساب، أما مسألتي توزيع الدخل بين فئات السكان وحالة المرأة في المجتمع فيتم إدخالهما لاحقاً في مؤشر التنمية البشرية، وهناك مؤشرات أخرى مستقلة يتمّ تطويرها في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للبيئة والحريات السياسية لن نأتي عليها في هذه المعالجة.

عناصر مؤشر التنمية:

- المستوى الصحي: يمكن قياسه من خلال مؤشر العمر المرتفع عند الولادة، وهو متغير يمثل عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها مواطن في بلدٍ ما عند ميلاده، على اعتبار أن العمر الطويل مؤشر على رفاه الشعوب لسببين الأول قيمة الحياة نفسها، والثاني الأشياء القيِّمة التي من الممكن للإنسان أن ينجزها خلال الزمن الإضافي الذي يعيشه.

وعلى الرغم من أن طول الحياة يترافق عادةً مع ارتفاع نسبة الأمراض المزمنة أو الإعاقات الجسدية، فإن امتداد العمر يدل عامةً على نوعية حياة أفضل، كما أن المؤشرات الكمية الأخرى للأعمار، مثل معدل وفيات الأطفال مثلاً، الذي يستخدم في مؤشر أخر للتنمية البشرية، لا تعبِّر بنفس الدرجة عن نوعية حياة الذين يتمكنون من الحياة.

- المستوى التعليمي: ويتم حساب المستوى التعليمي بموجب متغيرين، هما نسبة القادرين على القراءة والكتابة من السكان الذين يزيد عمرهم عن 15 سنة، ونسبة المسجلين في كل مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية والمهنية إلى الفئة السكانية الواقعة ما بين خمس سنوات وأربع وعشرين سنة من العمر، مع إعطاء ضعفيَ الأهمية للمتغير الأول مقابل الثاني في تقييم المستوى التعليمي للسكان.

- مستوى المعيشة: وهو المؤشر المستعمل للتعبير عن مدى حيازة الفرد للمواد اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق هو نصيب الفرد من الدخل المحلي الإجمالي الذي خضع الكثير من التعديلات، وحالياً تمّ اعتماد مؤشر متوسط الدخل الفردي الحقيقي المعدل بالقوة الشرائية المعادلة للدولار، وهذا لتفادي اختلافات أسعار الصرف والرسوم الجمركية والضرائب التي تجعل من الصعب أن يعبر متوسط الدخل الفردي الحقيقي عن الفروق بين الدول المختلفة في القدرة الشرائية.

عن كتيب « التنمية البشرية ومجتمع الرفاه «، حازم النيلاوي 2006

منظمة بنفسج

مع اندلاع الثورة في سوريا عام 2011 ولتغيير الواقع المأساوي الحاصل في البلاد والذي استمر بالتدهور على كل المستويات، انطلق عدد من الشباب للعمل بشكل عفوي وتطوعي لتأمين الدعم بالمواد الغذائية وجمع بعض المواد النقدية والعينية من أجل توزيعها للناس المتضررين من الصراع، حيث تم تأسيس أول مكتب لمنظمة «بنفسج» في مدينة إدلب، ثم نقل هذا المكتب إلى الريف المجاور بعد سيطرة النظام على المدينة، وبدأ العمل بالتوسع لاحقاً ليشمل الريف والمدينة.

في تركيا التي تستضيف المكتب الرئيسي للمنظمة حالياً بدأت «بنفسج» بمساعدة اللاجئين خارج المخيمات ومساعدة المصابين من خلال إنشاء مراكز استشفاء وتقديم المعالجة الفيزيائية لهم. إضافة لذلك، قامت «بنفسج» بإنشاء مركز طبي لتقديم الرعاية الصحية للسوريين مجاناً.

تعمل بنفسج في معظم القطاعات الإنسانية: الأمن الغذائي، وسبل المعيشة، والمواد غير الغذائية والملجأ، والصحة، والتعليم، وتنسيق وإدارة المخيمات، والحماية. بدأ العمل بتوزيع المواد الغذائية وتجهيز مراكز الإيواء للناس النازحين من مناطقهم بسبب الاشتباكات.

ومع طول فترة الصراع وبقاء الناس في أماكنهم لفترات زمنية طويلة بدأت المنظمة بمشاريع بعيدة المدى في القطاعين الصحي والتعليمي في كامل محافظة إدلب، ولمواكبة أفضل التطوُّرات عملت على تأسيس وتطوير بنيتها التنظيمية لتنطلق رسمياً كمنظمة مسجلة في تركيا عام 2014. ووفقاً لذلك قامت بتقسيم عملها إلى قطاعات أساسية ووضعت البنية الهيكلية المناسبة لكل الأقسام والموظفين في مكاتب المنظمة.

وقد أنشأت بنفسج - إضافة إلى مكتب المنظمة الرئيسي في مدينة الريحانية التركية، ومكتبها الفرعي في إدلب- وحدةً مستقلة للإمداد والتوريد مسؤوليتها تأمين المستودعات والسيارات المطلوبة للعمل.

تقدم المنظمة رؤيتها وفقاً لما يلي: «أن يكون لبنفسج دور في حماية الأفراد بكافة فئاتهم من الاستغلال وسوء المعاملة والإهمال والعنف كما تتطلع إلى بناء مجتمع حضاري يحفظ كرامة الفرد وتمكنه من الوصول إلى حاجاته الأساسية بطريقة عادلة تصون له كرامته وحقوقه».

تقرير أممي يتهم النظام السوري بإبادة المعتقلين

اتهم فريق محققي الأمم المتحدة حول سوريا برئاسة الخبير القانوني البرازيلي باولو سيرجيو بينيرو النظامَ السوري بإبادة المعتقلين في السجون وفق سياسة ممنهجة صادرة عن قيادات النظام، وبحسب التقرير الصادر يوم الاثنين الماضي فإن الحكومة السورية قتلت آلاف المعتقلين، في إطار سياسة إبادة تتبعها القيادة ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

جاء في التقرير: «مازالت هناك حالات وفاة تحدث أثناء احتجاز المعتقلين، في سرية شبه تامة، وفي الأغلب لا تصل إلى الرأي العام الدولي، كما أن الرؤساء المدنيين في أعلى المراتب الحكومية لديهم معرفة بشأن الجرائم أو مزاعم الجرائم التي يرتكبها مرؤوسوهم، أو أنهم قد تجاهلوا عمداً مثل هذه المعلومات. ودعا الفريق مجلس الأمن الدولي إلى فرض عقوبات ضد المسؤولين، واتخاذ إجراءات بحقهم في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي».

وأشار التقرير إلى أن الكثير من المعتقلين عذبوا، وبعضهم ضُرِب حتى الموت، بينما توفِّي آخرون بسبب الحرمان من الغذاء أو الماء أو الرعاية الطبية.

فريق اللجنة الدولية الذي منعته السلطات في دمشق من دخول سوريا اعتمد على إفادات من الضحايا، إضافةً إلى وثائق وصور بالأقمار الصناعية، حيث تمت مقابلة 621 شخصاً بينهم 200 شهدوا على مقتل واحد أو عدد من رفاقهم في الزنزانة».

حالات الوفاة في المعتقل لم تكن حكراً على نظام الأسد فقد ورد في التقرير أن جبهة النصرة أنشأت مرافق احتجاز في إدلب، وتم توثيق وفيات أثناء الاحتجاز، كما أنشأ تنظيم الدولة الإسلامية بمشاركة مقاتلين أجانب في كثير من الأحيان، مرافقَ احتجاز في عدة مناطق تقع تحت سيطرته بما في ذلك في محافظات الرقة ودير الزور وحلب. وتعرَّض المحتجزون هناك لانتهاكات خطيرة تشمل التعذيب والإعدامات الميدانية.

اعتقالات في الحسكة بهدف التجنيد الإجباري

شنت قوات النظام حملة اعتقالات واستدعاء، في الحسكة، طالت موظفي المؤسسات والمديريات الخدمية والفنية من مدرِّسين وموظفين في حكومة النظام، وذلك بهدف ضمِّهم ضمن معسكرات تدريبية، لزجهم في جبهات القتال مستقبلاً، وفق ما أكده ناشطون من المدينة.

موضحين أنه تم، خلال 48 ساعة، اقتياد أكثر من 270شخصاً من موظفين ومدرسين ممن هم دون سن الـ 45 عاماً، إلى معسكرات في الفوج 123 بجبل كوكب شرق مدينة الحسكة بهدف تدريبهم وزجهم في معارك النظام مع المعارضة.

لافتين إلى أن النظام ادَّعى أن مهمة هذه «الميليشيات» حماية المؤسسات والمنشآت الحكومية كنوع من لجان الحماية المحلية إلا أن الهدف هو تجنيد أكبر عدد من الشباب وزجهم في جبهات متعددة خارج المحافظة على حد ذكرهم.

من جهة أخرى أكدت مصادر ميدانية أن فرع الأمن العسكري التابع للنظام في مدينة الحسكة استدعى موظفي مديرية حقول الجبسة للنفط والغاز إلى مدينة القامشلي ليتم التحقيق معهم واستجوابهم تحت تهديد قطع الرواتب عنهم في حال التهرب، ويروج النظام أن التحقيقات حول قضايا تتعلق بالحقول النفطية وتجارة النفط في جنوب الحسكة في حين أن المسألة برمتها لا تتعدّى الابتزاز والترهيب بهدف تجنيدهم لرفد قوات النظام على عديد الجبهات.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

قلق دولي إزاء النازحين على الحدود التركية ومحاولات حثيثة من أنقرة لاحتواء الأزمة

أكـدت منظمة أطباء بـلا حـدود أن مخيمات النازحين السـوريين في المنطقة الحدودية بيـن سـوريا وتركيا قـد وصلت إلـى قدرتها القصوى على الاسـتيعاب مع استمرار تدفق الآلاف مـن السـكان الهاربيـن مـن الهجوم المـزدوج مـن سـلاح جـوٍ العـدو الروسـي ومليشـيات إيـران، إضافـة إلى بقايـا قوات الأسـد. موضحـة أن موجـة النـزوح الأخيرة تسـببت بالضغـط علـى أكثـر مـن عشـرة مخيمات في الخط الحدودي الممتد من شمال إعزاز حتى تركيا. مضيفة أنه وبسـبب العدد الكبيـر من العائـلات، لم تعد تتوفـر أماكن كافية للنوم» لافتا إلى أن كثيرين يضطرون للنوم في الشـوارع والعراء بدون بطانيات أو أغطية.

وبحسب المنظمة، فإن منظمات الإغاثة كانت توزّع خيماً مخصصة لسـبعة اشخاص لكن أكثر من عشـرين شـخصاً كانـوا يضطرون للنـوم فيها في وقت لم تعد منازل السـكان في القرى الحدودية تتسـع لعدد إضافي من النازحين.

بـدوره أعلن مكتب الأمم المتحدة للشـؤون الإنسـانية ليل الاثنيـن الماضـي أن ثمانية مخيمات عشـوائية في الجانب السـوري من الحدود مع تركيا بلغت طاقتها «الاسـتيعابية القصوى»، لافتاً إلى أن نحو 31 ألف شـخص نزحوا مـن مدينة حلب ومحيطهـا في الأيام الأخيرة. مشيراً إلى أن ٪80 من النازحين من النسـاء والأطفال جراء استمرار هجوم قوات النظام الذي بدأته قبل أسـبوع في المنطقة بغطـاء جـويٍ روسـي، وتمكنـت خلالها من السيطرة على بلدات عدة وقطع طريق إمداد رئيسـي للفصائل يربط مدينة حلب بريفها الشمالي نحو تركيا.

مـن جهتـه أبـدى رئيـس قسـم العمليـات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين «قلقه الشـديد» جرّاء النـزوح الجماعي من مدينـة حلـب وريفها الشـمالي، مشـيراً إلى تقارير تفيد بمقتـل مدنيين وإصابة آخرين بجـروح، وتعـرُّض البنيـة التحتيـة المدنية وبينهـا مستشـفيان علـى الأقـل للقصـف. مشـدّداً علـى أن النـاس بحاجة ماسـة إلى المـأوى والغـذاء والمسـتلزمات المنزليـة الأساسـية، داعيـاً كلّ الاطراف إلـى التوقف عن استهداف البنى التحتية المدنية والسماح للمدنيين بالانتقال إلى مناطق أكثر أمناً.

وأكـد نائـب الرئيس العـام لمنظمـة الهلال الأحمـر التركـي، كـرم قينيـق، أن الأخيـرة ترسـل نحو 20 شاحنة مسـاعدات إنسانية، يومياً إلى السـوريين الذين اضطروا للنزوح بسبب الاشتباكات في حلب وما حولها، محذراً من حدوث موجة لجـوء جديدة في المنطقة. مشـيراً إلى أن المنظمة، بالتعـاون مع إدارة الكـوارث والطـوارئ التركية»آفاد»، أرسـلت خلال الأيام الماضية حوالي ألفي خيمة ونحو 6 آلاف بطانيـة و3 آلاف سـرير إلى النازحين علـى الجانب السـوري من الحـدود. مضيفاً «سنرسـل 100 حمـام ومرحـاض متنقـل، وأجهـزة ولـوازم مطبخيـة لطهـي الطعام، بهـدف زيادة اسـتيعاب المخيمـات الموجودة في المنطقة».

بالمقابل أكد مسؤول في مكتب هيئة الإغاثة الإنسـانية التركيـة «İHH» بولايـة هاتـاي «بـراق قراجـة أوغلـو»، أن الهيئـة تواصل تقديـم مسـاعدتها للنازحيـن السـوريين، الذين احتشـدوا على الحـدود التركية، هرباً مـن القصـف الروسـي والاشـتباكات التـي تشـهدها محافظـة حلب. موضحـاً أن الهيئة أرسـلت إلى النازحين 10 آلاف بطانية و350 خيمة، وتقدم وجبات طعام لـ 30 ألف شخص يوميـاً، منذ بدء موجة النـزوح الكبرى قبل 4 أيام.

النظام وداعش والنصرة مجرمي حرب

أكّـد تقرير لجنة الأمـم المتحدة المسـتقلة لتقصـي الحقائـق فـي سـوريا أنّ النظـام السـوري، وتنظيـم «داعـش»، و«جبهـة النصـرة»، ارتكبـوا جرائـم حـرب، وانتهجوا أساليب تعذيب ممنهجة في معتقلاتهم.

وأفـادت اللجنة في تقريرهـا الصادر الاثنين الماضـي أنّ «النظام السـوري، يقوم بإخفاء جرائمه المتمثلة بالقتـل والتعذيب الممنهج والاغتصاب في سـجون مؤقتة»، مشيراً إلى «أن ممارسـاته ترقـى إلـى مسـتوى جرائم حرب. وأن عدداً من المعتقلين فقدوا حياتهم نتيجـة الضرب المبـرح في سـجون النظام، وأن بعضهـم الآخـر فارقـوا الحيـاة بسـبب الأوضـاع غير الإنسـانية فيهـا». مضيفة أنّ النظام السوري ومنذ عام 2011، نفذ حملات اعتقال تعسـفية بحق المعارضين، أو الذين لا يسـاندونه بالشـكل المطلوب، ممن يزيد أعمارهم على 15 سـنة، وذلـك في الحواجز ونقاط التفتيـش، وأثناء عمليـات المداهمة التي شـنها علـى المنـازل والمستشـفيات، موضحة أن أكثر من 500 معتقل أكدوا، بعد خروجه من السجون، أنهم تعرضوا للتعذيب، ونحو 200 من هؤلاء المعتقلين، أكّدوا أنهم شاهدوا حالات قتل داخل تلك المعتقلات.

التقرير أشـار إلى أنّ عدداً من الفصائل مثل جبهـة النصـرة وتنظيم داعـش ومجموعات معارضة، قامت بتعذيـب وقتل جنود النظام السـوري، وأن هـذه الممارسـات ارتقت إلى مسـتوى «جرائم حرب». منوهـاً «أن تنظيم داعش أيضاً قام بعمليات اعتقال تعسفية»، مشـددا على وجود معتقلات تابعة للتنظيم في عدد من المناطق داخل سوريا.

وطالـب التقريـر بـضـرورة إدراج محاسـبة الجهات التي ارتكبت جرائم حرب في سوريا، كبند أساسي من بنود الحل السياسي للأزمة السورية.

المناخ يفتك باللاجئين

قضـت لاجئتـان، إحداهمـا فتـاة فـي سـن المراهقة والأخرى امرأة في العقد الرابع من عمرهـا، بعد أن تجمّدتا حتى الموت وسـط الظـروف المناخيـة القاسـية فـي المناطق الريفية الجبلية لبلغاريا، فيما لم يتم تحديد جنسيتهما بعد.

وذكـرت السـلطات أن الضحيتيـن عبرتـا الحدود إلى بلغاريا مع مجموعة من اللاجئين واسـتلقيتا نائمتيـن فـي الهـواء الطلـق، وفـق تقرير نشـرته صحيفـة "دايلي ميل" البريطانية، الأحد 7 شباط 2016.

بدورها نقلت شـبكة تلفزيون "Btv" الخاصة عـن وزيـر الداخليـة البلغـاري "رومانـا باشـفاروفا" قولـه: «تم العثـور على جثتين لفتـاة صغيـرة وامـرأة متوسـطة العمـر، وبذلت قـوات حرس الحدود قصـارى جهدها لمساعدتهما ومحاولة تدفئتهما دون جدوى».

ويعد ذلك هو البلاغ الثاني في بلغاريا بشـأن وفاة لاجئين جـراء الطقس البارد، بعدما تمّ العثور على جثتين لرجلين في منطقة جبلية علـى الحدود البلغارية مع صربيا خلال شـهر كانـون الثانـي 2016، ومـع تدفـق اللاجئين مـن اليونان عبر البلقان إلـى أوروبا الغربية، حذّر عمال الإغاثة من عدم وجود مأوى ملائم في ظل درجـات الحـرارة المنخفضة، خاصة بالنسبة للأطفال، حيث ذكرت منظمة الهجرة الدوليـة أن نحـو 62، 200 لاجـئ دخلـوا إلى أوروبا في كانون الثانـي عن طريق اليونان، وكان معظمهـم مـن سـوريا وأفغانسـتان والعراق، وكان نحـو ثلث هؤلاء اللاجئين من الأطفال القصّر دون اصطحاب ذويهم.

يُذكـر أن الظـروف المناخيـة كانـت سـيئة للغايـة، حيث تزداد سـرعة الريـاح ويتراكم الجليـد بسـمك 12 بوصـة وتصـل درجات الحـرارة إلـى التجمـد، وقـد تـم اصطحاب الأطفـال فيمـا بيـن 4 - 16 عامـاً إلـى المستشـفى، وكان اثنـان منهمـا فـي حالة صحية حرجة، بحسـب مـا ذكـره المتحدّث باسم المستشفى لوسائل الإعلام.

حملة بريطانية لمقاطعة مهرجان الأدب في الإمارات والسبب هو الانتهاكات الحقوقية

لم ينفع التلميع الإعلامي والترويج الدائم لدولـة الإمـارات العربية المتحـدة كواحة للأمن والحريـات في محيطها المضطرب، فـي التغطيـة على سـجل الدولـة الغني والأسـود فـي حقـوق الإنسـان، فوتيـرة القمع تصاعدت بحدة عقـب ثورات الربيع العربي، والسلطات الحاكمة في أبي ظبي ترفـض أي شـكل مـن أشـكال الحريـات والحقـوق للمواطنيـن أو الوافدين، وتعد ملفات المعتقلين، وسـجناء الرأي، وسحب الجنسية، وحقوق العاملين والوافدين من أبرز الملفات في هذا السجل.

ولا تقتصر الانتهاكات الحقوقية للسلطات الإماراتيـة علـى معارضيهـا، بـل تصـل إلى انتهاك أبسـط حقـوق ذويهم، كنوع مـن العقـاب الجماعـي تمارسـه الدولـة ضد أفـراد، حيث نقلت جمعيـاتٌ حقوقية عدّةٌ تلـك الانتهاكات، وأبرزهـا مصادرة مصادر الـرزق الخاصة بهـم، واعتقالهم واختطافهـم تعسـفيًا، ومنعهـم مـن السـفر، وكذلـك منعهـم مـن تجديـد هوياتهم، وجوازات سفرهم، ومنع إصدار شهادات ميلاد للمواليد الجدد، خاصة ذوي المعتقلين الإسلاميين، إضافة إلى رفض السـلطات الإماراتية إصـدار خلاصات قيد «الجنسية» لبعض الأسر.

وفـي ظـل غيـاب أيـة منظمـة حقوقية مرخصـة فـي الإمـارات يأتـي الحـراك الحقوقـي خارجيـاً لكشـف انتهـاكات وممارسـات النظام الحاكم فـي الإمارات، وكان آخـر هذه التحـركات دعوة مجموعة مـن النشـطاء والحقوقييـن البريطانيين الأسـبوع الماضـي لمقاطعـة مهرجـان طيران الإمارات للأدب الذي يقام في دبي سـنوياً، بسـبب انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد، وحقوق العمال.

هـذه الدعوة أتـت اسـتمراراً للحملة ذاتها التي أطلقت في كانون الثاني تحت عنوان «فكّر مرتين» قبـل الحضور إلى مهرجان الأدب فـي الإمـارات الـذي ترعاه شـركة مملوكة لنظام قمعي.

وبحسـب مركـز الإمـارات للدراسـات والإعلام فإن الحملة قد قالت على موقعها الإلكترونـي: «إن المهرجـان يسـعى إلى اسـتقطاب أسـماء مثيرة للإعجاب تشمل مؤلفيـن ووجوه بارزة من الرسـامين، ولا تعتقد الحملة أن طيران الإمارات «شـركة صديقة للبيئة والمملوكة لحكومة قمعية» هـي الراعـي المناسـب لمهرجـان الأدب الدولي مع تشـجيع جميع المؤلفين بجميع التخصصـات إلـى التعهـد بعـدم حضور مهرجان 2016م أو في المستقبل».

يذكر أن مهرجان الآداب في دبي الذي أعلن عن دورتـه الأولى عام 2009 يسـتضيف قرابـة الـ 100 مؤلـف سـنوياً ينتمون إلى قائمـة أفضل أدباء العالـم وعدد من المواهـب التي بـدأت تشـقّ طريقها في عالـم الأدب، وتندرج ضمـن خطة طيران الإمـارات الإعلانية في الوقت عينه شـأنه شـأن مهرجـان دبـي السـينمائي الدولي ومهرجـان «سـكاي واردز دبـي الدولـي» للجاز في مجالي السينما والموسيقى.

إلياس مؤدب: أشهر شامي في السينما المصرية

سوريتنا - ياسر مرزوق

كثيـرةٌ هي الأبحاث والدراسـات حول هجرة "الشـوام" إلى مصر وأثرهم في الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية فيها عموماً، وفي السينما الرائدة في العالم العربي بشـكلٍ خاص، وفي مقدمهم آسيا داغر صانعة النجـوم كما كانت تلقب في حينّه وقائمة من المبدعين لا مجال لذكرها هنا إلا أن إلياس مؤدب شـكل علامةً فارقة بدخوله عالم الفن المصري باللهجة الشامية حيناً واللبنانية أحياناً أخرى.

ولد " إيليا مهدب ساسـون" في مدينة طنطا المصريـة عـام 1916 لأب سـوري مـن آل ساسـون الأسـرة اليهودية التي دعيت لاحقاً "بروتشـيلد الشـرق" وتعـود بجذورها إلى العـراق حيـث كان مؤسـس العائلة الشـيخ ساسـون بـن صالـح "1749-1829" يعملٍ كبيـراً للصيارفة لدى والي بغـداد، كما ظلّ رئيسـاً للجماعـة اليهودية في بغـداد لمدة أربعين عاماً، تفـرق أبناؤه من بعده فمنهم من انتقل إلى الهند ليؤسـس تجـارةً عابرة للقارات ومنهم من انتقل إلى بيروت أو حلب كجـد إيليا، كمـا انتقل فرع مـن العائلة إلى المغـرب وارتبطوا بعلاقة وثيقة مع الأسـرة المالكة هناك وهو ما وثقه الأكاديمي "ألبير ساسون" في كتابه "خياطو السلطان: مسار عائلة يهودية مغربية".

انتقل والده إلى مصر بدايات القرن الماضي مـع مجمـوع اليهـود السـوريين المهاجرين إليهـا بتشـجيع من الأسـرة الحاكمـة، حيث تمتـع اليهـود الذيـن زادت هجرتهـم إلـى مصـر باطراد زمن الخديوي إسـماعيل بكل الامتيـازات الأجنبية، وحسـب تعداد سـكان مصـر لعام 1917 فقد بلغ عدد أفراد الجالية اليهوديـة 59,581 نسـمة، وكان التطـوُّر الاقتصـادي فـي مصـر هـو عامـل الجذب الاساسي لقدومهم واستيطانهم فيها.

انتقـل إلياس فـي عمر 4 أعوام مـع عائلته بالكامـل للحيـاة فـي القاهـرة حيـث كانت إقامتهـم فـي شـارع الفـراخ بحـارة اليهود بحـي الضاهـر، وفـي هـذه المنطقة نشـأ مؤدّبا وتربى، والتحق بمدرسـة "الليسـيه" الفرنسية وتخرج منها عام 1932.

بـدأ حياتـه العمليـة منذ شـبابه فـي مهنة والـده وهي تصليـح السـاعات وكانت مهنة هامة جداً في ذلـك الوقت، وكان يمتلك هو وشـقيقه محلاً لتصليح الساعات والنظارات في شارع عبد العزيز بالعتبة، ورغم براعته الشـديدة فـي هـذه المهنـة إلا أن الفـنّ والتمثيل اسـتهوياه بشـكل كبير في شبابه وقـرر أن يجـرب حظه فـي مجـال التمثيل، فكون فرقة غنائية مع أخيه وأبناء عمه، تلك الفرقة التي جالت بشارع عماد الدين وقدمت المونولوج الكوميـدي في الأفراح والملاهي المتوسطة الحال، ثم اكتشفه بشارة واكيم وعرفـه علـى الراقصة بيـا عز الديـن التي عمل فرقتها لسنوات طويلة.

اشـتهر بطريقتـه المميـزة فـي إلقـاء المونولوجـات، فـكان يلقـي المونولوج أولاً بالعربية ثم يؤديه بالفرنسية ثم اليونانية، وهكـذا لاقـى استحسـان الجماهيـر علـى اختلاف لغاتهم.

عام 1947 كان موعده مع السينما من خلال فيلـم "السـتات العفاريـت" للمخرج حسـن الإمـام، وقدم في العام نفسـه فيلم "حبيب العمر" مـع فريـد الأطرش، وسـامية جمال وإسـماعيل ياسـين إخـراج هنري بـركات، وفـي عام 1948، اشـترك في فيلـم "الروح والجسد" للمخرج حلمي رفلة.

رغـم رصيـدٍ لابأس بـه من الأفـلام إلا أن شـهرة مؤدٍّب ذاعـت في فيلـم "عنبر" عام 1948 أيضـا من خـلال مونولوج "اللي يقدر علـى قلبـي" الذي غنـاه باللهجة الشـامية، ليؤدّي بعد ذلك ما يقرب من 20 عملاً خلال 6 أعوام، شـارك فيهم إسماعيل ياسين في بطولة 12 فيلمًا سـينمائيًا، توالت الأعمال السـينمائية في السـنوات اللاحقة ووضعت صورتـه علـى أفيـش أحـد الأفـلام للمـرة الأولـى والأخيرة في تاريخه في فيلم "حلال عليك" عـام 1952 مـع إسـماعيل ياسـين، وعبدالفتـاح القصري، وعزيزة بـدر، إخراج عيسى كرامة.

للمـؤدب أيضاً الفضل في اكتشـاف الطفلة "فيروز" أشـهر طفلـة في السـينما العربية والتـي رحلـت عن عالمنـا فـي الثلاثين من الشـهر الماضي، إذ جمعتـه صداقة بوالدها وبينمـا هـو يعزف علـى الكمان فـي إحدى الزيارات الخاصة لمنزل العائلة لفتت الطفلة التي كانـت ترقص علـى الموسـيقى التي يعزفهـا انتباهَـه، ولاحـظ موهبتها وحاول تطويرهـا فقـام بتأليف وتلحيـن مونولوج لتغنيه وحدها. ولأنـه كان يغني في حفلات منزلية اصطحبها معه لتؤدّي المونولوج في إحدى المرات، فأثارت إعجابِ الحضور ولاقى مونولوجهـا نجاحـا باهـرا، فقـرّر إدخالها مسـابقة مواهب في ملهـى الأوبيرج الليلي حيث نجحت نجاحًا باهرًا أيضاً والتفّ حولها المنتجـون السـينمائيون، فاختارهـا الفنان أنـور وجدي مـن بينهم، ليوقع معـه والدها عقـد احتـكار تتقاضى عنه ابنتـه ألف جنيه عـن كل فيلـم، وكان أول عمـل لهـا بسـن السـابعة من عمرها فيلمها الأول ياسـمين في عام 1950.

كان مؤدب مـن الفنانيـن المصريين الذين رفضـوا الهجرة لإسـرائيل بعد عـام 1948، رغـم أن عائلته كانـت يهودية مـن الجذور وحتـى الفـروع ورفـض أيضـاً محـاولات القريبين منه بإقناعه بالهجرة إلى إسرائيل، إلا أن مواقفـه الوطنيـة الثابتة لم تعفه من الشـبهة كغيره من الفنانين العرب والأجانب بعـد ثورة 1952، حيث تم التحقيق معه في قضية اتهمته بالانتماء لشبكة تجسس ضد مصـر، ومن ثم تم إخلاء سـبيله، ونشـرت المجـلات وقتهـا خبـر إحالتـه إلـى الجهـات الأمنيـة وبعدٍ فتـره تم إخلاء سـبيله وترك القاهرة عائداً إلى سـوريا بلده الأصلي حيث توفي هناك عام 1954 بذبحة صدرية.

انطلاق جائزة سمير قصير لحرية الصحافة

أطلقت رئيسـة بعثـة الاتحـاد الأوروبي في لبنان، السـفيرة كريسـتينا لاسـن، مسابقة «جائزة سـمير قصير لحريـة الصحافة» في سـنتها الحاديـة عشـرة التي تعتبر بحسـب القائمين عليها شـهادةً إضافيـةً على الدعم الثابت الذي يقدّمه الاتحاد الأوروبي من أجل حريـة التعبير في لبنان والشـرق الأوسـط، وبلدان الخليج. وترمز هذه الجائزة إلى التزام الاتحـاد الأوروبـي بحريـة التعبيـر بصفتها إحدى ركائز المجتمعات الديمقراطية.

وقالت لاسـن، فـي مؤتمر صحافـي: «إنّ حرية التعبيـر وحريـة الصحافـة، فضلاً عن سـلامة الصحافيين هي أولوية قصوى بالنسبة للاتحاد الأوروبي، وهذا هو السبب في أننا قمنا لسنوات بتمويـل برامـج ومشـاريع وطنيـة وإقليميـة مختلفـة لتعزيـز الصحافـة المهنيـة وقـدرات وسـائل الإعلام في جميع أنحاء المنطقة، ومن خلال دعمنا نريد مساعدة الصحافة في البلدان المجـاورة لأوروبـا لتطويـر الاحتـراف والجودة والمحافظة على المعايير الأخلاقية».

بدورهـا شـددت رئيسـة «مؤسسـة سـمير قصيـر» جيزيـل خـوري على أهميـة حرية التعبير، قائلة «إنّ هذه الجائزة هي مقاومتنا الحقيقية، لأن سـمير قصيـر هو رمز لحرية التعبيـر، ويجـب المحافظة على هـذا الأمر؛ فالجائزة والمؤسسة حجر صغير في منطقة تقبض على أرواح شبابها».

يُشـار إلى أن مسابقة سـمير قصير مفتوحة أمام المرشـحين من منطقة الشـرق الأوسط وشمال إفريقيا والخليج حتى 10 نيسان 2016، وهـي تمنـح عـن فئـات: «أفضل مقـال رأي، أفضـل تحقيق اسـتقصائي وأفضـل تحقيق سـمعي بصـري». ويجب أن تتمحـور المقالات والتحقيقـات حول الموضوعـات التالية: «دولة القانـون، حقـوق الإنسـان، الحكـم الرشـيد، مكافحة الفسـاد، حرية الرأي والتعبير، التنمية الديموقراطية، المشاركة والمواطنية».

سـمير قصير: صحفي وكاتب يسـاري لبناني فلسطيني، حصل على الدكتوراه في التاريخ الحديـث من جامعة السـوربون عـام 1990، وأصـدر مؤلفات تاريخية وسياسـية. سـاهم في تأسيس حركة اليسار الديمقراطي، وكان ضد الوجود السوري بلبنان، كما كان من دعاة الترسيخ لثقافة الديمقراطية وحرية التعبير.

اغتيـل قصير في 2 حزيران عام 2005 بتفجير قنبلة تحت مقعد سـيارته وسـط بيـروت، وقد أثار اغتياله حينذاك غضباً داخل لبنان وخارجه، ونظـم أصدقاؤه ومتضامنون معـه اعتصامات ومسـيرات بالشـموع فـي بيـروت وباريـس وواشـنطن، كمـا أعلـن مجلس الأمـن الدولي اسـتنكاره لعمليـة الاغتيـال، وأنشـأ الاتحـاد الأوروبـي عـام 2006 جائزة تحمل اسـمه في ذكرى اغتيالـه، تمنح للصحافيين والكتاب الذي يتبنون مواقف داعمة لحرية التعبير.

الروائية السورية شهلا العجيلي ضمن القائمة القصيرة للبوكر

خـلال المؤتمر الصحفـي الذي عقـد فـي النـادي الثقافي في مسقط عاصمة سـلطنة عمان تم الإعلان عن القائمة القصيرة للجائزة التي ضمت ست روايات، اثنتان من فلسطين وواحدة من كل من مصـر وسـوريا ولبنان والمغرب.

وضمت القائمة الروايات التالية:

"سـماء قريبـة مـن بيتنـا" للسورية شهلا العجيلي

"مصائـر: كونشـرتو الهولوكوسـت والنكبة" للفلسـطيني ربعي المدهون

"مديح لنسـاء العائلة" للفلسـطيني محمود شقير

"حارس الموتى" للبناني جورج يرق

"عطارد" للمصري محمد ربيع

"نوميديا" للمغربي طارق بكاري

كما تضمن المؤتمر الإعلان عن أسـماء لجنة تحكيـم الجائـزة لهـذا العام والتي تشـكلت برئاسـة الشـاعرة والناقدة الإماراتية أمينة ذيبـان وعضويـة كل من الشـاعر المصري سـيد محمـود، والأكاديمي المغربـي محمد مشـبال والمترجم البوسـني منير مويتش، والناقد والشاعر اللبناني عبده وازن.

يشـار إلـى أن القائمـة القصيرة للروايات السـت اختيرت من بين الروايـات الـ15 للقائمة الطويلة التـي أعلنت فـي كانـون الثاني الماضـي، وهـي القائمـة التـي اختيـرت مـن بيـن 159 روايـة مرشـحة للجائـزة مـن 18 بلداً، ومـن المقـرر الإعلان عن اسـم الروايـة الفائزة هـذا العام خلال احتفـال يقـام فـي 26 أبريـل نيسان في أبوظبي عشية افتتاح معرض أبي ظبي الدولي للكتاب.

علّقـت أمينة ذيبـان، رئيس لجنـة التحكيم علـى القائمة، قائلة: «شـهدت هـذه الدورة من الجائزة ترشـح أعمال مهمة تمثل تجارب روائيـة حديثـة منفتحـة علـى حقـول غير مطروقة سـابقاً تندمج فيها الـذات الفردية والـذات الجماعيـة. وتشـمل هـذه الحقـول فضـاءات نفسـية واجتماعيـة وسياسـية وتاريخيـة، تتميـز بانفتاحهـا علـى أشـكال وأسـاليب سـردية مبتكرة تسـائل الموروث الروائـي العربـي وتتفاعـل مـع اللحظـة المأسوية الراهنة، وقد اتسمت مهمة اللجنة بالمتعة والتحدي، هذه هي السـنة التاسـعة للجائزة، والتـي تُعدّ الجائزة الرائدة للرواية الأدبية في العالم العربي».

هيثم غالب الناهي:

الدولة وخفايا إخفاق مأسستها في المنطقة العربية

يناقش هذا الكتاب كيفية مأسسة الدولة في الغرب وسبل تفعيلها في المنطقة العربية، عارضاً من الناحية الفلسفية والفكرية مفاهيم أربعة قرون في هذا الصدد، لينتقل إلى مقارنتها بالدولة المرتبكة، وصولاً إلى حالة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ليناقش العقل الإدراكي والعقل الأداتي والعقل التواصلي ومعالجة الأمراض الاجتماعية العربية لخلق دولة. من هنا ركز الكتاب على العقل التلفيقي واللولائية والتعويلية، لينتهي في فصوله التسعة إلى أن هناك خفايا وأسراراً منعت مأسسة الدولة في المنطقة العربية، أهمها إعلان ويلسون الذي يدعو إلى الحرب خارج حدود الدول الغربية وقيادة العالم بمنظمات دولية تتيح لهم استغلال موارد منطقتنا وإجهاض بناء الدولة ومؤسساتها.

يبتدىء الناهي بحثه في المفاهيم الفكرية والفلسفية والاجتماعية لنشأة الدولة بـ "هيغل" الذي اعتبرها أعلى مراتب التطور التاريخي التي يتجلى فيها سمو العقل في الهيكلة وإحقاق الحق بين الأفراد مروراً بـ "ماركس" الذي نظر إلى الدولة كمرحلة من مراحل الوصول إلى الشيوعية عبر تنظيم العلاقات بين الأفراد في الطريق للمجتمع المنشود مع تركيزه على القائلين باللادولة ومنهم "نيتشه" بوصفه الدولة بالخدعة التي تختبئ وراء ظلها طبقة مجتمعية معينة من أجل كسب مصالحها الخاصة، لتكون الليبرالية بحسب الناهي أيضاً أوّل حركة سياسية في عصر التنوير في أوروبا، لكنها وجدت تطبيقاتها في الولايات المتحدة الأميركية كدولة مع الآباء المؤسسين.

الأطوار السابقة التي مرت بها مأسسة الدولة ونظام الحكم في الغرب بقيت بعيدةً عن عالمنا العربي بفعل الاستعمار العثماني والغربي تارةً ولبنية العقل العربي تارة أخرى، والذي أنتجَ، متأثراً بالظرف الجغرافي والتاريخي، سلطةً مرتبكة بدأت مع نشوء السلطة العثمانية عام 1073 مع انتصار السلاجقة على الروم واستمرت بأشكال ومسميات مختلفة حتى يومنا هذا، معتمدة على القوة والجيش وليس المجتمع والقانون.

التصدي لإمكانية قيام دولة عربية مدنية استمر زمن الاستقلال ومن خلال التحالف مع الدكتاتوريات العسكرية في المنطقة، والتي سمح لها الغرب بالعلم على تقوقع المجتمع على طوائفه وأعراقه، ومنع أي عقل تواصلي، واتسعت دائرة العقل التلفيقي، بصورة تمكن من خلالها الدكتاتور وحزبه من تصفية الخصوم السياسيين، وصولاً إلى رفاق النضال، فانحسر الأمر بطائفة معينة، ثم بعائلة معينة حتى وصل إلى دائرة صغيرة من عائلة الدكتاتور "العراق وسوريا نموذجاً".

الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها الوريث الشرعي للاستعمار القديم تبنت هذا التوجه مدعمةً بالأمم المتحدة التي تطورت بحسب الناهي خلال أكثر من نصف قرن لتكون أداة استعمارية للدول الغربية وشرعنة الاستعمار تحت مظلتها، حيث جاءت الحرب الأمريكية البريطانية لاحتلال العراق العام 2003 إشارة لإعادة ترتيب الشرق الأوسط وتقسيمه عرقياً وطائفياً، ومنع أي محاولة لمأسسة الدولة فيه، بما يجعل منه نموذجاً في تفعيل وتصدير المشروع.

ومع نهاية العام 2005 باتت المنطقة تعجّ بدكتاتوريات همّشت المجتمع وأفراده، وميليشيات تتربص بالأمر للوصول إلى السلطة بأي طريقة، مما انعكس واقعاً بعد عقدٍ من الزمن لتغرق المنطقة بأسرها في حروب طائفية أهلية إن جاز التعبير.

رغم أن الكتاب لم يأتِ بجديد عن قراءات لباحثين ومفكرين عرب عن تشكل الدولة العربية وأثر التدخلات الخارجية في إيذاء بنية الدولة أو ملامح تطورها إلا أنه يعيد طرح الموضوع الأكثر راهنية في ظل الأسئلة التي طرحها الربيع العربي، ومايزال، وتداعياته.

ملتقى المرأة الثقافي يقوم بحملة «لا تحتكر لقمتي»

يقوم ملتقى المرأة الثقافي بالمشاركة مع أربع منظمات (المرأة الكردية الحرة وستير للتنمية وآفرين والاتحاد النسائي الكردي)، بحملة لا تحتكر لقمتي. وبدؤوا بتوزيع بيان ولصق الملصقات على الجدران في سوق مدينة القامشلي، وتوزيع بروشورات بهذا الخصوص.

وتأتي هذه الحملة حسب القائمين عليها، بسبب مشاهد المأساة السورية التي ألقت بظلالها على الشعب السوري عموما من قتل وتدمير وتهجير. وباتت نتائجها ملموسة لدى الجميع وخاصة في الآونة الأخيرة حيث برزت من خلال فقدان بعض المواد الأساسية للحياة كالأدوية وحليب الأطفال والوقود والمواد الغذائية.

وقالوا «إن ذلك ينعكس سلبا على الحياة المعيشية لدى أهل المنطقة الذين يسعون إلى تأمين لقمة العيش في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار مقابل قلة الدخل وارتفاع أسعار الدولار مع العلم أن السلعة الأساسية المتداولة في جميع مناطق سورية من رواتب الموظفين وأجور العمال هي الليرة السورية، مع ذلك يظل الدولار هو العملة الأساسية للتجار مما يسبب لنا كارثة إنسانية».

وأوضحوا أن هدف الحملة هي الوقوف في وجه احتكار المواد من قبل تجار الحروب والأزمات الذين لا يردعهم أي رادع أخلاقي أو وازع ديني أو إنساني».

الأجندة الثقافية

«هاربون من الموت» معاناة الهجرة السورية

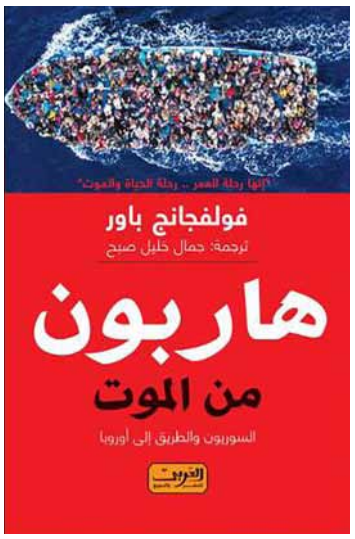

صدر عن منشورات العربي في القاهرة، كتاب «هاربون من الموت» للألماني فولفانغ باو، وترجمة جمال خليل صبيح 2015، والكتاب عبارة عن حكايات مجموعة من السوريين ومحاولاتهم عبور الطريق إلى أوروبا، وخوض مغامرات الإبحار من مصر وتركيا، وتعرضهم لابتزاز عصابات المتاجرة بالبشر وتعنيفهم، ووقوعهم بين أنياب مهربين ماتت ضمائرهم، ولا يرون في الإنسان سوى كمية النقود التي يمكن سلبها منه.

يرصد الكاتب لحظات التيه في البحار، ومعارك القراصنة الدموية، وحقيقة وجود عالم يبدو أنه خارج القوانين الإنسانية والدولية، وخارج نطاق السيطرة والتحكم، بل يبدو سوقاً للمتاجرة بالبشر، لبيع الرقيق وشرائهم، وكأنه يتحدّث عن عالم لا يمتُّ إلى القرن الحادي والعشرين بأية صلة، وينقل معاناة اللاجئين، وجوعهم وتشرُّدهم وضياعهم وقهرهم واختطافهم، وحجزهم ومساومتهم والتنكيل بهم وإذلالهم.

يجمع باور بين التحقيق الصحافي والسرد الروائي، يدعم أجزاء من كتابه بصور توثيقية، ينتقي حكايات اللاجئين، يضفي عليها مسحة أدبية، ينقل ما يعترك في دواخلهم، وما كان يتمثل في حركاتهم وعلى وجوههم، يحاول المحافظة على جمالية اللغة ودقتها بالموازاة مع فداحة الأسى الذي يصوّره وعمق المأساة التي ينقلها.

معرض الكتاب العربي في إسطنبول

بالتعاون مع دار الهاشمية للنشر افتتح اتحاد الكتاب الأتراك في مدينة إسطنبول، في 12شباط/فبراير الحالي، معرض الكتاب العربي، بمشاركة نحو 50 ألف كتاب وعشرات دور النشر العربية، وسيستمر إلى 21 الشهر.

وجاء في بيان صادر عن الاتحاد «سيشارك بالمعرض عشرات دور النشر، من السعودية، ولبنان، والأردن، وسوريا، والمغرب، والكويت، ومصر، كما سيشهد المعرض بشكل يومي ندوات ثقافية وفكرية باللغتين العربية والتركية».

وقال مدير تحرير دار الهاشمية للنشر التركية إبراهيم إيداميـر: «كلما ازدادت هذه المعارض عم خيرها على الجميع، ويوجد في هذا المعرض كتب للقراء ومراجع للجامعات والمدارس، وسيجد الزائر كل ما يتوقعه».

وأضاف إيداميـر إلى أن «أهم أهداف المعرض أن نعطي صورة للعالم بأن تركيا بلد مسلم ومثقف، وأن الكتب هنا تخاطب الجميع سواء الطلاب أو الأساتذة أو المثقفين»، لافتاً إلى «وجود إقبال كبير في تركيا على تعلم اللغة العربية منذ عدة سنوات، بسبب انتشار الجامعات التي تدرس اللغة العربية، وانتشار مدارس الأئمة والخطباء، إضافةً إلى تزايد توافد الأخوة العرب إلى البلاد».

لاجئون سوريون يشاركون في كرنفال كولونيا

شارك لاجئون سوريون في احتفالات مهرجان كولونيا التنكري المعروف بالكرنفال، واحتفلوا جنباً إلى جنب مع عشرات آلاف الألمان الذين خرجوا للاحتفال بما يسمى اثنين الورود «روزن مونتاغ»، والذي يعتبر ذروة الاحتفال بالكرنفال في منطقة وادي الراين. لبس العشرات من الشباب والشابات السوريات ملابس فلكلورية محلية، كما شاركت فرق فنون شعبية سورية في الكرنفال، ورقصوا على أنغام الموسيقا الشعبية.

وأكد مدير المركز «علي عيسو» في حوار مع DW عربية أن «الرغبة في الاحتفال جاءت تنديداً بالأحداث التي وقعت ليلة رأس السنة في مدينة كولونيا، والتي سارعت بعض وسائل الإعلام إلى اتّهام اللاجئين بالتسبب بها»، معللين ذلك الاختلاف في الثقافة والعادات والتقاليد.

شاركت عدة فرق فنية سورية في الاحتفال منها «فرقة شام لإحياء التراث الدمشقي»، و«فرقة كردستان لإحياء الفلكلوري الكردي». كما شارك ألمان في الرقص مع السوريين، وبالرغم من الصخب العالي الذي يرافق مهرجانات الشوارع عادة، إلا أن الفرق السورية أثارت الانتباه بملابسها المختلفة والموسيقى الشرقية التي عزفتها؛ والتي وإن بدت مختلفة عن الموسيقى الغربية، إلا أنها ظهرت وكأنها مكملة لها.

الاستبداد أصل كل بلاء

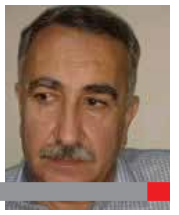

أحمد مظهر سعدو

لقد كانت ثورة الشعب السوري، بمفاصله وأطيافه، بدءاً من حراك جماهيري بسيط، وصولاً إلى حالة ثورية، تجاوزت كل التوقعات، وضاقت بها كل التصورات، حتى استطاعت هذه الحالة أن تتجاوز كل التلوينات الحزبية أو الإيديولوجية، متخطية بذلك المنعرجات والتكوينات الحزبية الضيقة، امتداداً إلى انتفاضة شعبية كبرى تمكنت من نفسها، ليصح أن تسمى فيما آلت إليه.. ثورة شعبية بكل المقاييس، ثورة على الفساد والظلم وانتهاك الحرمات، وتطلعا إلى حرية حقيقية غير مزيفة، وتأميناً للحقوق حقوق الناس كل الناس، بلا استثناء، ودون تعديات على الحق بالحياة أو بمعيشة رغيدة خالية من العسف، ومصادرة الحقوق والحريات، حسب كل المعايير الوضعية أو السماوية، وهنا يجدر بنا أن نعود إلى قول مفاده : «الثورة هي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع بها الشعوب أن تخلص نفسها من الأغلال التي كبلتها، ومن الرواسب التي أثقلت كاهلها، وإن عوامل القهر والاستغلال التي تحكمت فيها طويلاً، ونهبت ثرواتها، لن تستسلم بالرضا، وإنما لا بد لقوى الوطنية والثورة، أن تصرعها وأن تحقق عليها انتصاراً حاسماً ونهائياً».

وهذا ما أدركته حركة الثوار في سوريا، حيث بدأت سلمية واضطرت إلى أن تتحول إلى العسكرة رغماً عنها، بعد أن لا قت ما لاقت من قتل يومي مازال مستمراً وعبر أدوات روسية إيرانية سلطوية أشد وطأة.

ومع ذلك، وأمام كل الذين يتناطحون لقيادة الثورة في سوريا الآن وبعد هذا الظلم الذي لحق بثورة الشعب، وهذا التخلي العالمي عن شعب سوريا من الأمريكان أولاً، ومن تبعهم بلا إحسان، ولا رحمة، أن يدركوا «أن الشعب هو قائد الثورة».

وليس للموك أو الموم بعد اليوم، وبعد هذا الإهمال المتعمد للسوريين أي إمكانية لدور ما.

ولكن، وبعد كل ما جرى في حلب مؤخراً، هل يمكن الحديث عن ثورة وطنية تسير باتجاه الأمام والأعلى، بعد ما يقرب من خمسين عاماً من الهدر، دون الوقوف بحثياً، مع حالة الإنسان المهدور.

قد يكسب الهدر وما يسنده من نزوة الموت والتدمير جولة، أو جولات، وقد ينتصر ويستمر لفترات تطول أو تقصر، إلا أنه لا يتكرس بشكل نهائي. فالحياة تجدد ذاتها: يزول مهزومون فيظهر بديل لهم، ولعل الشعب السوري قد آمن إيمانا لا يتزعزع بأن السلطة القامعة إلى زوال مهما اشتد بطشها أو قويت بمن يدعمها عسكرياً.

ويبقى الاستبداد أصلَ كلِ بلاء، وهذا الاستبداد حيث يصل حدَّ الطغيان كما هو حاصل في العديد من الدول العربية ومنها سورية، وحيث تحيط المخابرات بالإنسان من كل مكان وتحصي عليه أنفاسه، وحين يعتبر السلطان بأنه مالك للأرض وما عليها، وبالتالي من عليها، وأن كل غُنم يصيب إنساناً ما، هو مكرمة أو مِنَّة منه، وأن له حقَّ التصرف بالموارد والثروات والمقدرات والمصير والبشر، يهدر حقَّ انتماء الإنسان ويصادر حقه البدهي بالمواطنة، يصبح الإنسان غريباً في وطنه فاقداً للسيطرة على مجاله، كما هي حالنا اليوم.

وهذه الحال هي ما أوصلتنا إليه أطراف النظام العربي الرسمي برمته، ومنه بالتأكيد النظام السوري الغارق في استباحة كل شيء، في سياق الخضوع والاستسلام على خلفية ذاك الشعور بانعدام القيمة بل القيم.

فقط بعد الاعتراف بإنسانية الإنسان وكيانه بشكل غير مشروط يصبح المجال مفتوحاً للحديث في الحرية، وإقامة الديمقراطية، ومجتمع المؤسسات، ووضع مخططات تنمية يمكن أن يكون لها نصيب من الفاعلية والنجاح حين تتوسل الاقتدار العلمي والمعرفي.

وفي النهاية لا بد من القول إن الاستبداد يكمم الأفواه، ويقمع المعارضة إلا انه يرتضي من الناس الصمت، وهو لو دمر خصومه، أو سجنهم، إلا أن همه الأول يبقى مركزاً في الحفاظ على زمام السلطة.

وتبقى ملاذات الثورة السورية في واقعها الصعب، متوجهة بكل قوة واقتدار نحو الحرية والديمقراطية، والانعتاق من الطغيان والاستبداد ولسان حالها يقول: «إن حرية الكلمة هي المقدمة الأولى للديمقراطية، وسيادة القانون هي الضمان الأخير لها، وحرية الكلمة هي التعبير عن حرية الفكر في أي صورة من صوره» وإن ثورة الكرامة والحرية ستبقى الثورة الظافرة مهما تكالب عليها القتلة والطغاة.

لا لتلك الحلقة المفرغة من الثأر المتواصل

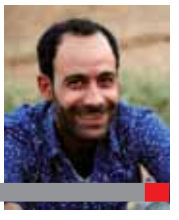

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

يروي فيلم «عهد الشباب» (Testament of Youth)، وهو من إخراج جيمس كينت، ومن إنتاج بريطاني عام 2014-2015، أحداث الجزء الأول من السيرة الذاتية للكاتبة فيرا بريتين، والتي قامت بدورها الممثلة السويدية الشابة «أليسيا فيكاندير»، وهي تتناول الفترة ما بين 1900-1925، وقد نشرت في عام 1933، وتعد من الكتب الكلاسيكية التي تروي أثر الحرب العالمية الأولى على النساء، وخاصة الطبقة الوسطى في بريطانيا؛ يبدأ الفيلم بـ»فيرا» تائهة وسط جموع تهلل فرحاً وترفع الأعلام في يوم الحادي عشر من نوفمبر عام 1918، وهو يوم الاتفاق على الهدنة التي أعلنت بين قوات الحلفاء وألمانيا. تمضي فيرا مبتعدة عنهم وتقف عند لوحة تعيدها أربع سنوات إلى الوراء، حيث كانت تلهو مع أخيها إدوارد وصديقه فيكتور خلال إحدى العطلات في الريف البريطاني.

نشاهد فيرا وهي تعيش حياة راغدة مع أبيها «دومينيك واست» وأمها «إميلي واتسون»، ولكنها، وهي الفتاة صاحبة الشخصية القوية، تطمح للدراسة في جامعة أوكسفورد، في حين أن أباها يخاف عليها إن ذهبت إلى الجامعة ولا يريد أن يدفع رسوم الدراسة، بل يرغب في أن تعزف البيانو بدلاً عن ذلك -لأن العزف إحدى الصفات المطلوبة للتأهل للزواج.

بعد موافقة والد فيرا التحاقها بالجامعة، تنتقل للعيش مع عمتها التي ترافقها في كل مشاوريها وتراقب كل تصرفاتها، وتتجاوز فيرا امتحان القبول في الجامعة، وتبدأ بالتقاء حبيبها رولاند، والذي يخطبها فيما بعد، ولكن بعد التحاق أخيها وخطيبها وصديقهما بصفوف الجيش البريطاني في فرنسا تختلف حياة فيرا، وتتجه حياتها نحو أمور أخرى؛ إذ تترك الجامعة وتتطوع في التمريض لمساعدة جرحى الحرب.

تتلقى فيرا رسالة من رولاند، يقول فيها: إنه خلال أعياد رأس السنة سيكون في إجازة، ولذا بإمكانهما أن يتزوجا، وفي اليوم الذي ينتظر الكل قدوم رولاند، وبالأخص فيرا، ليقيما حفل الزفاف تتلقى فيرا مكالمة هاتفية ليخبروها نبأ موت حبيبها، وبعد فترة عصيبة تقرِّر فيرا الالتحاق بجبهة فرنسا حيث كان رولاند يقاتل، وهناك تجد أخاها إدوارد بين المقتولين، ولكنها تكتشف أنه حي وتعتني به وبجراحه، ويلتحق إدوارد مرة أخرى بالمعركة وتعود فيرا إلى منزل العائلة إثر رسالة طلب فيها والدها رجوعها لتكون إلى جانب أمها المريضة، وأثناء وجود فيرا في المنزل يأتي نبأ وفاة إدوارد فتدخل في حالة هيستيرية.

في نهاية الفيلم تدخل فيرا إلى قاعة يوجد فيها أناس وشخصان يتناظران حول الحرب وكيفية التعامل مع ألمانيا، فتتدخل فيرا لصالح الضابط في الجيش البريطاني جورج كاتلن الذي التقت به فيرا في المشفى وسألته عن موت رولاند، وقالت: «كنت ممرضة في الجبهة وكلفت لبعض الوقت لعلاج الضباط الألمان». وتخاطب المرأة التي كانت تريد الانتقام من الألمان، «بينما تتحدثين تذكرت أحدهم، أمسكت بيده بينما كان يحتضر، كان يبكي على المرأة التي عشقها، واجه الموت طالباً مغفرتها. لقد فقدت شقيقي وخطيبي في الحرب، كنت بنفس منطقكم، لكن عندما أمسكت يد ذلك الألماني، كانت كأيادينا وعذابهم نفس عذابنا، دماؤهم كدمائنا، حزننا هو نفس حزن مئات بل آلاف النساء والرجال الألمان». وحين يطالبون إسكاتها، تقول لهم: «أتحدث مع من مكثن هنا، الأمهات، الأخوات، والنساء أرسلنا رجالنا للحرب، تشاجرت مع والدي كي يدع شقيقي يلتحق بالحرب، وظنّنا أنه الصواب وأنه مدعاة الشرف. لكن ها أنا أقف أمامكم وأسأل: أكان كذلك. هل كنت على صواب؟ هل أجد شجاعة الاعتراف بالخطأ؟ ربما سيكون لموتهم معنى إن وقفنا صفاً وقلنا: لا، لا للقتل، لا للحرب، لا لتلك الحلقة المفرغة من الثأر المتواصل. كفى».

ويعتبر «عهد الشباب» كواحد من أفضل مذكرات الحروب على الإطلاق التي تناولت السيرة الشخصية لأناس كانوا لهم حضور في وطنهم.

في سوريا أيضاً ثمة العديد ممن لعبوا دوراً في مساندة ثورتهم.

الاحتفاظ بحق الردح

أربع بصقات في وجه العالم

فادي جومر

حين يصاب إنسانٌ ما باعتلال نفسيّ ظاهر الأعراض يقوم المجتمع المتحضّر بتوفير المصحات، والأطباء لعلاجه ومساعدته.

بينما يقرر «كهنوت» القرون الوسطى ضربه ليل نهار لطرد الأرواح الشريرة من جسده.

حين يستخدم مجرم سادي سفاح السلاح الكيميائي لإرهاب شعبه يعاقبه المجتمع المتحضّر ويحاسب الجهة التي زودته بهذا السلاح.

بينما يقرر «خصيّ البيت الأبيض» أخذ ما تبقى من هذا السلاح منه، وتحديد صلاحياته بالقتل بالأسلحة التقليدية.

حين يتعرض شعب بأكمله للإبادة، ويلجأ إلى مغامرة يقامر فيها بحياته بحثاً عن ملاذٍ آمن يقوم المجتمع المتحضّر بحمايته، أو على أقل تقدير: مساعدته بالوصول إلى هذا الملاذ.

بينما يرسل «همج العصر» سفنهم لاصطياد الزوارق التي قد تنجو من ويلات البحر.

أن يقرر حلف الناتو العظيم التحرك أخيراً للتدخل في «الأزمة» السورية وتداعياتها بهذه الطريقة المبتكرة يوحي بأنّ الغرب «المتحضّر» يشعر بالغيظ من الإبداع الذي قدمه نظام الأسد، وشركاؤه، في إبادة الشعب السوري، فيقرر إضافة لمساته على مأساة العصر، إذ إن سكوته عن المذبحة لم يعد كافياً. أيعقل ألّا يشارك فيها؟!.

ضاقت شعوب أوروبا ذرعاً بمئات آلاف اللاجئين الذين قد يكلفون خزائنها ملايين اليوروهات والتي قد تعادل جزءاً من قيمة صفقة سلاح عابرة تبيعها ذات الشعوب لأحد مجانين السلطة في هذا الكوكب.

لم يعد من الممكن الاصطبار على بشر مختلفين في دول تسعى لبناء مجتمع يفهم أصولَ الحرية والديمقراطية ويحترم حقوق الإنسان لدرجة يترك فيها «رفعت الأسد» يسرح ويمرح في هذه البلاد، فكيف سيحتمل لاجئاً لا يتقن الأكل بالشوكة؟.

لا أرى شخصياً أي «واجب» يفرض على شعوب أوروبا التصرف بآدمية أوَ أخلاقية. أجل هذه الشعوب غير مسؤولة عن مساعدة غيرها أو حلّ مشاكل العالم، ولها مطلق الحقّ في تجاهل كل موت أو خراب لا يطال أفرادها، ولها الحق، أيضاً، في التصرف كـ «ضبع» يرى ضبعاً آخر يفترس ظبياً، لكنّ هذا الحق ينقلب إلى جريمة موصوفة حين تساهم هذه المنظومات في تكريس الاستبداد، ودعم المستبد، وتزيده بالسلاح والتقنية، بل حتى بأدوات التعذيب، وتوفر له ملجأ آمناً إذا اضطر للفرار، ليجد «ملياراته بانتظاره».

اللاجئ السوري اليتيم اليوم على الضفّة التركية يراقب القتلة المدججين بالسلاح المتطور الذي كلّف تطويره، وصنعه، مبالغ كانت تكفي لتحويل الكوكب كلّه إلى حيٍّ راقٍ في استوكهولم أو جنيف، ويحاول ربما أن يتخيل رحلة آمنة على متن هذه البوارج إلى الضفة اليونانية، حالماً بتحوّل العسكر على متنها إلى بشر كالذين شاهدهم في الأفلام وهم ينقذون الكوكبَ من غزو الفضائيين الأشرار، يتحسس سترة نجاته، يبحث فيها عن «زرٍّ» يبدو اليوم ضرورياً، وضرورياً جداً ليضغطه حين تحاول البوارج إغراق «يلم» يحمل أطفاله، أو إعادتهم لينتظروا الموت ذلّاً وقهراً.

ما الذي يملكه يائس يطارده الموت سوى تفجير نفسه في بارجة تعيد أطفاله إلى الجحيم؟.

الأمة والشرعية بين الأنظمة والتنظيمات

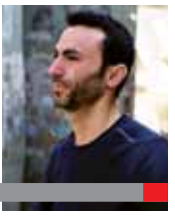

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لسبعين سنة أو أكثر، أهمل النظام العربي والإسلامي القيام بواجباته السياسية الكبرى، وانشغلت جميع الحكومات بتثبيت سلطانها، مستخدمة كل طرق ومستويات الاستبداد، ومتوسلة الشرعية لدى الشعوب بمؤسسات خدمية وإدارية، لم تتمكن نتيجة الاستبداد من القيام بدورها كما يجب، ما استدعى أن تتعمق أزمة الأمة وأنظمتها أكثر فأكثر.

هذه النتيجة لم يتم التوصل إليها خلال السنوات الخمس الماضية التي شهدت تفجر الثورات والحركات الشعبية المطالبة بتغيير الأنظمة أو إصلاحها، بل كانت حقيقة واضحة طيلة العقود التي تلت سنوات استقلال هذه الدول أو تشكلها، كما أن هذه النتيجة ليست مقصورة على البلدان التي ثارت الشعوب فيها، بل تنسحب علمياً وعملياً على جميع البلاد العربية والإسلامية تقريباً.

هذه الحقيقة كانت دائماً مجال بحث دراسة وتنظير ونقد الطبقة المثقفة، التي ما فتأت تكتب وتحذر وتطالب بالإصلاح والتغيير، ومن هنا، كان متوقعاً أن تصل موجة الانتفاضات الشعبية إلى أي بلد من بلدان المنطقة التي تتشابه في همومها ومشاكلها.

وأمام حالة الاستعصاء السياسي التي عاشتها الشعوب بمواجهة أنظمتها التي عجزت جميعها عن القيام بأي دور فاعل في حل أي من مشكلات الأمة المزمنة منها، كالقضية الفلسطينية، والطارئة كذلك، كقضية الصومال والعراق وسوريا، كان من الطبيعي أن تملأ هذا الفراغ التنظيمات الوليدة على حساب الأنظمة العاجزة.

تمثل حركات المقاومة الفلسطينية التي ولدت من رحم الانتفاضة الأولى أواخر الثمانينات، ومعها كذلك حزب الله في لبنان، النموذج الأكثر صراحة عن عجز النظام الرسمي، ليس فقط لأن هذه التنظيمات تقدمت ميدان المواجهة مع إسرائيل، ومن هذه القضية استمدت شعبيتها ومكانتها، بل لأنها ولدت في ظل نظامين وطنيين قائمين، لكنهما يمثلان غاية البؤس والعجز، وهما السلطة الفلسطينية والنظام اللبناني.

ولعل الحظوة التي تمتعت بها هذه التنظيمات، قد شجعت أكثر الحركات الجهادية العابرة للحدود والأقطار على صياغة نموذجها والتوطيد لنفسها على مستوى الأمة، معتمدة خطاباً ينطلق من قضية محددة في منطقة محددة، ليشمل ويستهدف الأمة بأكملها، مدعمة خطابها وشعاراتها بترجمات عملية، وطدت لها بمرور الوقت حيزاً واسعاً من الاهتمام الشعبي.

وقد زاد من فرص هذه التنظيمات أن شهدت الكثير من الشعوب العربية والإسلامية منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي كوارث ومآسي ألمت الأمة كلها، والتي كان يضاعف ألمها عجز الأنظمة عن القيام بدور فاعل في نصرة الشعوب التي تعاني في الأصل من تفتُّت في أنظمتها بدءاً من الصومال ولاحقاً البوسنة والهرسك، مروراً بالشيشان، وصولاً إلى العراق، وأخيراً في سوريا.

في هذا الوقت، كانت التنظيمات والجماعات الجهادية قد أسست لنفسها في أفغانستان بشكل قوي، واكتسبت من خلال المواجهة الطويلة التي خاضتها ضد الاتحاد السوفييتي هناك تجربة قوت من عودها، فانطلقت لتستقطب بنجاح كبير الجماعات الجهادية المحلية الصغيرة في مختلف البلدان، معلنة التصدي لمهمة نصرة الشعوب، وقد كان ذلك فرصة مثالية استثمرت فيها بشكل جيد على المستوى الشعبي الغاضب واليائس من الأنظمة.

قبل تجربة العراق، لم تكن التنظيمات الجهادية تجاهر بتكفير الأنظمة والحكومات على نطاق واسع، بل لم تستطع الأصوات التي كانت تجاهر بهذه القناعة داخل التيار أن تكون في المقدمة إلى أن بدت الظروف والمعطيات أكثر ملاءمة بالنسبة لها بعد العام 2006، فتقدمت خطوات وليس مجرد خطوة، وجاهرت ليس فقط بإسقاط الشرعية عن النظام الرسمي العربي والإسلامي بعد تكفيره، بل أعلنت قيام «الدولة الإسلامية» في العراق عام 2007. صحيح أن الإعلان عن «الدولة الإسلامية» لم يحظ باهتمام الشعوب والجماهير وقتها، لكن هذه الجماهير ظلت تنظر إلى الجماعة التي أعلنت الدولة هناك، وكل التنظيمات الأخرى التي تقاتل في العراق، كحركات تستحقُّ كل الاحترام والتقدير، باعتبارها التعبير الأكثر شجاعة عن رفض الانكسار والعجز الذي استسلمت له الأمة.

لم يكن ممكناً، بل لم يكن مسموحاً، والحال على هذه الشاكلة، توجيه أي نقد أو تصويب لهذه الجماعات بالنسبة للجماهير التي ظلت من بعيد ترنو إليها باعتبارها الأمل، وبصيص الضوء الوحيد الذي يخترق الظلمة الحالكة التي تعتري الأمة وتعمق من مأساتها الشاملة.

وهكذا كان حتى تفجرت المأساة السورية، وأدت المجزرة الجماعية والمفتوحة التي كانت ترتكب بحق شعب عربي مسلم، لم يجد من الحكومات والأنظمة ما يجب من تحرك ينقذه ويواسيه، وهذه المهمة التي تصدت لها هذه التنظيمات من جديد أدت إلى أن الشعور الجماهيري بافتراقها عن الأنظمة قد تعمق أكثر، وكاد بالفعل أن يسقطها تماماً لصالح هذه التنظيمات.

عاملان أساسيان لعبا بعد ذلك دور إعادة ترتيب المشهد إلى درجة قد يصبح القول ممكناً معهما: إن النظام الرسمي قد بدأ يستعيد حضوره.

فإلى جانب بحور الدم التي أدت إليها الثورات على هذه الأنظمة في بعض البلدان، والثمن الباهظ التي دفعته الشعوب الثائرة ضدها، حدث أن التنظيمات التي كانت تمثل بالنسبة للكثيرين بديلاً ممكناً اندفعت -وبشكل أكبر وأوضح من السابق، وربما بدرجة لا تقارن أيضاً- إلى التحلي بقناعاتها الفكرية المفارقة والمصادمة لعموم التفكير الشعبي، وارتكبت نتيجة هذه الاندفاعية كل ما هو منفرٌ كما لم يحدث من قبل، وخاصة مع تنظيم «داعش» الذي نقل عموم التنظيمات الجهادية، من الحالة المثالية في التصور، إلى حيز الصدمة والخيبة والتشكيك، وجعل التيار بأكمله في موقع المدافع عن نفسه والباحث عن الشرعية!.

العامل الثاني هو التحرك العربي الذي قادته المملكة العربية السعودية في اليمن ضد التوسع الإيراني هناك، حيث أسهم هذا التحرك باستخدام القوة والجيوش للمرة الأولى في التاريخ العربي الحديث في إعادة الأمل لقطاعات واسعة من الجماهير التي دعمت بشكل غير قابل للنقاش والمجادلة هذا التحرك، وطالبت بأن يمتد إلى سوريا.

اليوم، يبدو أن السعودية وتركيا تتحركان بشكل غير مسبوق أيضاً لقيادة حراك عربي- إسلامي عسكري في سوريا، وهو تحرك يتسارع ويتنامى كما هو واضح منذ نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن تم التمهيد له إعلامياً وعملياً خلال الأشهر الأخيرة، مستفيداً، ومولداً في الوقت نفسه المزيد من مشاعر التأييد والتبني الجماهيري، الأمر الذي يشكل فرصة تاريخية لأن تبدأ الأمة في استعادة توازنها النفسي، ويتيح للأنظمة فرصة جديدة من أجل ترميم شرعيتها المهشمة.

غسان كنفاني يعود.. ليس إلى حيفا بل مع السوريين!

مصطفى عباس
صحفية سورية مقيمة في تركيا

الهزائم التي تتعرض لها الثورة هذه الأيام، إضافة إلى حالة النزوح الكبيرة والتشرد الذي يعانيه السوريون، يجعل لقراءة أعمال "غسان كنفاني" قيمة مضافة، كون فلسطين محتلة من عدو صهيوني، وسوريا باتت محتلة من العدو الإيراني الروسي.

عاد إلى حيفا فهل نعود؟.

«عاد سعيد إلى حيفا بعد أن سمحت السلطات الإسرائيلية لهم بالزيارة فقط، فوجد أناساً من بولونيا قد استوطنوا بيته، وأخذوا ابنه الذي نسيته الزوجة صفية في ظل بحثها عن زوجها تحت وابل قصف نيران عصابات الهاغانا، بعد أن هامت على وجهها إثر رؤية الحيفاويين يحاولون الهرب من الموت بكل وسيلة».

أعتقد أن مثل هذا أو أكثر حدث وسيحدث في سوريا، قد نعود بعد سنوات ونجد أن بيتنا سكنه إيراني أو أفغاني أو تركستاني، بعد أن هربنا نحن الجبناء، وتركنا البلد يواجه الغرباء وحيداً.

في مشهد آخر، ليس "حميد" الطفل - الرجل الذي يعمل ماسحاً للأحذية في رواية "كعك على الرصيف" إلا نموذجاً آخر مبسطاً عن آلاف الأطفال الصغار الذي امتهنوا بيع المناديل، أو الورود، أو الأقلام، أو قوارير المياه على مفارق الطرق في بلدان اللجوء، سواء في تركيا أو الأردن أو لبنان، وكما استثار هذا الطفل عطف أستاذه من خلال اختلاق كذب أبيض فإن كثيراً من الأطفال يفعل بنا مثله، ولا يحتاج ما يجري إلا لكاتب موهوب يلتقط هذه القصص الإنسانية ويجعل منها أعمالاً أدبية توثق هذه المرحلة المأسوية في تاريخ السوريين.

برقوق نيسان

أما عن الكبار، فحدث ولا حرج من المشاهد والمتماثلات بين أعمال غسان كنفاني وواقعنا، فمثلاً، كم أدت زيارة ثائر لأحد رفاق النضال أن توقعه في الأسر، بسبب مراقبة المنزل، ما أدى لكشف شبكات ثورية واعتقال مجموعات بكامل أعضائها، واستشهاد بعضهم تحت التعذيب، كما في رواية "برقوق نيسان" التي اغتيل "غسان" قبل إتمامها، حيث جاء أبو القاسم إلى بيت سعاد كي يزورها، وهي التي كانت تعطيه مرتبه الشهري سراً، كونه أباً لأحد الفدائيين، كما أنه هو الذي رفض أمام جيش الاحتلال الإسرائيلي أن يعترف أن المقتول ابنه.

حالات تكررت كثيراً في الثورة السورية، فما أكثر أيضاً ما تبرأ أب من ابنه الثائر على شاشات إعلام النظام كي يحافظ على نفسه وعلى روح بقية أولاده!.

أعرف شخصياً الكثير من الرجال الذين ضحوا بكل ما يملكون في سبيل الثورة، ومتأكد أن هناك نموذجاً مثل سعيد الحضوني في قصة "المدفع" الذي كان يبيع دمه كي يدفع قسط المدفع الذي اشتراه ليصدّ الغزو الإسرائيلي عن قريته، وهناك الكثير من الشرفاء الذي ارتضوا أن يموتوا جوعاً ولا يسرقوا من مال الإغاثة مقابل بعض الحثالات الذين أثروا على حساب الشعب المسكين الجائع، كما في قصة "القميص المسروق".

أبعد من الحدود

«سيدي لا تتعجل على فهمي البطيء، أنا أريد أن أقول أيضاً: إنهم من ناحية أخرى، حالة تجارية، إنهم أولاً قيمة سياحية، فكل زائر يجب أن يذهب إلى المخيمات، وعلى اللاجئين أن يقفوا بالصف، وأن يطلوا وجوههم بكل الأسى الممكن، وزيادة على الأصل، فيمر عليهم السائح ويلتقط الصور ويحزن قليلاً ثم يذهب إلى بلده ويقول "زوروا مخيمات الفلسطينيين قبل أن ينقرضوا!»».

ثم إنهم ثانياً «قيمة زعامية، فهم مادة الخطابات الوطنية واللافتات الإنسانية والمزاودات الشعبية، وأنت ترى يا سيدي، لقد أصبحوا مؤسسة من مؤسسات الحياة السياسية التي تدر الربح يميناً ويساراً».

هذا مقتطف من قصة "أبعد من الحدود"، ولو وضعنا كلمة السوريين بدل الفلسطينيين لما اختلف الأمر شيئاً على الإطلاق.

رجال في الشمس

أسيل حبر كثير في المقاربة بين واقع السوريين ورواية "رجال في الشمس" التي تصوِّر الفلسطينيين الذين قضوا في صهريج الوقود على حدود الكويت، وهم يحلمون بالدخول إلى أرض الذهب الأسود، وكانت المقاربة على وجه الخصوص من خلال تشبيه السوريين الذين قضوا في شاحنة التبريد المركونة على أحد الطرق السريعة في النمسا خلال شهر آب الفائت، وهي مقاربات كان لا بد أن تستحضر هذه الرواية فور شيوع خبر السيارة التي مات داخلها السوريون وهم يحلمون بالوصول إلى أوروبا "جنة الأرض"، الأمر الذي يؤكد ليس مدى تشابه المأساة السورية مع المأساة الفلسطينية، بل الحضور التاريخي والوجداني القوي لغسان كنفاني أدبياً وإنسانياً.

لا يوجد بين مؤيدي الثورة أكثر من الكتّاب والشعراء والروائيين، ولكن إلى الآن لم نقرأ نصاً يوصف ويوثق المأساة الإنسانية يوازي 10٪ مما كتبه غسان كنفاني، وإن كانت المأساة بين السوريين والفلسطينيين متشابهة، إلا أن المعاناة السورية - حسب اعتقادي - تفوق نظيرتها الفلسطينية بكثير، على الأقل العدو الصهيوني متحضر.

لسْتِ وحدَكِ: الأبرياء ليسوا متهمين، والضحايا ليسوا مجرمين

عندما نبقى أحياء فإن ذاتنا ما زالت حية، تلك الذات لا تنتهي في صدمة أو حادثة، ولا تنتهي في مأساة، بل تستمر في البقاء، وعلينا الاستمرار في صناعتها وتشكيلها وتقويتها كي نحقق أنفسنا وقيمتنا، ونطبع على درب الحياة مسيرة أقدامنا الصلبة.

هكذا اختصرت الدكتورة سماح هدايا ما أرادت قوله لضحايا الاغتصاب، موضحة أن كثيرين وكثيرات يحسون بالضآلة أمام التحدي الكبير في الحدث الجلل الذي مروا به وعاشوه، إلا أن أحداً لا يستطيع أن يحسّ بما أحسوا به، هم الأعلم بآلامهم التي يحملونها في قلوبهم وذاكرتهم وأجسادهم، لذلك هم الأقدر على مساعدة أنفسهم ومساعدة الآخرين الذين تضرّروا معهم.

وتقول الدكتورة هدايا في كتيب «لستِ وحدَكِ الصادر عن سوريتنا»: «الأبرياء ليسوا متهمين، والضحايا ليسوا مجرمين، فإن أصدر الآخرون أحكامهم على الضحية، فهل ستعطيهم الشرعية لسن قوانين حياتها، وتتركهم يؤثرون فيها بأحكامهم؟ هؤلاء ليسوا جديرين بتقديم الاحترام والتقدير والاعتبار، وعلى الضحية أن تركن إلى قلبها وعقلها، مصدر الاحترام لنفسها، بمنظومة صمودها ومبادئها ونضالها».

الخوف هو أصعب ما يواجه الضحية، فعليها ألا تخاف من الخوف، وأن تتلاعب بالذكريات البشعة، وترميم الكسور والرضوض والكدمات، والتغلب بالإرادة على الأوجاع والآلام، لأن الانسياق بتعذيب الذات بكل ما تعرضت له من خوف وصدمات سيصبح مشجباً لتعليق ضعفها، ويتسبب لها بالأذى النفسي، ويزيحها عن قلب الحياة.

مجرد التفكير أن المشكلة ليست فردية، وأن الضحية ليست وحدها التي واجهت فظاعة ذلك الحدث سيريحها ويلقي العبء الذاتي، وكلنا معرّضون في مواقف ولحظات للاعتداء والعدوان وانتهاك الحقوق والحرمات وأن نفقد قوة الإرادة وإمكانية السيطرة على أجسامنا وأنفسنا لذلك أنت لستِ وحدَكِ.

وتضيف الدكتورة هدايا: «هناك ظلم للمرأة في كل مكان وزمان، ومصائبنا سببها القمع والاستبداد، وعلى الضحية ألا تدع أحداً يستبد بها وينتهك حريتها وكرامتها مرة أخرى بدواعي الشرف وستر العار.

إن تحرير العقل هو تحرير للجسد من أي استبداد نفسي، إنها مأساة كبرى ألمت بالضحايا والوطن، وعلى الضحية ألا تغفر لهم وأن تتذكر دائماً البوط العسكري الذي

مرّغ جسدها، وألا تتنازل عن حقها في البطش به. هذه الثورة قامت باسم الحرية والكرامة، والأذى ليس منها بل من الطاغية، وعلى الضحايا نساءً ورجالاً أن يكونوا في طليعة الثورة حتى لا ترميهم الظروف في الطرقات.

"إدارة الهجرة" تخصص جامعي في ألمانيا

قررت جامعة "لويفانا" في مدينة لونيبرغ الألمانية، إنشاء تخصص جامعي اسمه "إدارة الهجرة"، وذلك لفهم مشكلات واحتياجات اللاجئين أكثر، وتطوير استراتيجيات ناجحة وطويلة المدى لإدماجهم.

وأوضح المتحدث باسم الجامعة أن هذا التخصص هو الأول من نوعه على مستوى ألمانيا، وتستغرق مدة دراسته 6 أشهر، بدايةً من شهر نيسان / القادم، وتبلغ تكلفة الفصل الدراسي، بالإضافة إلى استخراج الشهادة 1500 يورو، ليحصل الطالب في النهاية على شهادة علمية تثبت كفاءته بمجال شؤون الهجرة واللاجئين، مشيراً إلى أن طلبات التقدم إلى الدراسة مستمر حتى نهاية الشهر الحالي، حيث تم تلقي 10 طلبات حتى الآن.

وقالت الجامعة في بيان إعلانها للتخصص الجديد: «إن إيواء ودمج اللاجئين يمثلان للمجتمع والساسة تحديات كبيرة، ومع كل الاستعداد لتقديم العون للاجئين يمكن لنقص المعرفة المتخصصة لهذا الموضوع الحساس أن يؤدي سريعاً إلى مشاكل وتوترات».

وتركز الدراسة على الأسس القانونية، والقضايا الدينية والجغرافية والأثنية، إضافة إلى أنه تم إعداد برنامجها بشكل يتيح للمهتمين، ممارسة أعمالهم إلى جانب الدراسة، حيث ستنعقد الندوات الدراسية على مدار ما يصل إلى تسع ندوات أسبوعية، وسيتم استكمالها على منصة إلكترونية.

خلال العام الحالي 76 ألف لاجئ إلى أوروبا عبر المتوسط

خلافاً للتوقعات بتوقف قوارب الهجرة غير الشرعية مع بدايات فصل الشتاء وارتفاع مخاطر الرحلة بـ 200٪، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى شواطئ أوروبا عن طريق البحر قد جاوز 76 ألف مهاجر خلال الأسابيع الستة الأولى للعام الحالي، بمعدل ألفي مهاجر يومياً، ويمثل هذا الرقم زيادة قدرها عشرة أضعاف مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وسجلت المنظمة أكثر من 400 حالة وفاة في البحر الأبيض المتوسط منذ بداية العام الحالي وحتى الثامن من شهر شباط، منهم 319 قتيلاً أو مفقوداً شرق المتوسط في الطريق بين تركيا واليونان، و90 وسط المتوسط بين شمال إفريقيا وإيطاليا.

وقالت المنظمة: «إن العدد الإجمالي للمهاجرين واللاجئين الذين ماتوا أو فقدوا في البحر الأبيض المتوسط، خلال نفس الفترة من عام 2015، قد بلغ 69 شخصاً».

وأضافت «أن تلك الأعداد تكشف زيادة واضحة في عدد الفارين من بلدانهم، فيما تظل اليونان محطتهم الأولى تليها إيطاليا».

ووفقاً للتقرير فإن السوريين يمثلون 47٪ من أعداد المهاجرين يليهم الأفغان بنسبة 28٪ ثم العراقيون بنسبة 16٪ فيما تشكل البقية من إيران وباكستان ودول أخرى نسبة أقل من 3٪ من كل بلد منها.

أبحاث علمية تمنح أملاً لمرضى السرطان

ذكرت مواقع إعلامية متخصصة أن العلماء توصلوا أخيراً إلى اكتشاف "عامل" مضادٍ للسرطان شديد الفعالية، وطبيعي 100٪، تسمى "Fontainea picrosperma" وهي عبارة عن ثمار تمّ اكتشاف فعاليتها في القضاء على السرطان خلال 5 دقائق، ولا توجد إلا في شرق أستراليا، حيث لاحظ فريق من الباحثين أن الحيوانات البرية تحب هذه الثمار بشكل جنوني لكنها تبصق فوراً البذور، مما دفعهم الفضول إلى دراستها.

في معهد الأبحاث الطبية "QIMR Berghofer"، قام بعض العلماء بتطوير دواء مصنوع من بذور هذه الثمار يسمى إلى حد الآن "EBC - 46"، حيث لاحظ الفريق الذي طور هذا الدواء قدراته الفعالة، عندما قاموا بعلاج الأورام السرطانية لأحد الحيوانات، وكانت النتائج مدهشة.

بعد التجربة على أحد الكلاب لاحظ العلماء إختفاء ورم السرطان في خلال 15 يوماً من العلاج لم يبق شيء من الورم، والشيء الذي أثار الدهشة في هذه القصة أن السرعة التي يقتل بها هذا العلاج الخلايا السرطانية، يبدأ بالتحسن بعد الحقنة بـ 5 دقائق فقط، مقارنة ببعض العلاجات التي لا تظهر أي تحسن إلا بعد عدة أسابيع.

جدير بالذكر أن هذه الثمار نادرة جداً ومن الصعب زراعتها في أي مكان، لهذا توجد عدة فرق أبحاث أخرى تعمل على تحسين إنتاجه ليتم توزيعه على نطاق واسع وليستفيد الجميع من هذا الدواء المدهش.

العرقسوس لعلاج اضطرابات الكبد ومضاد للالتهابات

العرقسوس المشروب الأكثر حضوراً على موائد السوريين في شهر رمضان، وله العديد من الفوائد الصحية للجسم، أهمها علاج اضطرابات الكبد وتنظيم عمله وحماية خلاياه، لاحتوائه على الفلافونيد، ومضاد الأكسدة.

وتفيد الدراسات بأهمية العرقسوس كمضاد للالتهابات، وعلاج التهاب المفاصل والتورم وعسر الهضم، وتخفيف الآثار النفسية وتحسين الصحة البدنية، وتحسين صحة الجهاز المناعي ومكافحة الفيروسات المعدية مثل البكتيريا، لأنه يعمل على رفع مستوى الأنترفيرون العنصر المضاد للفيروسات، كما تساعد المواد الكيميائية التي يمتلكها في الوقاية من مرض السرطان وتمنع نمو الخلايا السرطانية.

ولاحتواء جذور العرقسوس على مواد مضادة للأكسدة فإنها تساعد في توازن مستويات الكوليسترول في الجسم، والفلافونيد والمركبات الأخرى تساعد في منع تراكم البروتين الدهني والتقليل من مخاطر الإصابة بأمراض تصلب الشرايين. وأمراض القلب وحماية الأوعية الدموية من ارتفاع نسبة الجلوكوز وتراكم الدهون، ويحفز من تدفق الدم عند مرضى السكري.

كما يستفاد منه في التخلص من السموم الموجودة في القولون والدم، ويساعد في تنظيم إفراز هرمون الأستروجين وعلاج مضاعفات الخصوبة عند النساء، وتنظيم الدورة الشهرية، وتوازن التبويض والتشجيع على الحمل، والحد من هرمون التستوستيرون عند النساء، ويستخدم لعلاج الأمراض الجلدية المختلفة مثل الأكزيما والقدم الرياضية والصدفية، واستخدام مسحوقه موضعياً يخفف من التورم والحكة، ويساعد في تبييض البشرة وحمايتها من أشعة الشمس، والحد من الالتهابات واحمرار الوجه، وعلاج التهابات الحلق، والجهاز التنفسي، والربو، وقرحة المعدة، وعلاج الاكتئاب عند النساء، وتحسين صحة الشعر، والحد من التهابات الأسنان واللثة، وعلاج الالتهابات العصبية، وتقوية الذاكرة.

يحتوي العرقسوس على مجموعة من العناصر الغذائية، والمعادن، والفوسفور، والكالسيوم، والحديد، والبوتاسيوم، والكولين، والبيتا كاروتين، والثيمول، والفينول، وحمض الفبرليك، والفلافونيدات، مصدر لفيتامين ب1 ب 2 ب 3 ب 5 وفيتامين هـ.

ويحذر الأطباء من الإفراط في تناوله، وخاصة في حالات ضغط الدم وفي فترة الحمل.

إنجاز مشروعي ستائر الحماية وإزالة الأنقاض في بستان القصر والكلاسة

سوريتنا برس

في تحدٍّ للقصف والهدم والتدمير والقنص أُنجز مشروعا "ستائر الحماية من القناص"، و"إزالة وتدعيم الأبنية وترحيل الأنقاض" في حي بستان القصر والكلاسة بحلب اللذين نفذتهما الشرطة الحرة والمجلس المحلي بدعم من مجموعة عمل الأمان المجتمعي في موعدهما.

أعلن الملازم أول رائد الحمد رئيس مركز شرطة بستان القصر والكلاسة إنجاز مشروع إزالة وتدعيم الأبنية وترحيل الأنقاض بالنقاط المحددة بالكامل الأسبوع الماضي في حفل اختتام المشروع، وقال: «لقد أزيلت الأجزاء المعلقة من المباني المقصوفة والتي تشكل خطر على السكان، ودُعمت بعض الأبنية بالبيتون المسلح ورفع الحيطان المائلة، وتم ترحيل الأنقاض التي كانت تغلق الشوارع نتيجة الركام مما أعاد حركة المرور في هذه الشوارع»، مؤكداً عودة بعض السكان إلى المباني، بعد هجرتها خوفاً من انهيارها، وخاصة المبنى الواقع في شارع وكالة الضعيف في حارة الدراعزة في بستان القصر.

وكان الحمد قد أعلن في حفل مشابه يوم السبت 6 شباط اختتام مشروع ستائر الحماية من القناص وقال: «إن المشروع نفذ بالكامل على النقاط المحددة بالدراسة المقدمة من مجموعة آمان وعدالة مجتمعية في حي بستان القصر والكلاسة، وأضيف عليه موقع آخر كان مكشوفاً للقناص، لم تلحظه المجموعة في دفتر الشروط».

وأوضح رئيس المجلس المحلي أحمد أدنا أن العمال بذلوا جهوداً عظيمة لإنجاز المشروع، وتحدوا القناص الذي استهدفهم أثناء العمل، ما اضطرهم للعمل ليلاً في بعض الأحيان.

وقال المنسق الميداني لبرنامج "أمان وعدالة اجتماعية" لـ سوريتنا: «إن الحياة عادت إلى بعض الأحياء بعد تركيب الستائر المضادة للحريق ورفع السواتر فيها، وإن المشروعين لاقيا رضا كبيراً من الأهالي الذين بدأ بعضهم بترميم بيوتهم والعودة للسكن فيها، بعد ترميم المباني وإزالة الأجزاء الخطرة ورفع الركام».

وأكد أن البرنامج مستمر في تقييم التحديات الأمنية، واقتراح المشاريع اللازمة لمواجهتها في ظل اصرار الأهالي على البقاء في بيوتهم رغم احتمال حصار المدينة من قبل قوات النظام، موضحاً أن العمل استمر في المشروعين رغم تعرض العمال للقصف من قبل الطيران في حي الكلاسة، ما اضطر منفذ المشروع إلى إعادة التدعيم وإزالة الركام ثانية بعد الانتهاء منه، وفي موقع الساتر الموجود في شارع مطحنة قشقش، اضطر عناصر الشرطة لإصلاح تعليق الستائر بعد قصف الموقع.

وقد ساعدت ستائر القناص في المشروع الأول في حماية العمال الذين تعرضوا للقنص من القصر البلدي أثناء تكسير الأسقف المعلقة والخطرة.

وأضاف المنسق: «الناس الذين قرروا الصمود أو عادوا بعد أن تشرّدوا لن يخرجوا من منازلهم رغم أن القصف أحياناً يدمر المباني على رؤوس الساكنين، لكن هؤلاء الناس لديهم ايمان وإصرار على البقاء، رغم الإجرام الذي يرتكبه الطيران الروسي والسوري وقوات النظام والمليشيات التي تقاتل معه والقذائف التي تسقط على المدنيين، وهذا يشجع الآخرين على العودة إلى بيوتهم وترك النزوح والمخيمات التي هي أسوأ حالاً»، مؤكداً أن وجود المجموعة التي تضم ممثلين عن مجلس الحي والشرطة والناشطين والسكان، وتعاونها في حل المشكلات الأمنية، واقتراحها مشاريع وتنفيذها أعاد الثقة إلى السكان، وزاد من تمسكهم بالبقاء، وجعلهم يشعرون بالأمان، وخاصة بعد تنفيذ مشروع سواتر الحماية من القناص، كون الحي منخفضاً ويحيط به قناصة النظام من ثلاثة جهات.

يذكر أن برنامج "أمان وعدالة اجتماعية" يهدف لدعم المجتمعات السورية من خلال تعزيز دور المؤسسات ذات المصداقية لتقديم خدمات الأمن والعدل.

الواقع الافتراضي، ثورة تقنية تغزو العالم

تطوّرت أدوات صانعي الأفلام، ليصلوا إلى تقنية العالم الافتراضي، والتي بدأت في أفلام "أيماكس" ذات الشاشة الضخمة، والعرض ثلاثي الأبعاد، واليوم تتجه السينما للاعتماد على العرض الافتراضي بشكل أساسي.

وهو محاولة لجعل مستخدم الكومبيوتر أو مشاهد الفيلم، ينغمس في بيئة افتراضية لتحقيق أو تسهيل أهدافه عن طريق هذا الواقع الذي يمتلك إمكانات لا نهائية للضوء والامتداد والصوت والإحساس والرؤية واضطراب المشاعر.

يمكن تعريف الواقع الافتراضي بأنه "تجسيد للواقع، لكنه ليس حقيقياً"، ولن يمضي وقت طويل قبل أن يصبح عسيراً فصله عن الواقع الحقيقي في حياتنا اليومية، وهناك الكثير من الناس الذين بدؤوا يعتمدون على نظم وبرامج الواقع الافتراضي، فهناك قصة بيتر جاكسون العاطفية التي تمّ توليد صورها بوساطة الكمبيوتر، والتي تروي حكاية حبٍّ بين قرد وشقراء، إضافة إلى المعارك الهائلة التي تجري عبر محطات اللعب Play Station عبر التفاعل ما بين اللاعب وأبطال اللعبة. ويعرض منتجو برامج وألعاب التسلية الجوانب السحرية في العالم الرقمي التي يقع الجمهور في أسرها.

هنالك أربع تقنيات أساسية لازمة للواقع الافتراضي، أولاها: وسيلة العرض البياني Display والتي تغمس المستخدم في هذا الواقع "شاشة العرض المجسمة على عيني المراقب والمحمولة على الرأس"، ثانيها: "النظام البياني الذي يولد 20 إلى 30 صورة في الثانية ويغير الصور باستمرار البرمجيات التي تولد الإظهار على الشاشة، ثالثها: نظام التتبع Tracking الذي يرصد باستمرار موقع واتجاه رأس المستخدم وحركة ذراعه "الكاميرا التي تراقب حركة المستخدم"، رابعها: نظام قاعدة المعطيات التي تبني العالم الافتراضي وتتابع تفاصيله "برامج معالجة".

كما أن هنالك تقنيات مساعدة للواقع الافتراضي، كالمؤثرات الصوتية بكل أنواعها، والأجهزة المساعدة مثل القفازات لتتبع حركات الأصابع "أصابع المستخدم"، ووسائل غمس المستخدم في البيئة الافتراضية، كالأجهزة المثبتة على الرأس Head Mounted Display أو ما يمسى اختصاراً HMD وهي أجهزة تثبت على الرأس وتظهر الصور المعروضة أمام عينيه مباشرة، وكأنها شاشة عرض صغيرة والبحوث قائمة على تطوير هذه الشاشات وتصغير حجمها وتخفيف وزنها لتبدو في النهاية كنظارة شمسية، والأجهزة الممسوكة باليد وهي أجهزة عرض يمسكها المستخدم باليد وتكون ذات شاشة كريستال مسطحة مربوطة إلى كاميرا تزودها بصور فيديو حسبما يريد المستخدم مشاهدته.

أضافت التحليلات أن من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي تقنية الواقع الافتراضي إلى نحو 25 مليون مستخدم، وذلك بحلول عام 2018، على أن يصل حجم الإنفاق العام إلى نحو 10 مليارات دولار أمريكي.

تفعيلة

فادي جومر

صفنات آخر ليل

بطران بالي ع الوجع
وعم يخلصوا ع مهل أرواحو
تعبان من ضوّ العرق
ودايرعلى البواب
باب الـ اجوا
باب اللي راحوا.. هيك وارتاحوا
باب البكّي المعتقّة قداحو
باب الصلا الـ ضيعت مفتاحو
باب الـ بقي تـ يشمت بموتن
وباب اللي ماتوا.. وأهلهن ناحوا
وبواب ما الها اسم..
وبيوتها بالشوق مفتاحي
صفنات آخر ليل.. ع الصاحي

بطران بالي وداق خلقي فيه
هالرمل باللي زارعو.. صحرا
حتى الشمس تعبت
وما رح تجي بكرا
مين الـ حكمنا نعيش تـ تشبع الدنيا؟
مين اللي فصّل هالعمر ذكرى
بطران يا وجعي
خليك ع بطرك
حاجة عمر
بإيدي أنا: رح كسّر قداحي
صفنات آخر ليل.. ع الصاحي

بطران..
ما عاد بدي اللي بقي مني
لا بدن لا أرواح لا صفنة
ما عاد بدي هالصبح
ولا صوت ضحكة يمرق يغنّي
مو جيت ع الدنيا غصب
ع كيفي بدي روح
واكسر محابر كتبت لواح القدر
وامحي اللي فيها انكتب عني
بإيدي ع بالي كسّر رماحي
صفنات آخر ليل.. ع الصاحي

سكين؟
ما ضل مطرح ينجرح
ما ضل حتى دم
حتى ينسفح
صعبة علي شوي
ما دامني مدبوح ارجع اندبح
ما بتنفع السكيّن
والصبر دبّاحي
صفنات آخر ليل.. ع الصاحي

حبلة وهوا وخنقة؟
وخطوط ع الرقبة؟
ما حلوة هاللعبة..
حتى الهوا ما عاد عم يغل متل الـ قبل
وضلوعي ملّت من هوا الكذبة
ما بيختنق يا الـ شم عطرك.. وفارقو..
وما مات
وعايش لهلق ع صدى رياحي
صفنات آخر ليل.. ع الصاحي

بطران شو بطران
يمكن لأني عشت أكتر من وقت
يمكن لأني كذّبت
وخبرت بالي إنه ببالك
يمكن لأني صدّقت
ويمكن لأني.. ما بقا ارتاح
ويمكن لأني ما تعبت
رح حط صورتنا ع موقد جفوتك
أنا بموت وإنتِ بترتاحي
عيشي لقلك حاملة دمي
وزوارك بكل ليل: أرواحي
صفنات آخر ليل.. ع الصاحي

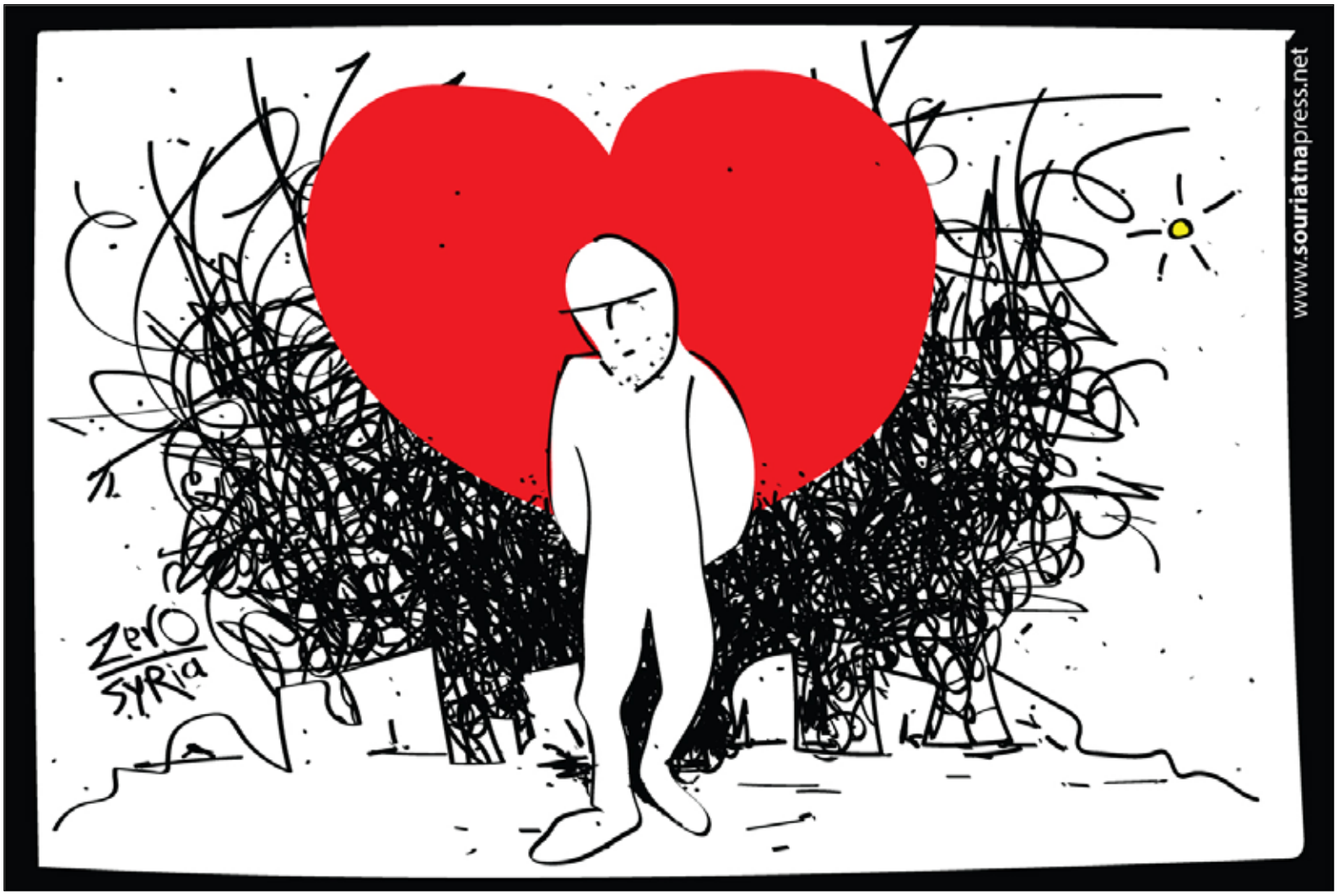

"محمود دوواد".. لاعب سوري يلمع نجمه في الدوري الألماني لكرة القدم

سوريتنا برس

لمع مؤخراً نجم اللاعب السوري محمود داود الملقب ب "مو"، في دوري الدرجة الأولى الألمانية، وأصبح "مو" دافعاً للكثير من اللاجئين السوريين في ألمانيا لمتابعة الدوري الألماني وتشجيع نادي "بوروسيا مونشنغلادباخ" ونجمه "مو".

وصل محمود لألمانيا مع أبويه بعمر 9 أشهر عام 1996، قادماً من مدينة عامودا شمال شرق سوريا، ولعب أول مباراة رسمية مع فريقه في الدوري الألماني الممتاز في نيسان/أبريل 2015 أمام نادي دورتموند.

وفي بداية الموسم الحالي واصل حضوره القوي، وجرت العادة بإشراكه في الدقائق الأخيرة من المباريات، لكن الأمر تغير منذ مباراته مع كولونيا ضمن الأسبوع الخامس من هذا الموسم، حيث شارك كلاعب أساسي، عندما نفذ المدرب وعده للجمهور بإشراك اللاعب الموهوب ضمن التشكيلة الأساسية.

يصف مدير الفريق ماكس إيبرل محمود بأنه «لاعب موهوب بالفطرة لا يلعب كرة القدم فحسب، وإنما يعيشها أيضاً»، ويضيف: «بطبيعة الحال هو مطالب بتطوير نفسه أكثر، لكنه منذ الآن يظهر تقنيات عالية جداً وقدرة كبيرة على قراءة اللعب».

وتطالب إدارة النادي بالإسراع بتمديد عقد اللاعب الذي ينتهي في 2016 تنفيذاً لمطالب جمهور النادي الذي يصفه بالجوهرة، بعدما بدأت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز، وخصوصاً فريقي مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي، بالتنافس لضمه، إضافة إلى دخول عملاق الكرة الإيطالية جوفانتوس في مفاوضات لضمه له دون الوصول لنتائج حتى الآن.

ويشار إلى أن محمود أو "مو" بدأ ممارسة كرة القدم عام 2004 بنادي جرمانيا روسراث، في 2009 ثم حملته موهبته لنادي فورتونا دوسيلدورف حتى صيف عام 2010، لينتقل بعدها إلى ناشئي بوروسيا مونشنغلادباخ، ثم في 2013 صعد إلى صفوف بروسيا وارتبط بعقد مع النادي.

يذكر أنّ عدداً من اللاجئين الفارين من الحرب بسوريا، حققوا بدورهم نجاحات رياضية على مستوى أوروبا، أبرزهم علاء تللو الذي توِّج ببطولة السويد في لعبة كمال الأجسام لعام 2015 عن فئة وزن 90 كغ بعد تفوقه على أقرانه من السويديين، إضافة إلى مدرب نادي الفتوة سابقاً أسامة عبد المحسن الذي أصبح مدرباً في نادي خيتافي أحد أندية الدرجة الأولى في إسبانيا.

طلاب في لندن يبتكرون معطف يتحول إلى خيمة

في محاولة لمساعدة اللاجئين السوريين، تمكن بعض طلاب الماجستير بالكلية الملكية للفنون في لندن، من ابتكار نموذج أولي لمعطف يتحول إلى خيمة أو كيس للنوم.

ويرى الفريق المكون من 10 طلاب، أن المعطف المبتكر يمثلاً حلاً رخيص الثمن ومستداماً لمساعدة اللاجئين في أوروبا، بحسب ما أوردت "البوابة العربة للأخبار التقنية".

وأوضح الطلاب أن "المأوى القابل للارتداء" مصنوع من الـ "تايفك Tyvek"، وهي مادة قوية ومتينة بما يكفي لتحمل التمزق، ومقاوم للماء، ولا يعيق التنفس، كما يسمح للماء المكثف داخله بالارتشاح.

ويذكرون أن الكساء المبتكر عندما يتحول إلى خيمة أو كيس للنوم، يحافظ على حرارة جسد الشخص الموجود داخله، بفضل بطانة مصنوعة من مادة "مايلر" العازلة.

من جهتها قالت الدكتورة هارييت هريس المشرفة على الطلاب «أردت من الطلاب أن يفكروا في: كيف يمكن لرداء أن يتحول إلى مأوى لقرابة ثلاثة أسابيع، وهي المدة التي يقضيها اللاجئون للانتقال من نقطة الوصول للاتحاد الأوروبي إلى مراكز المعالجة».

يشار إلى أنّ النموذج النهائي هو قيد الإنتاج في الصين حاليا، ويهدف الفريق إلى اختباره ميدانيًا مطلع فصل الصيف القادم، مع هدف نهائي يتمثل في وجود منتج قابل للتطبيق من قبل المنظمات الإغاثية لتوزيعه على اللاجئين قبل انخفاض درجات الحرارة الشتاء القادم.